المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية - دراسات عليا

تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية في المجتمع السعودي

إعداد الطالبة/ صالحة سليمان عباس
ماجستير

إشراف الدكتور/ البشير التوم

الفصل الدراسي الثاني
١٤٠٠/ ١٤٠١ هـ

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية - الدراسات العليا
((مكة المكرمة))

تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية
في المجتمع السعودي

اعداد

الطالبة / صالحه سليمان عباس

اشراف

الدكتور / بشير التوم

الفصل الدراسي الثاني
لعام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ

*

بسم الله الرحمن الرحيم

((الفهــــرس))

—•—

((المقدمة))

ان العالم اليوم يعيش فى ثورة هى ثورة التطلع الى الافضل والتخلص من مساوىء الماضى ، ونفض الغبار الذى كان عالقا بهذا الماضى لكى تعيش الامة حياتها سعيدة وتوفر الرفاهية لها ولابنائها ، وفى المرحلة الراهنة من تطور الجنس البشرى ويعتبر انتشار التغيرات التى تحدث فى جميع مناحى الحياة مسئولا عن الازمة التى نلاحظها فى عالم اليوم والتى نلاحظ آثارها فى حياة الجماعات وفى التربية سواء كانت فى المنزل او المدرسة فى الماضى او منذ زمن غير بعيد كانت الحياة مستقرة وقليلة التغيرات نسبيا لذلك كانت المدرسة قادرة على أن تلبى حاجات ومتطلبات المجتمع وكانت قادرة الى حد ما على اعداد الجيل الصاعد للقيام بما يتطلبه مجتمع الكبار .

أما اليوم فاننا نلاحظ عجز التعليم المدرسى عن القيام بهذه المتطلبات وعجزه أيضا عن اعداد الجيل الصالح الذى يفى بهذه المتطلبات ولعل هذا يرجع الى تعقيد الحياة والوسائل التكنولوجية الحديثة التى تطلب قدرا وافيا من الفهم والاستبصار فبدلا من أن المدرسة الطالبة للحفظ والاستظهار أصبحت مهمتها اليوم تعدها لكى تكون واعية لما يدور فى المجتمع من احداث وتفهم كعضو فى الجماعة التى تنتمى اليها وكحجر اساس يرتكز عليه المجتمع اذا ما أراد البناء .

لهذا كله كان اهتمامى بكتابة بحثى هذا عن تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية فى المجتمع السعودى ، حيث ان المدرسة الابتدائية هى القاعدة

الشعبية والاساسية من مراحل التعليم والمنطلق الاول لنهضة البلاد وتقدمهـا
كما أن المرحلة الابتدائية هى القاعدة التى يرتكز عليها اعداد الناشئين للمراحل
التالية من حياتهم وهى مرحلة عامة تشمل أبناء الامة جميعا وتزويدهم
بالاساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات
لذا من الواجب علينا وعلى المسئولين على التربية والتعليم وخاصة الرئاسة
العامة لتعليم البنات أن توجه كل عنايتها واهتمامها بهذه المرحلة والعمل
الدائم على تطورها وتقدمها حتى تساير التقدم والحضارة والتغير الذى يحدث
فى المجتمع الاسلامى والمجتمعات العالمية الاخرى فى حدود شريعتنا
وعقيدتنا الاسلامية . فالمرأة فى مجتمعنا المعاصر يقع على كاهلها الكثير من
المسئوليات والواجبات واهم هذه الواجبات هى اعداد الجيل الجديد الذى
يسعى الى التطور الحضارى لان المجتمع اليوم اصبح يتطور بسرعة مذهلة
حسب مقتضيات العصر الحديث الذى اوصله الانسان الى ارقى المستويات
الحضارية العظيمة ، ولذلك وجب على المرأة أن تسعى فى هذا العصر لتأخذ
مكانتها اللائقة بها لتلحق بالركب الحضارى حتى تستطيع ان تعد أبناءها
اعدادا سليما ومبنيا على اسس سليمة ومدروسة ومستقاة من منابع الدين الاسلامى
وهذا عن طريق تسلحها بسلاح العلم وتطور مستواها الفكرى والثقافى . وهذا
لن يمكن الوصول اليه الا اذا وجهنا عنايتنا واهتمامنا بمدارس البنات الابتدائية
فى مملكتنا . فعلى هذا قد وضحت فى بحثى المتواضع هذا ماينبغى ان تكون
عليه المدرسة الابتدائية فى مجتمعنا السعودى بعد ان وضحت نقاط القصور
فى بعض مناحى المدرسة الابتدائية .

فلقد تناولت الحديث فى الفصل الاول عن تطور تعليم الفتاة فى المدرسة الابتدائية ومدى اهمية وعناية الدولة بها وما وفرته لها من السبل لاتاحة الفرصة امامها لتنهل من العلم مايفيدها ويفيد مجتمعها الاسلامى .

أما الفصل الثانى فلقد كان عن دور مدرسة البنات الابتدائية فى المجتمع السعودى ووضحت فيه اهمية هذه المرحلة كما تقدت فيه مناهجها وما ينبغى ان تكون عليه ومدى اثر ذلك على المجتمع السعودى .

أما الفصل الثالث فتناولت فيه الحديث عن واقع اعداد معلمة المرحلة الابتدائية واهمية اعدادها الاعداد الجيد لما لذلك من أثر كبير فى توجيه العملية التعليمية وتطبيق المناهج التربوية بطريقة صحيحة ليمكننا تحقيق مانصبوا اليه من آمال للمدرسة الابتدائية .

أما الفصل الرابع فقد وضحت فيه أثر واهمية الادارة المدرسية فى توجيه المدرسة وتوجيه العملية التربوية ودور مديرة المدرسة باعتبارها المسئولة الاولى عن تنفيذ السياسة التعليمية ونجاحها والخصائص والصفات التى تتوفر فيها حتى تكون قائدة ناجحة ومرشدة فعالة . وكذلك دور التوجيه التربوى فى المدرسة الابتدائية .

ثم ختمت بحثى هذا بخاتمة وضحت فيها بعض التوصيات والمقترحات عن ما ينبغى انتكون عليها المدرسة الابتدائية حتى يمكن عن طريقها تحقيق

أمانى المجتمع وآماله حتى يصل الى اسمى مراحل التقدم والرقى فى المستقبل القريب باذن الله .

ولقد كنت أود التوسع فى بحثى هذا وان اقوم بدراسة ميدانية ، ولكن الظروف لم تساعدنى .. لذا فاننى اعتمدت على خبرتى كمديرة مدرسة آملة من الله العلى القدير ان أكون قد وفقت فيما قصدت اليه من نفع بعض العاملات فى المدارس الابتدائية .

والله الموفق .. ،،

الفصل الأول

((الفصـــل الاول))

تطور تعليم الفتاة الابتدائى فى المجتمع السعودى

واقع المدرسة القديمة فى المجتمع السعودى

لقد كانت المدرسة القديمة فى المملكة العربية السعودية تختلف اختلافا كبيرا عن المدارس الحالية فى تدريسها ونظمها ومناهجها وكتبها ومراحلها المدرسية وفى جميع الطرق والنواحى الدراسية والتربوية ، كما أن طريقة التدريس للطالبات فى العصر الماضى ليست على الشكل الذى نراه ونلاحظه فى عصرنا الحاضر بل كانت المدرسة او المعلمة او كما كان يقال عنها (الخوجه) فى ذلك العصر تقوم بتلقين الطالبات بعض المعلومات والمعارف . وكان يعتقد أن أمهر (خوجه) هى التى تستطيع ان تحشو ادمغة الطالبات باكبر قسط من المعارف او العلوم وكانت الخوجة اى المعلمة هى وحدها التى تعلم الطالبات جميع انواع المعارف بدون مساعدة او مشاركة اى معلمة لها فى هذه العملية التعليمية . ولنضرب مثلا نبين فيه ماكانت عليه المدرسة القديمة فى المجتمع السعودى .

كانت الطالبات يقمن فى الصباح الباكر ويذهبن الى المدرسة باصطحاب احد الاهالى او الى (الكتاب) كما كانوا يسمونها فيدخلن الى الفصل وهو عبارة عن غرفة كبيرة واحدة فقط فلم يعرف فى ذلك الوقت تقسيم للمراحل او الفصول او السنوات الدراسية .

وكانت تلك الغرفة تجمع جمع غفير من الطالبات منهن فى السنة الاولى ومنهن فى السنة الثالثة واخريات فى السنة الثالثة ومنهن فى السنة الرابعة

أما عن الدوام المدرسي فلقد كان صعبا ومملا للغاية فلقد كانت الطالبات يذهبن الى الكتاب في الصباح الباكر ثم يعدن الى المنزل وقت الظهيرة لتناول الغداء والاستراحة ثم يرجعن الى الكتاب مرة ثانية في نفس اليوم وبعد صلاة العصر مباشرة والبعض منهن يمكثن في الكتاب لمواصلة درسهن ويحضرن معهن الغداء لعدم استطاعتهن الذهاب والاياب. عدا يوم الخميس وطيلة الجمعة ليدرسن تحت رعاية معلمتهن وقبيل اشعة الاصيل تأذن لهن الفقيها بالانصراف حتى يوم الغد في الصباح .. وهكذا ..

ومن سوء هذا النظام للدوام المدرسي كان اكثر الطالبات يتضايقن لهذا الزمن الطويل حتى ان بعضهن يهربن من الدراسة ولا يحبونها لان تفكيرهن العقلي يخاطبهن بالانصراف ظانين ان المدرسة سجن فقط وحجز للطالبة ليس الا ..

أما من ناحية عقوبة الخوجة للطالبة الكسولة والمهملة فكانت تستعمل الضرب المبرح والعقوبة الشديدة . انها عقوبة قوية بما تحمل هذه الكلمة من معاني مع استعمال أداة ، وهذه الاداة يطلق عليها (الفلكة) . وهذه الفلكة عبارة عن عصا وبها حبل سميك فكانت تضرب الطالبة بوضع رجليها في الفلكة ،ثم تلف على رجليها بواسطة اثنتين من الطالبات احداهن تمسكها من طرف والثانية من الطرف الاخر ثم تضرب الطالبة الكسولة على رجليها بالعصا والتي كانت تسمى (الباكورة) والتي كانت تستخدم ايضا طيلة اليوم الدراسي في التهديد

بالضرب او الضرب المتواصل للطالبة التى تهمس او تتكلم او تطلب شىء من المعلمة . لقد كانت الطريقة المستخدمة فى العقوبة اسوأ الطرق التربوية التى تجعل الطالبة تكرة المدرسة والتعليم وتهرب لتجلس فى الشوارع خوفا من عقاب والديها ايضا او تجلس فى البيت وترفض التعليم وهذا كله خوفا من المعلمة وقسوتها مما ادى الى ضياع مستقبل الكثيرات وعدم اقبالهن على التعلم وتفضيل أعمال المنزل مما ادى وساعد على انتشار الامية وزيارتها وليس القضاء حتى ولو على القليل منها .

أما اذا نظرنا الى المنهج المدرسى فى هذا العصر فاننا نلاحظ أنه اختصر فى أول الأمر على حفظ القرآن الكريم فقط لا غير ثم تدرج الامر واصبح على الطالبات ان يتعلمن مبادىء الحساب من جمع وضرب وقسمة وتحسين الخطوط وحفظ شىء من القرآن الكريم وهذا أسوة بالمنهج الذى كان يتبع لدى البنين .

فوظيفة المدرسة القديمة اختصرت على تلقين الطالبات بالمعلومات والمعارف وملء أذ مغتهن بالمعرفة لاجتياز الامتحان . . مما يبدو لنا أن الطريقة السابقة التى اعتمدت عليها المدرسة القديمة ليست هى وظيفة ناجحة اذ أنه لا يجوز للدولة ان تبذل فى ذلك جهدا وانما هو ضياع للوقت ومضيعة للمال ومضيعة للحال فالمعلومات المدرسية وحدها لا تكفى ولا تغير كثيرا فهى لا تهىء الفرد للحياة اذ أن المعرفة وحدها ليست كل اهداف التربية . . اذ أنه يؤسفنا القول بان عمل المدرسة أسمى من أن تكون ملقنة للمعلومات . فليس الطفل

مخزونا لهذه المعلومات فالطفل كائن حى له ميوله ورغباته ونشاطه ودوافعه ومواهبه وقدراته واستعداداته وعمل المدرسة يتصل بكل ذلك فهى تهىء المجال لكى ينمو الطفل نموا سليما اذ أنه لابد من المدرسة ان تختار انواع الخبرة والمعرفة التى تصفها فى طريق الطفل كما يختار الزراع نوع التربة التى يود أن ينمو فيها بذوره .

أما بالنسبة لما نسميه المقصف المدرسى الذى يوفر جميع المأكولات الصحية وانواع الشراب والحلوى للطالبات والتى تحددت له اهداف تربوية هامة باشتراك جميع الطالبات فى البيع والشراء وكيفية التعامل مع الاخريات والاشتراك فى الحسابات المالية ثم مايعود بعد ذلك من فوائد وارباح مالية على الطالبات متوسطى الحال وكذلك جوائز تشجيعية للمشتركات وما تستفيد منه المدرسة ايضا فى النشاط المدرسى حسب عهدنا اليوم وفى نظام مدارسنا الحالية نجد أنه يختلف اختلافا كبيرا عنه فى العهد الماضى ولم يكن من ورائه اى هدف تربوى ولكن كان يساعد على انتشار الامراض والاوبئة كما كان ملكا للخوجة اى الفقيهة فهناك فترة راحة بمثابة الفسحة لدينا الان فى ايامنا الحاضرة يسمح فيها للطالبات شراء مايرغبن من الفقيهة مثل (العيش والجبن وبعض الحلوى والكربو وهو مثل البسكويت يجهز فى المنزل وكذلك السمسم والسويج وهو عبارة عن الحمص العادى يدق ويضاف اليه قليل من السكر) وكانت المعلقة منه بقرش واحد فقط وكانت الطالبات يشترين هذه الاشياء من الخوجه بدون غلاف

أو بطريقة صحية ويضعن كل هذه الاشياء على الالواح الخشبية القـــذرة أو المكتوب عليها او الملقاة على الارض . فاتباع هذه الطريقة فى البيع والشـــراء فى هذا الوقت وفى هذه الكتاتيب وعدم وجود الوعى الصحى بين الطالبـــات يؤدى الى اصابتهن بالامراض المختلفة .فالامر يختلف اختلافا كبيرا لما توليـــه المدرسة من عناية فائقة فى توجيه الطالبات الى القواعد الصحية فى البيـــع والشراء والمأكل والمشرب وتحافظ على توفير الماكولات الصحية والحلوى الصحية المغلفة باحـــدث الطرق الصحية والتى تكون فى متناول الجميع مـــن الطالبات . فكل عصر له تطوراته وتغيراته .

*

* موقع المدرسة القديمة فى مكـة :

لقد ظهر الكتاب كمؤسسة تعليمية منذ اوائل العهد الاسلامى . والكتـاب هو المؤسسة التعليمية التى وجدت فى المجتمع الاسلامى لتقوم بتربية صغـار المتعلمين والمتعلمات . وسمى الكتاب بهذا الاسم نظرا لان الطفل او الطفلـة كانا يتعلما فيه الكتابة والقراءة . ثم عم هذا الاسم بحيث اصبح يشمل كـل مؤسسة تعليمية تعنى بتربية الصغار حتى ولو لم تكن القراءة والكتابة مادتهـا الدراسية الوحيدة . فقد اطلق هذا الاسم على مؤسسات تعليمية كان همهـا الاول تعليم الطفل وتحفيظ القرآن الكريم . وهناك من يرى ان الكتاتيب كانـت معروفة عند العرب كما ان عدد الكتاتيب ازداد بمجئ الاسلام وخاصـة الكتاتيب الخاصة بالصبيان وهذا لان الدين الاسلامى يحث على القراءة والكتابـة فاول كلمة نزل بها الوحى على محمد صلى الله عليه وسلم هى كلمة (اقـرأ) كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بحاجة الى كتاب يكتبون ماينزل عليه حفظا من الضياع او التبديل كما ان اتساع الدولة الاسلامية ادى الى نشوء الدواويـن لتنظيم ادارة الدولة على اسس سليمة . فكان لابد لكل من اراد الانخراط فـى الخدمة بها ان يكون ذا المام بمبادئ القراءة والكتابة .

" وقد ظهر فى المجتمع الاسلامى انواع متعددة من الكتاتيب . فهنـاك كتاتيب تعنى بمبادئ القراءة والكتابة كماكانت هناك كتاتيب لاتعلم الا الخـط واخرى معنية بتعليم القرآن الكريم . يقول ابن بطوطة " ومعلم الخط غير معلـم

القرآن يعلمهم بكتب الاشعار وسواها . ولا يكتبون القرآن فى الالواح تنزيهـــا له فينصرف الصبى عن التعلم الى التكتيب لان معلم الخط لا يعلم غيره " ويؤكـــد ابن خلدون هذا اذ يقول عند وصفه لحالة التعليم فى بلاد المشرق الاسلامـــى " ... ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون كذلـــك على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها فى مكاتب الصبيان . واذا كتبـوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ". (١)

لقد وجد الكتاب جنبا الى جنب من المسجد يسهم فى نشر نور العلـــــم والمعرفة وكان الكتاب يتخذ من المسجد مقرا فى بعض الاحيان وهذا بالنسبـــة للصبيان فقط وخاصة بمكة المكرمة اذ ان بعض معلمى الاطفال لا يزالون يقومـــــون بتأدية رسالتهم فى المسجد الحرام . اما بالنسبة للفيتان فكان التعليم يقتصـــر علىّ الكتاتيب التى سبق وان تحدثنا من واقعها سابقا . ولقد كانت الكتاتيـــب فى اوائل القرن الهجرى الحالى منتشرة فى كل حارة ومهمتها ختم القرآن مجـــودا وتعليم الصغار القليل من مبادىء القراءة والكتابة كما كان للاولاد كتاتيب فـــى مكة ايضا لتعليم الخط والحساب بصفة خاصة .

أما عن حالة الكتاتيب فى مكة فلقد كان الطالبات يجلسن جميعا على الارض وغالبا مايكون هؤلاء متفاوتات فى السن كما ذكرنا سابقا ففيهن الكبيـــــرات،

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله ـ تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٥٣ .

والصغيرات وتقسم المعلمة او الفقيها التلميذات الى مجموعات تختار من بينهن العرفاء او المجدات فى الدراسة ليساعدوها فى التحفيظ . كما ان الكتاتيب لم تراع مبادئ الصحة العامة كما ان الاثاث الذى يضمه الكتاب فى جنباته جد بسيط وكان الكتاب فى ذلك العهد عبارة عن حجرة مفروشة بحصر بالية وأزيار مكشوفة يشرب منها الاطفال وفيهم الصحيح والمريض . وقد يكون المرض معديا فينشرون العدوى بين الاصحاء باختلاطهم فى الجلوس على الحصر والشرب من اناء واحد .

كما أن هذه الكتاتيب لم تكن ذات مستوى دراسى جيد فقد تقضى فيه الطالبة وقتا طويلا ومع هذا تبقى حصيلة معرفتها محصورة فى الحروف الهجائية ولعل ذلك راجع لعدة عوامل منها جمود اساليب التدريس ثم استغلال التلميذة وتكليفها باعمال كثيرة فهى مكلفة بمساعدة والدتها فى المنزل من كنس وغسل الصحون والانتباه لاخوتها الصغار وغسل بعض الملابس وتنظيف الاكواب والشراب اى (القلل التى يشربون منها) .. الخ . كما انها مكلفة بمساعدة الفقيها فى الكتاب بالقيام ببعض الاعمال المنزلية . واذكر من ذلك تنظيف الخضار وتقطيف الملوخية وهز السرير الذى ينام فيه طفلها طوال الوقت وقضاء بعض الحاجيات من الدكاكين القريبة او الجيران وكنس غرفة الدراسة والفسحة وبعض الغرف الاخرى ان وجد .. وكانت الفقيها تكلف الطالبات اللاتى يحسن هذا العمل مما كان يضر مستقبلهن الدراسى وتأهيلهن الدراسى بعض الشئ لاعمال المنزل .

هذا حال الكتاتيب بالنسبة للبنات . أما بالنسبة للاولاد فكان استغلالهم بطريقة اخرى . فهم مكلفون بالمحافظة على شربت الفقيه او شراء كل مايحتاج اليه من السوق . " ويصف المؤرخ احمد السباعي حالة الكتاتيب وصفا دقيقا ومما قاله بهذا الصدد : " وكنت اشارك في بعض هذه الخدمات واكثرها لان سيدنا كان لا يدين كثيرا بمبدأ التخصص . وكان يميزني ويختصني برعاية بالغة في بعض الاحيان فيسلمني نعاله امضى به الى العم جابر الخراز في راس المدعى .. او يبعث بي الى أمه في دارها احمل اليها زمبيل المقاضي وأقضي عندها وقتا غير يسيرا أعا ونها في غسل الصحون والاطباق ". (١) كما كانت الخوجا تتقاضى مبلغا معين مقابل تدريس كل طالبة من الطالبات. كما كان الطالبات يدفعن مبلغا معينا لماء الشرب وكذلك لشراء الازيار والخصف اى الحصير اللاتي يجلسن عليه وكذلك شراء الالواح الخشبية التي يكتبن عليها ويحفظن منها المواد .

أما بالنسبة للاحتفالات التي تقيمها الكتاب فهي نوعان : الاحرافة والاقلاية . وهذا بمثابة حفلة النجاح النهائي وكانت هذه الاحتفالات تدخل البهجة والفرح الى نفوس الطالبات جميعا .

---

(١) عبد الرحمن صالح عبد الله : تاريخ التعليم في مكة المكرمة ، ص ٥٦ ، ٥٧ .

١ - الاحرافة : وهى احتفال بسيط اذ يذهبن جميع الطالبات والخوجـة الى بيت التلميذة المجدة الناجحة . وهناك يجلس الجميع ليستمعن الى السورة التى بلغتها هذه التلميذة من القرآن الكريم وحينما تنتهى التلميذة من قراءتها من اللوحة يقدم اهلها بعض الهدايا للفقيها وتوزع علب الحلوى على باقى زميلاتها من التلميذات والضيوف الحاضرات وكذلك بعض اقاربها من الاهل : ويكون فى هذا اليوم عطلة للجميع ابتهاجا بالتحصيل العلمى الذى وصلت اليه زميلتهن فى الكتاب .

٢ - الاقلاية : وهو ايضا احتفال بمناسبة النجاح ولكن يختلف عن الاخر بأن تلبس التلميذات ابهى حللهن كما تلبس الطالبة الناجحة ملابس فآخرة جدا كالعروس ويوضع على راسها تاج من الالماس الخارجى او بعض الورود ويقفن فى صفوف بحيث تقف هذه الطالبة الناجحة فى مقدمة الصفوف جميعها ثم بعدها ياتى صفوف زميلاتهن اللاتى يلبسن الملابس الفاخرة اللامعة النظيفة ثم بعد ذلك صفوف بعض الرجال (الحمال) الذين يحملون صوانى كبيرة مزخرفة مملوءة بانواع الحلوى اما ان تكون علب وبها الحلوى المعتادة او تكون حلوى فى هيئة العلب المدورة ويكون عليها بعض النقوش والاكاليل وتسمى فى ذلك الوقت حلوى (البناسة) كما ان هذه الصوانى مغطاة بغطاء مزخرف بالنقوش الذهبية والاكاليل والقطيفة الملونة . ويسير الجميع فى الشوارع ومعهن الفقيها وهن ينشدن حتى يصلن الى بيت زميلتهن فى هذا الاحتفال كما تحمل بعض زميلاتها

لوحة مزخرفة وملونة ومكتوب عليها السورة التى وصلت اليها الطالبة باحسن الخطوط ، لان وصول هذه الطالبة الناجحة الى تلك السورة هو السبب فى هذا الاحتفال الكبير.
ثم يعود الموكب الى بيت المحتفى بها حيث يتناول الجميع طعام الغداء ثم توزع عليهن الحلوى . كما هو جدير بالذكر بان البخور والعودة تكون منتشرة فى جميع انحاء المنزل اثناء هذا الاحتفال . وكذلك الامر بالنسبة للبنين مع الاختلاف بعض الشىء . اما بالنسبة للمستوى التعليمى والثقافى لكل من الفقيه والفقيها فلم يكن لهاأى شهادات تعليمية او دراسية عليا سوى حفظ وتلاوة القرآن الكريم وبعض مبادىء القراءة والكتابة والحساب وهكذا نرى كيف كانت نظم التعليم وسلوكه ومبادئه وهى غير سليمة وغير واضحة وغير صحيحة ولم تحقق الاهداف التربوية بمعنى الكلمة ولكن الاعداد بعض الشىء ومحو الامية بعض الشىء حسب العصر الذين يعيشون فيه . ولكن بالرغم من ذلك كله كان الاباء والامهات معجبين بهذه الاساليب التربوية التى تتمشى مع زمنهم وعصرهم الذين يعيشون فيه والذى تنتشر فيه الامية فهم يفتخرون بكل من قرأ وكتب واصبح من عداد المتعلمين والمتعلمات واصبحت لهم مكانة سامية بين الناس والافراد الذين يعيشون معهم .

وهكذا دارت عطية الزمن وحلت رياض الاطفال والمدارس الابتدائية محل الكتاتيب . والان فى وقتنا الحاضر وفى عهد مليكنا الراحل فيصل رحمه الله ومن بعده خالد بن عبد العزيز نجد ان مجرى الحياة بكاملها قد تغير فى

جميع نواحي الحياة العملية والعلمية وانتشرت المدارس الحديثة في كل مكان .. في كل مدينة وفي كل حي وفي كل قرية . فهنا المدارس الابتدائية للبنات والبنين والمدارس الاعدادية والثانوية والجامعات . وهناك المعاهد على اختلاف انواعها ومستوياتها ومجالاتها المتعددة واصبحت المدارس تطبق احدث المناهج التربوية وتتمسك بالاهداف الصحيحة للتربية والاساليب والطرق النموذجية للتدريس . وعهدت بناتها وابنائها الى معلمات ومعلمين اكفاء يحملون أعلى الشهادات واصبح التعليم بالمجان في جميع المدارس بالمملكة من حيث الدراسة والكتب المدرسية وجميع مستلزمات المدرسة واصبح الغني يتساوى مع الفقير في جميع الحقوق والواجبات واصبح التعليم يخص المرأة كما يخص الرجل . واخذت شعلة العلم تضيء الطريق من ابناء وبنات المملكة وهم يسيرون في طريق العلم ينهلون من جميع ينابيعه بشغف ولهفة وحب عميق لم يعهد له في اى بلد من البلاد العربية ، كما فتحت مدارس محو الامية لجميع فئات الشعب من النساء والرجال والفتيات اللاتي فاتهن قطار العلم واللاتي كن تحت رحمة العقول البائدة المتحجرة لاولياء امورهن الذين لا يعرفون معنى للحياة ولا معنى او طعم للعلم الذي ينير الظلام ويحقق الحياة الحرة السعيدة لكل افراد الامة الاسلامية ولكن حين اشرقت اعمال الفيصل رحمه الله ومن بعده الملك خالد في كل مكان متمسكة بالدين الاسلامي والشريعة الاسلامية . وبعد ان زالت غشاوة الجهل عرف الشعب بأن رسالة التعليم مؤيدة وانها فريضة على كل مسلم ومسلمة فأخذ الجميع بتطبيقها والاهتمام بها وشعروا بالاثار الحسنة الطيبة التي تعود عليهم جميعا وعلى الامة الاسلامية والشعب السعودي بالخير . كما لاحظوا اثارها

على جميع النواحى الاخرى التى نهضت وتقدمت تقدما كبيرا ملحوظا شمل النواحى السياسية والاقتصادية والصحية والعمرانية والاجتماعية والثقافية .. الخ ومازالت مسيرة التعليم فى استمرارها وحماسها ومازالت المدارس التى تزداد فى كل سنة بالعشرات والمئات فى المملكة تفتح ذراعيها لتستقبل الجموع الغفيرة من اجيال المستقبل ومازال تشجيع الاب الحنون الوفى فيصل رحمه الله مستمرة فى أعمال أخيه الخالد تزداد عام بعد عام بالاموال والآمال والمكافات التشجيعية لمعظم المراحل الدراسية .. واخذت المدارس تعمل جاهدة بتطبيق احدث الطرق التربوية والتجديد فيها حسب الطرق والتوجيهات والارشادات التى يتوصلون اليها رجال التعليم عن طريق البعثات التعليمية الى البلاد المتقدمة فى هذا المضمار واصبحت تقوم المدارس برسالتها على أكمل وجه من حيث اعداد الفرد من الناحية العملية والعلمية ومواجهة معارك الحياة ومشاكلها وتحقيق حياة كريمة لجميع افراد الشعب ولو ان يوجد بعض الثغرات التى لا تطبق فى مجال التعليم بطريقة صحيحة ليس فى بلادنا فحسب وانما فى معظم البلاد العربية ولكن باذن الله سياتى اليوم الذى تتلاشى فيه هذه الثغرات وستكون بلادنا والبلاد الاخرى فى صفوف الامم المتقدمة التى تسير فى موكب الحضارة والازدهار وسوف نبدى بعض الاقتراحات والتطلعات لتحسين القاعدة الاساسية للتعليم الا وهى (مرحلة التعليم الابتدائى) لعله ياتى اليوم التى تتحقق فيه الامال والاهداف المرجوة من هذه المرحلة لتحقق للامة اهدافها وامانيها الحاضرة والمستقبلة وتعد الجيل الصاعد احسن تعداد للحياة المتحضرة المتغيرة مع عجلة الزمن .

...

تطور تعليم الفتاة الابتدائـــي :

لقد سبق وان تحدثنا عن واقع المدرسة القديمة وموقعها وحالة الكتاتيب ونصيب الفتاة معهن التعليم كما تحدثنا عن الجهود التي بذلت من قبل الفيصل رحمة الله ومن بعده خالد بن عبد العزيز والان سوف نوضح كيف تطور تعليم الفتاة في المجتمع السعودي بالمدرسة الابتدائية حتى اصبح على هذه الصورة التـــي نراها في وقتنا الحاضر والجهود المبذولة في هذا المجال .

فالجزيرة العربية هي احد بلاد العالم الكثيرة التي تاخر فيها تعليـــم البنات . وأختلفت تفسيرات هذا التاخر . واقربها الى المنطق ماجاء علـــى لسان احد الكتاب في قوله : " .....

سبب ذلك يرتد الى عاملين : ديني نشأ من تراكم الاضاليل على جوهــر الشريعة ومما اعتقده كثير من الجهـــال ان تعليم البنات يؤدي بهن الى الاثم والحرام واجتماعي نشأ من النظرة الخاصة الى المراة وانها خلقت للبيت ولخدمة أهـــواء الرجل وتلبية رغباته وان كل تعليم مفسد لها . (١)

اما بالنسبة لوضعها في الحجاز فلقد كانت هناك سيدة من آل الطبرى بلغت مرتبة العلماء بمكة المكرمة وتدعى " خديجة الطبرى " وهى ثالث سيدة اشتهرت بالعلم من آل الطبرى كما كان للفتيات كتاتيب كما ذكرنا سابقا موزعة في بعض أحياء مكـــة اشهرها كتاب " آشبه " في المروة ولقد كانت كتاتيب النساء كثيرة في الحجاز وموجودة في بقية المناطق من الجزيرة .

١ـ الدكتور / بكرى شيخ أمين . الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية ص ١٥٣ .

ويبدو ان عددا من المدارس الخاصة بالبنات انشئت قبيل وحدة الجزيرة كان اربع منها بمكة وهى المدرسة الهزازية ومدرسة الفتاة ومدرسة الزهراء وروضة الاطفال وخمس بجده وهى مدرسة البنات الفلاحية ومدرسة موسسة الثقافة الجامعية والمدرسة النصفية وحديقة الاطفال ومدرسة روضة الاطفال وواحدة بالمدينة وهى مدرسة الخوجة وجميع هذه المدارس خاصة افتتحها الاهلون وانفقوا عليها ولم يكن للسلطة الرسمية اثر فيها .

أما مواد الدراسة فيها اقتصرت على بعض العلوم الدينية وعلى قليل من المواد العصرية الاخرى ومحلها مدارس ابتدائية او مادونها .

وعندما شكلت لجنة من وزارة المعارف لدراسة احوال البنيين ومدارس البنات الاهلية سمح لتسع مدارس من مدارس البنات الاهلية بالاستمرار فى اداء عملها بعد منحها بتصاريح موقته .

" وفى شهر ربيع الاول ١٣٨٠ هـ طالبت الرئاسة العامة لتعليم البنات جميع المدارس الاهلية بالمملكة ان تبعث اليها وباقصى سرعة جميع مالديها من مناهج دراسية وانظمة داخلية واوامر الترخيص بفتحها وبيانات بعدد المعلمات وكفاآتهن العلمية . وبعد ذلك شكلت الرئاسة العامة لجنة برئاسة الاستاذ عبد الله الرشيد المدير العام لمدارس البنات لدراسة اوضاع تلك المدارس وتقرر ما يجب اتباعه حيال اعانتها ماديا ومعنويا . (١)

وقد صنفت المدارس الى فئتين : مدارس الدرجة الاولى ومدارس الدرجة الثانية وقد بنى هذا التصنيف على اسس متعددة منها صلاحية المبنى الذى تشغله المدرسة وموهلات المدرسات وتوعية الاثاث ووسائل النقل التى توءمنها المدرسة

---

١ ـ عبد الرحمن صالح عبد الله ـ تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٢٩٤ .

للطالبات . واعتبرت الرئاسة العامة (مدارس الزهراء) من مدارس الدرجة الاولى اما بقية المدارس الاهلية بمكة فاعتبرت من الدرجة الثانية واصبحت الرئاسة تدفع لها مساعدات سنوية . وقد أسهمت هذه المساعدات في تدعيم وجود المدارس الاهلية كي عملت على تخفيف الرسوم الشهرية التي كانت تدفعها الطالبات " وقد انذرت الرئاسة المدارس الاهلية بأنها ستوقف مساعدة اى منها اذا زاد متوسط الرسم الشهرى فى مختلف سنوات الدراسة فى رياضة الاطفال والمدارس الابتدائية من خمسين ريالا . (١)

كما اشطرت الرئاسة بعض الصفات التي يجب ان تتوافر فى كل من يرغب فى فتح معهد او مدرسة اهلية . ثم تضاءلت المدارس الاهلية ودبت الشيخوخة فيها وهى فى صباها وذلك لانتشار مدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات .

اما اذا نظرنا الى المعهد السعودى من حيث تعليم الفتاة وكيف وصلت الى هذه المرحلة التي كلفتها بها الرئاسة لتعليم البنات فاننا نجد ان تعليم البنات تأخر رسميا اذ لم يبدأ الشروع فيه الا بعد ثلاثين عاما تقريبا من تأسس المملكة وخلال هذه المدة كان تعليم البنين قد عم وذاع وقطع الاشواط وطل فى كل قرية وهجرة ويلوح لنا ان الدولة نفسها لم تسع الى تعلمهن قصدا فى مستهل نشوئها لان الاوضاع السياسية والاجتماعية لم تكن قد استقرت فيها بعد وما كان احوجها آنذاك الى الهدوء والسكينة لكنها لم تتخلى عن هذا التعليم او تلغه من برامجها وحين الفت الحكم واستقروا والخرائن امتلات والساعد اشتد اتجهت بكل قوتها وراحت تدفع المواطنين الى المطالبه به من وراء صحاب وتشجع الصحف على الخوض

١ـ المرجع السابق . ص ٢٩٥ .

فيه واثارة المناقشات وقد تم لها ما ارادت وكثرت الاستفتاءات في " مسالة تعليم المراة ووجهت الى العلماء والوجهاء والمثقفين وكثير من الناس الاسئلة " هل على الدولة واجب تعليم البنات ،بل هل يجوز ان تتعلم الفتاة ؟ وماذا يجب ان تتعلم ؟ والى اى مرحلة يكون علمها ؟ .

وردت الاجوبة من كل فج واتفق معظمها على وجوب تعليمها وان ذلك فرض على الدولة ولكنها اختلفت فيما تتعلمه وفي المرحلة التي تبلغها .

فمنهم من قال : " ان تعليم المراة ضرورة كضرورة الماء والهواء ولكن لا يتجاوز تعليمها المتوسط اما الجامعي فلا نحبذه " وقال آخر " لا مانع من تعليمها بشرطين الاول الا يتنافى هذا التعليم مع تعاليم الدين والثاني الا يتنافى ووظيفتها في الحياة " وقال ثالث " ... ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعلم النساء وتخصيص لهن درسا يتلقين فيه منه امور دينهن اما بالنسبة عن تعليم المراة الحساب والصحة وتدبير المنزل وغير ذلك فهذا بالامكان ان تقاس هذه العلوم على الامور الدينية ويؤخذ منها بالقدر الذى لاغنى عنه مما لاتستقيم الحياة الاية . ولكن يجب مراعاة البيئة قبل كل شئ .

ان المراة هى الخلية الاساسية التي يتركب منها جسم المجتمع فاذا كانت متعلمه رتب جيلا متعلما يعتز به المجتمع ويفخر باعماله ونشاطه في جميع الميادين وان كانت جاهلة انشأت جيلا جاهلا يكون وبالا على المجتمع وقال البعض " ان تعليم المرأة الطب والتمريض لا يتنافى والدين لكى تقى المرأة المسلمة اختها ضرورة كشف عورتها لدى كل طبيب ويمكن ان تصل الى هذه الغاية بأقامة كلية للطب والتمريض خاصة للبنات .

اما اذا كان القصد من دخول الجامعات مزاحمة الرجال على منصفات الوظائف والبيع فى الحوانيت والاختلاط بمن لا يؤمن فان هذا يضر بالمرأة دينا وحسبا ومعنويا ولاسيما ارسالهن الى الخارج " وقالت المرأة " احبذ تعليمها الجامعى حتى تحصل على الماجستير ثم الدكتوراة لانها اساس المجتمع وبلادنا فى اشد الحاجة الى الجامعيات والمتخصصات بشرط ان يتفق مع دينها وآدبها وان تعطى الحرية المعقولة فى التعليم وفى التصرفات الشخصية حتى تحرز الثقة بنفسها مع مراقبة هذه الثقة " وقال آخرون لا يجوز ان تتعلم الا القرآن فى بيتها لتصح صلاتها .

واعلنت الدولة رايها اذ قالت " لا تستطيع الدولة الا ان تتحمل مسؤوليتها تجاة من يطلب التعليم ويكفى ان توجد فتاة واحدة تطلب التعليم ويقر ذلك ذووها حتى تكون الدولة ملزمة بتوفير هذه الفرصة لها .

نعم ان الدولة اجابت بهذا القول امام المعارضين وليقف كل معارض عند حده وحتى تستطيع ان تودى الدولة رسالتها وواجبها تجاة (تعليم الفتاة فى مملكتها) .

نعم لقد اهتمت الدولة بتعليم الفتاة موكدة فى ذلك اهتمام الاسلام بتعليمها والعناية فيها وهذا واضحا فاجاء به الحديث الشريف " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " فقد اولى الاسلام المراة غاية الاهمية والعناية حيث انها نصف المجتمع بل اكثر من النصف فيجب ان تحوز تلك العناية كى تكون على مستوى يجعلها تصوغ لبنات المجتمع على اكمل وجه ، ولقد حصن النبى صلى الله عليه وسلم على العناية بتربية البنت وتعليمها وبذل المال فى ذلك والجهد كى تغرس فيها معانى

الرقة الشعورية والرأفه والشفقة التى تتحلى بها المرأة الكاملة .

فعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال " جاءت امراة الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت " يارسول الله ذهب الرجال يحدثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال : اجتمعن فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن فعلمهن مما علمه الله " .

وهكذا نجد ان الاسلام قد حث على تعليم وتأهيل المرأة وهو الدين السماوى وليس هذر البشر . ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة " .

كذلك نجد ان النبى صلوات الله وسلامة عليه يسن للنساء سنن مؤكدة شهود مجامع الخير يتزودون فيها . "

وعلى ذلك فلقد فرضت الدولة التعليم وجعلته فى الوقت ذاته تحت اشراف السلطة الدينية ومراقبتها . وانشأت " الرئاسة العامة لمدارس البنات " وعينت عليها رجلا موثوف الدين والعقيدة معروفا بالتقى والورع وتركت له حرية اختيار اعوانه وموظفيه ورتبت لها ميزانية تكفيها وتفيض عليها .

وابتدأت " الرئاسة " عملها . استاجرت المدارس وآشترت حافلات كثيرة لتنقل البنات من دورهن الى المدرسة وتعيدهن وسنت الانظمة وهيئات البرامج والكتب واللوازم المدرسية واعلنت للملأ شروعها فى قبول التلميذات وفرضت على الرغبة فى العلم الحجاب الكامل من فوق شعرها الى أخمص قدمها . كى فرضت على المعلمات الحجاب نفسه مواطنات كن او غير مواطنات . واوجبت ان يكون لكل من التلميذات والمعلمات ولى امر شرعى يتولى تدبير امورها . وراجع الرئاسة فى كل ما يهمها لان الفتاة محظور عليها الوصول الى ذلك الحمى . وسورت علاقة الرجال بالنساء بسور لا يمكن ان ينفذ منه احد .

نشأة المديرية :

من اهم مزايا التعليم فى المملكة العربية السعودية الفصل بين الجنسين فى جميع المراحل التعليمية عدا رياضة الاطفال ليس هذا وحسب بل ان الفصل يمتد ليشمل الجهات القائمة على الجهات القائمة على التعليم . فالرئاسة العامة لتعليم البنات هيئة مستقلة تتخذ من الرياض مقرا لها وهى التى تشرف على تعليم البنات فى عموم ارجاء المملكة ولا دخل لوزارة المعارف فى شؤون تلك المدارس

وقد افتتحت الرئاسة منذ سنتها الاولى ادرات للتعليم فى بعض المدن ولم تكن بمكه ادارة لتعليم البنات بل كانت تتبع مدينة جدة اى انها كانت مندوبية اذ كان تعليم بها مندوب يمثل ادارة التعليم بجدة .

" وأول من ولى هذا المنصب الشيخ محمد خميس . وفى عام ١٣٨٢هـ عين الشيخ محمد بن ناصر مندوبا لتعليم البنات بمكه " " وفى عام ١٣٨٤هـ فصلت مكة عن جدة تعليميا ، واستحدثت بها الرئاسة العامة ادارة لتعليم البنات . وعين الشيخ محمد بن ناصر مديرا لهذا المكتب وهو مازال يشغل هذا المنصب . (١)

اما ما تقدمه هذه الرئاسة لطالباتها فى جميع انحاء المملكة وجميع المراحل كما يلى :-

١- الدراسة مجانية فى جميع المراحل التعليمية .
٢- توزيع الكتب الدراسية على الطالبات بدون مقابل .
٣- توفير العلاج لجميع طالباتها من خلال وحدة صحية خاصة بهن .

١- عبد الرحمن صالح عبد الله . تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ص ٢٩٨ .

٤ـ تصرف لطالبات المعاهد مكافأة شهرية تشجعية تتراوح بين (١٥٠) و (٢٥٠) ريالا . وكذلك ١٠٠ ريال للمغتربات لكل طالبه من الطالبات .

٥ـ تنقل الطالبات والمدرسات في سيارات خاصة بها من المنازل الى المدارس وبالعكس وهذه المزايا قل ان تحصل عليها الطالبات في كثير من بلدان العالم .

المدارس الابتدائية :

" انشات الرئاسة العامة ثلاث مدارس ابتدائية عام ١٣٨٠هـ " (١) بمكة المكرمة ثم اخذ عدد المدارس الابتدائية يزداد باطراد حتى بلغ عددها في بداية العام الدراسي الحالي ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ هـ . خمسة وستون مدرسة وقد لجأت الرئاسة العامة الى تسمية المدارس تسمية عددية بغية السهولة واليسر " اما عدد الطالبات فقد كان عام ١٣٨٠هـ اقل من (٩٠٠) طالبه وقد زاد عدد طالبات المرحلة الابتدائية في مدارس البنات عن البنين في العام الدراسي الحالي .

وهذا النحو المطرد وهذا الاقبال الشديد على الالتحاق بالمدارس الابتدائية يحصل من الصعب العناية بالكيف عناية تامة ، ولهذا فأن العديد من المدارس التى تحتلها هذه المدارس لم تصمم لتكون مدارس بل هى بنايات سكنية وبعضها ضيق لدرجة ان الطالبات فى احدى المدارس يخرجن للفسحه الطويلة على دفعتين

١ـ المرجع السابق ـ تاريخ التعليم فى مكة المكرمة .

ومثل هذه البنايات تحد من نشاطات الطالبات كذلك فان العديد من هـذه المدارس تقع على الشارع الرئيسي . وهذا مايزيد من المزعجات التى تتعـرض لها الصغيرات . كذلك تفتقر بعضها الى الوسائل التعليمية .

النظام الداخلي للمدرسة الابتدائيـة :

مدة الدراسة بالمدرسة الابتدائية ست سنوات . وتقبل الطالبه فى الصف الاول الابتدائي اذا بلغت السادسة من عمرها . كما يشترط لقبولها ايضا ان تكـون خالية من الامراض المعدية . وذلك بالحضارها كشفا طبيا يثبت لياقتها الصحيـة ومدة الغياب القصوى التى يسمح بها بدون عذر مقبول خمسة عشرة يوما . واذا تجاوزت هذه المدة فانها تفصل من المدرسة ، ولكن الاوامر الاخيرة من الرئاسـة حرصت على ان تشدد على الغياب بأن تبعث المدرسة للطالبه خطاب لولـى امرها اذا تغيبت ثلاث ايام فى المرة الاولى وكذلك المرة الثانية ثم تفصل اذا لـم تحضر اى عذر شرعى بعد ذلك وان لا تتغيب كثيرا اثناء السنة الدراسية .
ولا يسمح ايضا للطالبة اذا بلغت التاسعة ان تأتى للمدرسة أو تخرج منها بـدون عباءة وخمار وهذا حسب التعاميم التى تنشر باستمرار من قبل الرئاسة ، وتمشيـا مع العادات والتقاليد الاسلامية .

كما نص النظام على ان اهم واجبات المعلمه العناية بتكوين الاخلاق الحميدة لدى الطالبات فليست رسالتها قاصرة على نقل المعلومات للطالبات بل عليهـا بث العقيدة الاسلامية بينهـن . وعليها ان ترتدى الملابس الساترة والحجاب لتكون قدوة حسنة صالحة لطالباتها . وتدرس المعلمة ثمانية وعشرين حصة اسبوعيـا ولا يجوز لها استخدام العقاب البدنى ثباتا . .

المنهـــــاج :

سارت مدارس الرئاسة العامة عند افتتاحها عام ١٣٨٠هعلى منهـــــاج موقت من أهم صفاته مسايرته لطبيعة المرأة ثم لم تلبث ان شكلت لجنة من كبــــار المسوولين فى وزارة المعارف والمعاهد والكليات والرئاسة العامة لتعليم البنات وقد درست اللجنة المنهاج الموقت ووضعته فى صيغة النهائية وكان يعادل فــى مستواة منهاج المدارس الابتدائية فى مدارس وزارة المعارف . ثم عدل بعــــد ذلك وصدرت موافقة مجلس الوزراء على المنهاج الجديد . ولقد حدث ذلــــك عدة مرات وفقا للتطورات الحديثة التى تطرأ على المناهج المدرسية والتـــــى يجب تطبيقها وتطورها حسب طبيعة المراة والعقيدة الاسلامية .

ان المنهاج المتبع فى مدارس الرئاسة العامة يعنى عناية تامة بتشكيل وتنمية الميول الايجابية فهو يحرص اشد الحرص على غرس الاتجاهات الاسلامية فى نفـوس الطالبات اذ يبين كيف ان الاسلام اكرم المراة ورفع شأنها ومن الاتجاهات الاخرى التى يسعى المنهاج لتنميتها حب المملكة العربية السعودية . واللغة العربيـــة التى هى لغة القرآن الكريم وتقدير العلم والعمل وتذوق الجمال وتحمل المسوولية والصدق والامانة والنظافة .

ويهدف المنهاج كذلك الى تزويد الطالبات بمعارف ومعلومات معينة فهـو يمدها بمعلومات عن بيئتها المحلية ووطنهـــا المملكة العربية السعودية وبعـــض بلدان العالم . كما يعرفها بسير الاباء والاجداد وبالقواعد والعادات الصحيـــة وغير ذلك وهذه المعلومات لاغنى عنها اذا ما ارادت المدرسة تشكيل وبنـــــا ء اتجاهات ايجابية سليمة .

والمنهاج لم يغفل كذلك المهارات الاساسية فمن بين المهارات التـــى يحرص على تنميتها القراءة والكتابة بخط واضح مقروء والتعبير الشفهى والتحريرى عما يصادف الطالبه فى عالمها المحسوس وما يحبسن فى صدرها .

وبعد فان مهما كانت البداية فى هذا التعليم شاقه وحرجة فان الثمـــوه التى آتتها تهون تلك المشقه ولئن تاخر البدء بتعليم البنت رسميا فى السعودية ان السباق الكبير الذى يجرى فى مطلع كل عام نحو مدارس البنات كفيل بان يمحـو آثار التخلف والتاخر .

والواقع يدفعنا الى ان نعترف بتقدم المملكة آشواطا بعيدة المدى والـــى ان نقر بتغلبها على كثير من المصاعب فلقد واجه التعليم فى العهد السعودى ثلاث عقبات الاولى وهى حيث عانت من ازمة اقتصادية خانقة اتت على جميع مشروعاتهـــا وخاصة التعليم واستطاعت التغلب عليها عن طريق اكتساب البترول اما العقبة الثانية فهى تتثل ببعض العقليات التى لم تتفتح بالفكر الحديث وبالتقدم الحضارى وبفائدة المدارس العصرية ولكن الملك عبد العزيز استطاع اقناع تلك الفئة بأن مايريده مـــن المدرسة العصرية هو ان تقوى العقيدة الدينية فى قلوب الطلاب وتجعل المملكـــة الوليدة فى مصـــاف الدولة القوية المتعلمة المتحضرة .

اما العقبة الثالثة فهى توافر عناصر المدرسة الرئيسية واذا نظرنا الــــى التعليم الان فنجد وصول المملكة الى نتائج مرضية فى هذا السبيل . فالافـــواج تتخرج سنة بعد سنة من المعاهد والكليات الجامعية ومعاهد المعلمين والمعلمات او التى تعدد منتهية من دراستها فى خارج البلاد يختار كثير منها مهنة التعليـم وينتظم فى المدارس معلما او مدرسا ويحل محل الاساتذة الغرباء وكاد يأتـــــى

الوقت الذى تستغنى فيه المملكة تماما عن المدرسين الغرباء" ... وقد بدأ الكتاب السعوديون يؤلفون كتبا للمرحلة الابتدائية ولبعض مواد المرحلة الاعدادية والثانوية ،وهذه الكتب تحل محل الكتب التى ألفها غير السعوديين او استوردت من الخارج كما استطاعت المملكة بتقدمها الشامل فى مختلف المجالات ان تهيء كثيرا من احتياجات المدارس الرئيسية من منتجات البلاد نفسها كالمقاعد والألواح فقد كانت فى الماضى تستورد من لبنان أو مصر أو غيرها فأصبحت تضعها اليوم بيدها وبذلك استطاعت المملكة العربية السعودية ان تقضى على كل المشا التى وقفت عقبة امام التعليم وتأخره ،كما استطاعت ان تقطع خطوات كبيرة فى مجال التقدم وفى تطور وتقدم تعليم الفتاة فى جميع المراحل وتوفر لها ما يحتاجه فى حياتها المدرسية وتأهيلها ورفع مستواها الثقافى والاجتماعى ومساعدتها على المساهمه فى خدمة وطنها فى المجالات الصالحة لها وأن تسهم فى تقدم وتطور بلادها وتنميتها وتحقيق أهدافها وأمانيها ورد بعض الجميل لها .

" كما أهتمت الدولة بتسيير ابتعاث اعداد من الفتيات وفى امريكا عدد كبير منهن يدرسن فى المرحلة الجامعيه بكليات وجامعات امريكا ،ونسبة كبيرة أيضا يدرسن ما بعد الجامعة (الماجستير والدكتوراة) وذلك لكى يقمن بالواجب التعليمى فى الكليات والحقول النسوية" (١)

---

١ ــ عبد الوهاب احمد عبد الواسع ، التعليم فى المملكة السعودية ص٨٦

الفصل الثاني

((الفصل الثانــى))

دور مدرسة البنات الابتدائية فـــى
المجتمع السعــــــودى

أهمية المرحلة الابتدائيـة :

يقصد بالمدرسة الابتدائية في المصطلح التربوي المعاصر تلك المدرسه التي تعالج التلميذ بالتربية من سن السادسة الى سن الثانية عشر أى فـي ست السنوات الأولى من حياته التعليمية المدرسية على اساس أن السنـوات من سن السادسة الى سن الثانية عشر تكون مرحلة متميزة من مراحل النمـو.

وموضوع المدرسة الابتدائية في بداية السلم التعليمي باعتبارة الخطـوة الاولى يجعلها من الأهميه بمكانه عظيمه ، حيث أنها تقوم بالعديد من الوظائف ونلاحظ ان وظائف المدرسة تختلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكـان لذا سوف نتحدث عن وظائف المدرسة الحديثه ونقارن وظائفها الحالية بوظائفها وأهميتها في الاسلام كما اننا سوف نوضح أراء جون ديوى بهذا الصدد عـن اهميه المرحلة الابتدائية .

" فلما كانت الاسرة المنزلية فقيرة لا تستطيع وحدها القيام بنشـأة الطفل وتربيته واعداده حتى يصل الى مرحلة الرجولة في هذا العصر الـذى تعقدت فيه الحياة الاجتماعية كان من حق المجتمع ان يتاكد من صلاحيـة العضو الذى يعيش فيه حتى يكون مواطنا صالحا يعيش مع غيرة وعلى ذلـك تقوم المدرسة بوظيفة تربية الطفل أولا بالنيابة عن اسرته التي هي المسؤلـة الأولى عنه وبالنيابة عن المجتمع الذى يعيش فيه"(١)

---

١ ـ التربية وطرق التدريس ، د . صالح عبد العزيز ، ص ٧٩ .

فالمدرسة هى المرحلة الثانية من حياة الفرد ... وهى مجتمع ضغير يعد الفرد للمجتمع الكبير ولا شك فى أن الطفل سيشعر بمرحلة الانتقال وسيجد فى بادىء الامر صعوبه فى الانخراط التام وسط هذه الجماعه.

فمن المعروف أن الاسرة لا تستطيع ان تقوم وحدها بعمليه التربية جميعها وذلك لان وقت الاسرة وامكانياتها لا يسمحان لها بالقيام بهذة العملية من جميع نواحيها ، فالاسرة اذا اهتمت بناحية من نواحى التربية كالناحية الخلقية مثلا فلابد لها ان تهمل النواحى الاخرى بعض الشىء.

وكذلك عملية التربية ليست عملية سهلة يمكن لأى فرد القيام بها .... بل تحتاج الى مربين لهم خبراتهم ومعرفتهم بطبيعه الطفل ومن هنا يبدء دور المدرسة ولكنه بالطبع لا يعنى نهاية دور الأسرة بأى حال من الأحوال.

فالمدرسة تستطيع ان تقوم بما عجزت عن القيام به الاسرة لان للمدرسة امكانيات كبيرة تمكنها من القيام بدورها فى تربية النشىء على اكمل وجه.

ففى المدرسة المربين المتخصصين فى التربية الصحيه وأصولها وفى المدرسة يهىء الجو المناسب المشجع على التعليم والنشاط وكذلك يعيش الطفل فى المدرسة حياته الاجتماعية ، فهو يجد نفسه بين أصدقاء له يعاملونة بود ومحبه ويشركونه فى العابهم وأناشيدهم ويتعلم منهم ويشعر بينهم بعضونيه فى مجتمعهم.

ومهمة المدرسة هى اعداد النشئ وتعويدهم على حياة المجتمع والتكيف له فهى تحاول ان تهذب كل ناحية من نواحى التربية لدى الطفل حتى تخرجه الى المجتمع مواطن صالح كامل التربية .

فتهتم بالناحية العقلية اكثر من أى ناحية أخرى ولكن ذلك لا يعنى اهمالها لنواحى التربية الآخرى فتقوم بتزويد عقل الفرد بالمعارف وتعويدة على التفكير القويم والفطرة الموضوعيه وكذلك تقوم المدرسة بالاهتمام بالناحية الخلقية لدى الأطفال وذلك بغرس العادات الطيبة فيهم من احترام للغير وآداب فى السلوك والمعاملة وتعويدهم على النظام والانصياع له وتنفيذه وتهتم أيضا بتكوين القيم الخلقية الفاضلة والمثل العليا وتحاول كذلك ان تحبب اليهم التضمين من أجل الغير واداء الواجب وتعويدهم على الصدق والامانه .

أما من الناحية النفسية تدور المدرسة فى هذه الناحية يقوم على ارضاء حاجات الطالبات النفسية والتنفيس عن رغباتهن المكبوته ومعاملتهن معاملة عادلة معتدلة لا تستخدم فيها الشده فقط ولا الليونه فقط بل يجب أن تكون شاملة على الاثنين معا ، كذلك على المدرسه أن تعدل الغرائز والرغبات الغير صالحة وان تهيئ لطالباتها الجو المناسب المشبع بالفضيلة التى يشعرن فيها بالثقة فى أنفسهن .

ومن ثم فالمدرسة لها وظيفة كبيرة وهامه فى تربية النشئ ودورها يعتبر أهم من دور الأسرة لان الطفل مثلا من الممكن ان تتعلم عادات سيئة

فى الأسرة أو الالفاظ غير مستحبه او اراد غير صالحه ولكن على المدرسة ان تقضى على السيئات وان تخرج للمجتمع مواطنه صالحه من جميع النواحى وليس من ناحيه واحدة فقط .

صفوة القول ان المدرسة الابتدائية عامل هام فى تنمية شخصية الطفلة مع انها تخرج من البيت وقد تأثرت شخصيتها به تأثيرا عميقا ، الواقع انها تستطيع ان تفعل الكثير من اجل الطفله ان قامت برسالتها كما ينبغى لها ان تفعل فهى تستطيع ان تدعم كثير من العادات والاتجاهات السليمة التى تكونت فى البيت وان تقوم ما كسبته من عادات واتجاهات غير سليمه فيها .

بل تستطيع ان تحصنها بكثير من العادات والاتجاهات الصحية والخلقيه والاجتماعية السليمة وان تهون ما يكون قد علق بنفسها من صراعات اليمه من جراء اتصالها بوالديها واخوانها وان تدربها على العلاقات الانسانيه السليمة بطريقة منظمه مقصودة لا عارضة .

وعلى ذلك فالمدرسة ليست مجرد مكان تلم فيه التلميذة بأطراف من العلم فقط ولكنها مكان يتزود فيه التلميذات بطرائق الحياة المفيدة فى المجتمع ومهاراتها المنتقاة وهى أمور لم يعد ممكنا ان يحصل عليها الفرد من غير طريق المدرسة بعد التقدم الحضارى الحديث فالتربية متضمن عدة وظائف رئيسية يرتبط بعضها ببعض خاصه فى عصرنا الحاضر الذى يمتاز بالتغير الاجتماعية السريعة والتقدم المطرد فى ميدان العلم والاختراع والتشابك المتزايد بين المجتمعات المختلفه والصراع بين القيم الاقتصادية والاجتماعيه والسياسية والتغير فى أساليب المعيشة وعادات الناس وتقاليدهم وعلى هذا يمكن تلخيص وظيفه المدرسة الحديثة فيما يأتى :

١ ـ تزويد النشىء فى فترة محدودة من السنوات بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم الكثيرة التى لا يمكنهم الحصول عليها بطريقة عشوائية.

٢ ـ تنقية هذه الخبرات وهذه التجارب والمهارات من الشوائب التى تفسد نمو التلميذ وتسىء الى تربيته.

٣ ـ التبسيط : وهذه الوظيفة هامه فى ثقافتنا الحديثة خاصه لما تمتاز به من التعقيد والتداخل والتشابك مما يشكل صعوبة بالغه اذا ما نقلتها المدرسة للصغار على صورتها التى توجد بها فى الحياة المعقدة ولذلك كان من وظائف المدرسة الهامة تبسيط الحياة المعقدة وما فيها من علاقات معقدة حتى يصبح الاطفال قادرين على استعابها ثم تقسيمها وتبسيطها بما يتناسب مع مراحل النمو المختلفه للأجيال الناشئة حتى يتمكون من الاستجابة اليها كما تساعد الاطفال على ان يمروا بخبرات للحياة بشكل يستطيعون التفاعل معها من خلال امكاناتهم واستعداداتهم ومع ان التبسيط يعتبر عمليه هامه ووظيفة رئيسية من وظائف المدرسة الا ان ذلك التبسيط لابد ان يقترن بعملية ووظيفة اخرى هامه وهى أعطاء التلاميذ كل الثقافة ولكن فى شكل مبسط وفى صورة واضحة وفى اطار يراعى فيه الاقتصاد حتى تحصل الاجيال الجديدة على ما وصلت اليه الأجيال السابقة لهم والمجتمعات الاخرى باقل جهد ممكن وفى أقل وقت ممكن أيضا وباكبر عائد ، ولكى تتحقق هذه الوظيفة فهى تحتاج الى اختراع وسائل وأساليب تكنولوجيه جديدة ومن هنا جاءت اهميه الوسائل التعليمية فى تحقيق هذه الوظيفة.

٤ ـ التمسك الاجتماعى : ان نقل المدرسة للتراث الثقافى للمجتمع بما فيه من قيم وعادات وتقاليد وعرف وأنماط حضارية ونظم يساعد على ربط الأجيال الجديدة بمجتمعها وبفكر مشترك فيه وبقدر مشترك من ثقافته وتلعب اللغة وآدابها دورها فى التماسك الاجتماعى الذى تحققه المدرسة كما تلعب المواد القومية والاجتماعية دورا فى خلق الحساسية الاجتماعية لدى الاجيال الجديدة وهذه كلها عوامل هامة فى التماسك الاجتماعى والوحدة القوميه لدى أبناء الامة والواحدة ،كما تلعب التنظيمات الاجتماعية المختلفه دورا هاما فى بث قيم الجماعة وفى التأثيرات على اتجاهات الناشئين والمدرسة هى البيئة الوحيدة التى تقوم لهذة الوظيفة عن طريق التنسيق بين المؤثرات المختلفه بحيث تخلق اتجاهات فكرية منسجمه ومتوافقة توجه سلوك الأجيال الجديدة ،وبذلك تصبح المدرسة عاملا هاما فى القضاء على التناقض القيمى والصراع الثقافى بين الامة الواحدة .

٥ ـ وظيفة المدرسة تجاة الفلسفة الاجتماعية : ان العصر الحاضر تجوبه فلسفات اجتماعية متعددة تتباها المجتمعات المختلفة ويسهر على تنظيرها فلاسفة ومفكرون بارزون محاولين ايجاد نوع من الوضوح الفكرى لها وتاييدها بالادلةو الاساليب النظرية ،والمدرسة هى الآخرى مطالبه بأن تتبنى هذه الفلسفة وان تعمقها للناشئين وتترجمها فيهم الى سلوك حياتى كما ان عليها أيضا ان تخلق لديهم عامل النقد البناء حتى يستطيعون ان يخضعوا هذه الفلسفة للدراسة والتحليل والنقد والتطوير

ويتم ذلك بالممارسات المختلفه والتفاعلات التربويه المتجدده وهذا يتطلب اعادة بناء عناصر العمليه التربوية من مناهج وكتب وانشطة وما الى ذلك .

٦ ـ تنمية عوامل الخلق والابتكار والابداع الفنى : ان تنمية الذكاء يعتبر من اهم وظائف التربية الحديثة لأنه أساس الشخصية الديمقراطية المعاصره وأساس القيم العلمية والقيم التعاونية الحديثة ،وبالتالى هو أساس لحل المشكلات كلها وهو وسيلة التقدم الرئيسية فى هذا العصر وتنمية الذكاء لا يتحقق من خلال الاساليب التقليدية ولا المناهج التقليدية فى التربية التقليدية ،وانما يتحقق من خلال تحقيق مفاهيم التربية الحديثة فى جميع عناصر العملية التربوية من شمول للأهداف وتكامل الخبرات فى المناهج التربوية وفاعليتةفى الطرق وفى الاساليب التربوية المختلفه .

ان المناهج والطرق التربوية اذا ما تحدث تفكير التلميذ وجذبت اهتمامة وميولة وحركته صوب النشاط الفكرى والحركى للتفاعل معها فان ذلك هو المنطق الاساسى لتنمية التفكير والذكاء وهو الطريق الذى تتفتح من خلال قوى الخلق والابداع والابتكار .

واذا نظرنا لأهميه التعليم فى صدر الاسلام واهميتهالمدرسة فى ذلك الوقت فاننا نلاحظ ان المدارس لم تكن معروفه بالمعنى المعروف اليوم

قبل الاسلام او فى صدر الاسلام ويمكن اعتبار قيام اسرى بدر بتعليم الأميين او مدرسة فى العصر الاسلامى فلقد اهتم الاسلام بالعلم والدعوة الى تحصيله وحرص الرسول على أن يتعلم الصحابة فعرض على كل أسير من اسرى بدر يجيد القراءة والكتابة ولا يستطيع ان يفدى نفسه ان يعلم عشرة من المسلمين ثم حث الصحابة على تعلم اللغات حين بعض دعاته ورسله الى الملوك والأمراء فى خارج الجزيرة العربية فنصح زيد بن ثابت ان يتعلم كتابة اليهودية لانه لا يأمن جانبهم ، وكان الرسول (صلهم) يحث الرجال على أن يعلموا أهلهم وذويهم ولم ينفرد الرسول وأصحابه ببث الدعوة وتعليم الناس فى المدينة بل كان يوسل دعاته ورسلة الى الجهات النائية من شبة الجزيرة العربية ليعلموا الناس ويوضحوا لهم الطريق الى ربهم ويقرئوهم القرآن الكريم ، فلقد كان الهدف من التربية والتعليم فى ذلك الوقت تعليم المسلمين الدين معرفة صحيحه " ولحاجة النبى والخفاء من بعدة الى نشر الاسلام بين سكان جزيرة العرب الذين يدينون بالوثنية وبين الفرس الذين يدينون بالمجوسية وبين اهل الكتاب ، فلم اسلم اهل تلك البلاد المختلفه خلال قرن او قرنين من الزمان لم تبطل الحاجه الى التعليم لتفقية الابناء شئون دينهم المفروض عليهم "(١)

---

١ ــ الدكتور : احمد فؤاد الاهوانى ،التربية فى الاسلام ،ص ١٠١ ، ١٠٢ .

لقد ألقت افكار الرسول وتعاليمة بذورها فحصى تربية حصبة فأنتجت جماعة من أعظم الرجال قدرا فكانوا الحفظه على نصوص القرآن المقدسة وحفظ كل ما روى عن النبى من كلام ووصايا والأحقاء على تراث محمد الأولى ، ولقد انبثق من هذه الجماعة طبقة الأجلاء من أوائل الفقهاء والأصوليين والمحدثين فى المجتمع الاسلامى .

وما يلفت النظر فى دراسة تاريخ التربية والتعليم عند العرب فى صدر الاسلام ان الذين عنوا بشئون التربية لم يكونوا من رجال الحكم وانما كانوا من أفراد الشعب الذين تطوعوا للتعليم والدرس ونشر المعارف . . . وهناك ظاهرة أخرى هى علاقة النظام التربوى الذى قام به المسلمون الأفراد لا الحكومة بالدين وتأثر الدين عليه فقد دعا القرآن الى طلب العلم وحصن محمد المسلمين على العلم ولو كان فى الأماكن البعيدة القاصية ودونه المشاهد والمتاعب ولهذا نشأت مئات المدارس فى مختلف الاقطار الاسلامية القريبة والبعيدة " وفى ذلك يقول المؤرخ (هل) فى كتابة الحضارة العربية " أما أن المسلمين قد أسسوا مدارس للتعليم العام فى بلاد العرب وفى البلاد المفتوحة فهذا شىء ثابت لا تستطيع الحضارات القديمة الأولى ان تباهى بشىء من مثله " (١)

وكانت المدارس الابتدائية مقدمة للتعليم العالى الذى كان من مظاهره حرية الرأى والتفكير ونشر العلم والبحث عن الحقيقة ، وعلى هذا يمكننا ان نلخص اهميه التربية والمدارس ووظائفها فى ذلك الوقت فى النقاط التاليه :

١ ــ الدكتور : على حسن الخربوطلى ، الحضارة العربية الاسلامية ، ص٢٢٦ .

١ ـ التربية الخلقية :

لقد أجمع الاسلام على أن التربية الخلقية هى روح التربية الاسلامية والوصول الى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقى عن التربية ، وليس معنى هذا ان تقلل العناية بالجوانب الأخرى من التربية كما اتفق علماء التربية الاسلامية على انه ليس الغرض من التربية والتعليم حشو اذهان المتعلمين بالمعلومات وتعليمهم من المواد الدراسية ما لم يعلموا بل ان نهذب اخلاقهم ونعدهم لحياة طاهرة كلها اخلاص وطهارة ، لذا فعلى المعلم ان يراعى ان كل درس يجب أن يكون درس أخلاق ويراعى أيضا الأخلاق وكل مؤدب يجب أن يفكر فى الأخلاق الدينية المثالية الكاملة والخلق النبيل لانها عماد التربية فى الاسلام .

٢ ـ العناية بالدين والدنيا معا :

لم يكن أفق الاسلام ضيقا فى النظر الى أغراض التربية فلم يقصر التربية على الناحية الدينية ولم يقصرها ايضا على التربية الدنيوية بل نادى الرسول الكريم حاثا كل فرد من الأمة الاسلامية بالعمل لدينة ودنياة معا حيث قال :

" أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لاخرتك كأنك تموت غدا " .

٣ ـ العناية بالنواحى النفعية :

كما عنيت التربية الاسلامية بالنواحى الدينية والخلقية والروحية فى التربية والتعليم لم تهمل العناية بالنواحى النفعية فى معاهدها وما هجها

" ويتضح هذا الغرض من كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الولاة " أما بعد فعلموا أولادكم السباحة والفروسيه ورووهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر "

وان آثر علماء الاسلام فى النهضة العلمية لا يستطيع ان ينكره الا كل مكابر متعصب قال " مونرو " فى كتابه : " تاريخ التربية " " ففى الطب والجراحه وعلم العقاقير والفلك وعلم وظائف الأعضاء وصل المسلمون الى اختراعات هامه واخترعوا ساعة البندول وعلموا أوروبه استعمال البوصلة والبارود "(١)

ولم تكن المادة أو كسب الرزق أمرا عرضيا فى الحياة ولم يقصد الكسب لذاته بل كان أمرا ثانويا فى التعليم ." وقد كان رأى ، الفارابى وابن سينا واخوان الصفا ان الكمال الانسانى لا يتحقق الا بالتوفيق بين الدين والعلم "(٢)

٤ ــ دراسة لذاته العلم :

كان طلاب العلم من المسلمين يدرسونه لذاته فهو فى نظرهم الذ شيء فى الحياة والانسان محب للاطلاع بفطرته ، لهذا عنى

---

١ ــ محمد عطية الابراشى ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ ص ٢٣ .

٢ ــ المرجع السابق ، ص ٢٤ .

فلاسفة الاسلام بدراسة كثير من العلوم والآداب والفنون ليشبعوا ما لدى الطالب من ميل فطرى الى حب الاطلاع والمعرفة ،وان من ينظر الى ما خلفه المسلمون من تراث علمى وأدبى ودينى وفنى يجد امامه ثروة خالدة لا نظير لها فى العالم كله تدل على شدة تعلقهم بالعلم لذاته والادب لذاته والفن لذاته ، وليس معنى هذا أهملوا التعليم لكسب الرزق كلية ،ويتبين هذا من الغرض التالى :

٥ — التعليم المهنى والصناعى لكسب الرزق :

لم تهمل التربية الاسلامية اعداد كل فرد لكسب رزقه فى الحياة بدراسة بعض المهن والفنون والصناعات والتدريب عليها ،ويظهر هذا الغرض واضحا فى قول "ابن سينا" "اذا فرغ الصبى من تعلم القرآن وحفظه أصول اللغة نظر عند ذلك الى ما يراد أن تكون صناعته فيوجه لطريقة "(١)

فيعد الفرد اعدادا مهنيا وفنيا وصناعيا حتى يتمكن من كسب رزقة ويحيا حياة شريفة مع المحافظة على الناحية الروحيه والدينية.

فالتربية الاسلامية كانت خلقية غالبا ولكنها لم تهمل اعداد الفرد للحياة وكسب العيش والرزق ولم تنسى تربية الجسم والعقل والقلب والوجدان والادارة والذوق واليد واللسان والشخصيه.

١ — محمد عطية الابراشى ،التربية الاسلامية وفلاسفتها ،ص٢٥ .

فاذا تمارن هذه الوظائف بالنسبة للتربية المدرسية عند جون د يون نلاحظه ان اراؤه تتلخص فيما يلى من حيث التربية هى وظيفة اجتماعيه :

١ ــ طبيعة البيئة ومعناها :

ان كل جماعة او فئه اجتماعية تحافظ على كيانها بتجديد ذاتها على الدوام ويتم ذلك بنمو الاحداث من افرادها بالتربية ، ويقول جون د يون " ان المشكلة ليست مجرد صوغ مادى مادمنا نبتغى تبديل نوع الخبره حتى تشارك منافع الجماعة وأغراضها والأفكار الشائعة فيها "(١) ولكن يمكن ان نصل الى ذلك بفعل البيئة فى الأفراد فعلا يدعوهم الى الاجابة عنها اجابات معينة ، فالوسط الخاص الذى يعيش فيه الفرد هو الذى يؤدىَ به الى أن يرى بعض الأشياء ويحس بها دون غيرها والى أن يحفظ لنفسه الخطط التى لمد له اسباب النجاح فى عمله مع الناس وتقوى فيه طائفه من العقائد وتصعف آخرى شرطا لاكتساب مرضاة غيرة وبذلك يكون الوسط فيه بالتدرج نظاما خاصا من السلوك وميلا معينا الى العمل ، فالبيئة والوسط يدلان على انسجام المحيط مع ميول الفرد بصورة معينة .

---

١ ــ جون د يون ، الديمقراطية فى التربية ، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ ، ص١١

٢ ـ البيئة الاجتماعيـــــة :

ان كل فرد تتصل اعمالة بغيرة له بيئته الاجتماعية فما يأتيه من الأعمال وما يستطيع ايقافه منها معلق بامالهم فيه ومطالبهم منه ورضاهـــــم أو سخطهم عليه ،وما من مخلوق مرتبط بغيرة يستطيع أن يـــؤدى أعماله الخاصه من دون أن يحفـل بأعمال من يعيش بين ظهرأيفهـم ويحسب حسابا لهم ، لأنهم هم الدين يؤلفون الظروف الضروريـــــة لتحقيق ميوله ومثل من يحاول تصور أعمال الفرد فعلا مستقلة كمثــــل من يتصور تاجرا يزاول أعمال البيع والشراء مع نفسه ،أما بالنسبة للكيفيه التى بها ينشىء الوسط الاجتماعى احداثه فيرى جون ديون بـــأن الوسط الاجتماعى لا يغرض فى نفس الفرد أغراضه وأفكارة مباشـــرة حتى أن العادات الفعلية البحته مثل اغماض العين واتقاء الغـــرب بصورة غريزية ، كما يقول " وانما أولى الخطوات فى هذه السبيـــــل تهيئة الظروف التى تبعث الفرد على بعض اساليب العمل المحسوســه والخطوة الأخرى المكمله لها هى اشراك الفرد فى عمل الجماعــــه بحيث يرى نجاحه فى نجاحها وفشلة فى فشلها ، وما أن تمتلـــــىء نفسه بالعاطفة التى تشغل الجماعة حتى نراة منقبها الى تعـــرف اصدامها الخاصه وادارك وسائل تحقيقها او قل ان عقائدة وافكـــارة تصبح مثل عقائد الجماعة وافكارها بل ان ليأخذ عنها نفس معارفهـــا تقريبا لأن هذه المعارف هى عنصر من عناصر الأعمال التى يعتـــاد ممارستها "(١)

---

١ ـ جون ديون ،الديمقراطية فى التربية ،الطبعة الثانية ، ١٣٧٣هـ ،ص١٥

كما يرى ان اللغه لها أهميه كبرى فى كسب المعرفة هى السبب الاساسى للفكرة الشائعه من ان المعرفة يمكن نقلها مباشرة من فرد الى آخر ،فاللغه هى الأداة الاساسية لتعليم كثير من الأشياء .

٣ ـ الوسط الاجتماعى من حيث هو عامل تربوى :

ان البيئة الاجتماعية تكون الميول العقلية والعاطفية فى سلوك الافراد ان تدفعهم الى ألوان من الأعمال تذكى فيهم ضروبا من العواعث وتقويها أعمال لها أهدافها ونتائجها المعينه ،ان أثر البيئة اللاشعورى قد يبلغ من الخفاء والتغلغل فى تفكيرنا وخلقنا ويمكن أن نلاحظ هذا التأثير ظهورا واضحا فى بعض النواحى :

أ ـ فى تكوين العادات اللغوية ،
ب ـ فى العادات الاجتماعية .
جـ ـ فى الذوق السليم وتقدير الجمال ،كما ان الأوضاع التى يدرج عليها الانسان هى التى تصوغ اعمق معاييرة والحكم على قيم الاشياء .

٤ ـ المدرسة من حيث هى بيئة خاصة :

اذا تعقد المجتمع ، لم يعد به من تنسيق بيئة اجتماعية معينة تتعهد قابليات الناشئين تعهدا خاصا وأهم وظائف هذه البيئة

الخاصة والتى يوضحها جون ديون هى :

أ ـ التبسيط : فالحضارة صعبة ومعقدة التركيب ومن الصعب اتخاذها والاستفادة منها كما هى بل لا بد من تبسيطها وتفكيكها الى أجزاء واصطناع المناسب منها بالتدريج .

ب ـ نقل تراث الأجيال الماضية لصغار الأجيال الحاضرة مما يخلفه الماضى من الأعمال جيلا بعد جيل يتجمع فيه سجلات مكتوبه.

جـ ـ التطهير : فالمدرسة تخلق للتلاميذ بيئة مصنعاة خاليه من عيوب المجتمع الأخلاقية وواجب المدرسة ان تتخلص من كل التقاليد البائدة والخرافات.

د ـ الاحتفاظ بتراث الاجيال الماضية والعمل على تسجيل ما يجد ... اذا المدرسة تسجل بطريقة تعلمنا الكتابه التراث الجديد .

هـ ـ اقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية واتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التى نشأ فيها والى جانب هذه الوظائف تقوم المدرسة ببعض وظائف الاسرة فهى تشترك معها فى العناية الصحيه وتربيته العقلية وتساعد على تكوين الخلقى.

من هذه المقارنة نستطيع ان نوضح من أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع تبعا للنظرة الحديثه للتربية كما ان تغير فى المجتمع ينعكس على

المدرسة بمعنى اننا اذا لاحظنا فى مجتمع من المجتمعات عادة من العادات حسنه كانت او سيئة تأكدنا انها بالتالى سوف تنتقل للمدرسة مثل التقاليد والمعتقدات والاتجاهات لذا أصبح لزاما على المسئولين عن عملية التعليم والتربية ان يغيروا نظرتهم القديمة للمدرسة وهى النظرة التى ينظر للمدرسه على أنها محطة اذاعه كبيرة تحضر اليها الطالبه لكى تسجل فيها ما تريد من مدة معينة ثم تخرج منها بعد أن تملأ ذهنها بالمعلومات التى تحفظها من أجل الامتحان ثم تضرب عرض الحائط ويعنى هذا اننا يجب ان نضع نصب أعيننا ان بجانب اعطاء المعلومات للطالبة هناك صفات وعادات واتجاهات وأفكار يجب أن نغرسها فى نفسيتها بجانب العلم والمعرفة لكى تخرج للحياة وهى مكتمله الشخصية ناضجة الفكر معتمدة على نفسها مقدرة لجميع مسؤلياتها فى حياتها الخاصه والعامه.

ونلاحظ ان المدرسة الحديثة تهتم بالفرد فى المدرسة والمجتمع خارج المدرسة وذلك لأن الهدف من عملها هو النمو التام للفرد مع تطورة المستمر فى ظل الفلسفة التعليمية التى يؤمن بها مجتمعه وحسب ما يؤهله استعداداته وقدراته وميوله واتجاهاته .

ومن هنا اختلفت النظرة القديمة للمدرسة عن النظرة الحديثة لها فالهدف القديم للمدرسة انها تعلم الاطفال القراءة والكتابه أما الهدف الحديث للمدرسة أنها تزود الطفل بالخبرات والمهارات لتعده للحياة

وكسب العيش وذلك حسب استعداداته وميولة واتجاهاته لكى يسهم فى تطوير مجتمعه تطورا ملموسا .

فمهمة المدرسة فى العصر الحديث هو اكتشاف المواهب والقدارات ثم معتصل هذه المواهب وتلك القدارات العملية فى المدرسة لكى تتمكن الطالبه عن طريق اجادتها ومعرفتها المساهمه فى تطوير البلاد وتقدمها .

وبالمقارنة نلاحظ ان وظيفة المدرسة وأهميتها بالنسبة للنظرة الحديثة وفى صدر الاسلام وعند جون ديون كلها تهدف الى الأهتمام بالفرد من جميع النواحى الاجتماعية والخلقية والنفسية ... الخ ،وتأهيلة للحياة تأهيلا كاملا ليحقق لنفسه ولمجتمعه الحياة الحرة الكريمه والسعادة فى الدنيا والآخرة معا . كما أننا اذ نظرنا لأهداف المدرسة الابتدائية فى المجتمع السعودى فنلاحظ انها لا تنحصر فى التعليم بل تقوم على استخدام التعليم من أجل التنشئة السليمة وذلك ايضا فى كافه النواحى الصحية والنفسية والخلقيه والدينية ،فمن اهداف الرئاسة العامة لتعليم البنات الاساسية فى المرحلة الابتدائية أن تنشأ البنت نشئة سليمة على مبادئ الدين القويم وذلك بأن توفر للبنت :

١ ـ جوا صحيا سليما ينمو فيه بعيدة عن الأمراض والاوبئة .

٢ ـ جوا نفسيا مشرقا تلقى فيه البنت العطف والرعاية والتشجيع.

٣ ـ جوا اجتماعيا سليما يشبة جو الاسرة أو يكون اعتدادا لها .

٤ ـ جوا خلقيا ودينيا يصفو بنفسيه البنت ويسمو بروحها فتشب على الفضيلة وتترعرع فى ظل الايمان بالله والاخلاص لدينه وتكون فى المستقبل اما ذكيه عاقلة تحقق السعادة لبيئتها وأسرتها وتقدم للبلاد خير الرجال وأفضل النساء"(١) وهذا ما يتمشى مع مهام ووظيفة المدرسة الحديثة .

---

١ ــ ربا بشهبندر ،المرجع الحديث فى أصول التربية ،ص ٦٢٥ .

واقع منهج المرحلة الابتدائية :

ان نظرة التربية القديمة الى المنهج نظرة ضيقة باعتبارة يشمل المقررات الدراسية فى كل مادة من المواد او ما يطالب التلميذ بمعرفته خلال العام .

أما المنهج فى التربية الحديثة فهو مجموعه الخبرات واوجة النشاط التى توفرها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها سواء أكان هذا النشاط رياضيا اوعلميا او نفسيا لكى يتحقق لهؤلاء التلاميذ أقصى نمو لهم ويتحقق للمجتمع أقصى فائدة ممكنه .

فالمنهج اذا ليس مجرد المعلومات او المواد النظرية فقط بل يشمل الى جانب ذلك المهارات العلمية والتطبيقات والقيم والاتجاهات وطرق التفكير ونواحى النشاط التى تتوافر للتلميذة داخل الفصل وخارجة والطريقة التى تسمح بتكوين هذه المهارات والخبرات وممارسة ألوان النشاط وبذلك يكون المنهاج (مادة وطريقة ونشاطا) ولا نستطيع ان نفرق بينهما او نجزىء فيها لانها جميعا وحدة متفاعلة متداخلة .

كما ان المنهج هو أهداف التعليم مترجمه الى خبرات تربوية منظمة بشكل خاص تقدمها المدرسة للتلميذات فى مواقف معينة وبطريقة مختارة بقدر انماء هؤلاء التلميذات مع التأكد من أن هذا النمو يسير نحو الأهداف المنشودة التى سبق تحديدها والاتفاق عليها ،ومن كل هذة

المسلمات يتكون منهج المدرسة بمفهومة الحديث ومع ذلك فلا يزال هذا المفهوم ناقصا وذلك لأن المهم فى المنهج ليس مجرد تقرير المدرسة للخبرات اللازمة وتنظيمها وتعريض التلميذات لها ولكن المهم هو نجاح المدرسة فى أن تجعل التلميذة على أن تتأثر بما تريد لها ان تتأثر به من الخبرات فالعبرة فى التعليم هى بالأثر والنتيجة لا بالنسبة والقد ، فالتربية عملية اخلاقية اى أن لها التزاما اخلاقيا .

ومن هنا وجب أن تتحرك فى مفهوم المنهج خطوة آخرى وراد كل ما وصل الية علم التربية الحديث هذه الخطوة هى أثر المنهج فى المتعلم لا مجرد كون المنهج مرتبط بالحياة الاجتماعية متمشيا مع متطلباتها .

(وبذلك يصبح المنهج اداة لا غاية ووسيلة لا هدفا وتصبح مهارة المدرسة ليست هى تحديد الأهداف فقط وتحديد الخبرات على قياسها ولكن التوفيق بين النتائج والأهداف وضمان تحقيق هذه لتلك ومدار قياس قيمة المنهج هو دائما على مدى نجاحة فى جعل كل تلميذ يلبغ أعلى درجة من الكفاية الاجتماعية تسمح بها طبيعة وطبيعه ظروفة) (١)

ولكن اذا نظرنا الى منهج المدرسة الابتدائية للبنات فى مملكتنا فنجد انه يتألف من مواد دراسية منفصلة عن بعضها البعض وموزعه على حصص متعددة ولا يفى بالتلميذة ككل فالمنهج يعد التلميذات جميعا بنفس النوع والكيمة

---

(١) دكتور محمد مصطفى زيدان ـ التعليم الابتدائى بالمملكة العربية السعودية ـ ص ٥٤ .

من المعلومات بصرف النظر عن اختلاف حاجاتهن وقدراتهن وتقوم لجان من الاخصائيين فى كل مادة بوضع المقررات جملة وتفصيلا وتحديد الكتب التى سوف تستخدمها التلميذة والادوات التى ينبغى توافرها فى المدرسة .. الخ مما لا يدع مجالا لاشراك المعلمة او التلميذات فى تخطيط المنهج كما تتركز العناية فى المنهج على مجرد شرح المعلومات ومساعدة التلميذات على استيعابها وهذا يرجع الى انقسام المنهج الى مواد دراسية موزعة على اكثر من ثلاثين حصة اسبوعيا اذ تتجه همة المدرسة الى حشو اذهان التلميذات اثناء الدرس بالمعلومات التى تكاد تكون معتدلة عن الحياة ولا صلة لها بخبرات التلميذة واهتمامها . كما ان النشاط المدرسى يتم بمعزل عن المقررات الدراسية فهو منفصل عن المنهج ولا يلقى هذا النشاط فى كثير من الاحيان عن المدرسة او التلميذات ماتلقاه المقررات الدراسية من اهتمام.

كما نلاحظ ان مناهج المرحلة الابتدائية تقليدية لا تتمشى مع مابلغته مباحث التربية وعلم النفس من التقدم فالمواد الدراسية حددت ورتبت على صورتها الراهنة وفى نسبة بعضها الى بعض ورسمت الطريقة المعالجة لكل مادة على حدة ومع كل هذا التجديد والترتيب فان الغاية منها لم تحقق الهدف المنشود بتهيئة واعداد التلميذة الاعداد الجيد للحياة والعمل . كما ان مواد الدراسة المقررة تجدها اكثر مما ينبغى فضلا عن المواد الاخرى غير المقررة التى يراد ان تقتحم على المنهج لتفرض كسواها على التلميذة

ونتيجة ذلككله ازد حام الجد ول واضطراب الغاية فنحن بما نبذ ل من الجهد لا نظفر الا بالقليل ان هذه المناهج فى حاجة كبيرة الى المرونة لتفى بحاجات المتعلمات . هذه مواد كثيرة من مواد الدراسة ويفرض المنهج على التلميذات ان يبذلن لها قدرا مشتركا من جهودهن لا لانها اجزاء ضرورية يتمم بعضها بعضا ويتكون من مجموعها كل واحد فانما هى اشتات جمعت المصادفة الحقة بعضها الى بعض او التقليد .

هذا الى ان مواد الدراسة نفسها فى طرحه جافة فلا يربط بينها وبين بعضها ولا بيئتها وبين مشاكل الحياة والحقائق الواقعة وميول التلميذات الا ان يكون ذلك على بعد وبقدر ضئيل . وفوق ذلك كله لا يزال شبح الامتحان يتمثل للتلميذة من اول يوم يلقى ظله على مادة وعلى كل حقيقة من حقائق العلم . فلا تخص نفس التلميذة لشيء من ذلك وانما تجعل همها ان تحصله فى واعيتها بصورة ما فتنكب على استظهارها وتظل قوة الحكم عندها بلا ميزان فلا تفرق بين الافكار المبتذلة وحقائق العلم العليا .

واذا نظرنا الى بعض المواد فى المرحلة الابتدائية نلاحظ ان منهج الجغرافيا للصف السادس يحتاج الى مزيد من الحصص او التخفيض فى الموضوعات حيث انها كثيرة ومطولة . كذلك الامر بالنسبة للرياضيات فى الصف الرابع فى تدريس المربع السحرى ليس له اساس موضح للمعلمة وفوق مستوى

التلميذات . كما ان مناهج العلوم بها كثير من التجارب العملية ولا يوجد في المدارس الاجهزة والادوات اللازمة لاجرائها وان وجدت فهي غير صالحة للاستعمال وناقصة كما ان البعض منها لا تستطيع المعلمة استخدام ذلك لعدم تدريبها عليه . كما ادخلت الرياضيات الحديثة مؤخرا فمن حيث الموضوعات فهي مناسبة ولكن طريقة العرض تحتاج الى تفكير وذكاء اعلى من العمر الرياضي الزمني للتلميذات كما ان المعلمة لم تعد لتدريس هذه المادة اعدادا جيدا حتى تستطيع تسهيلها وتوصيلها بسهولة غير ان الرئاسة العامة اهتمت باعداد دورات تدريبية لا تتجاوز اكثر من ثلاث اسابيع وفي أيام الدراسة العادية بحيث لا تستطيع المعلمة ان تستفيد الاستفادة الكاملة من هذه الدورات التدريبية . كما ان الكتب المدرسية مظهرها غير جيد من حيث الطباعة والتغليف والورق رقيق والصور ان وجدت فهي غير واضحة وغير واضحة في بعض الكتب كما ان بعض الكتب حجمه كبير يبعث الرهبة في نفوس التلميذات كما ان هناك انتقال مفاجئ من السنة الاولى الى السنة الثانية في منهج القراءة حيث بها كثير من الموضوعات التي تشمل على بعض الكلمات الصعبة عن مستوى الطالبات بما يؤثر على مستوى الطالبات .

. . .

- نقد منهج المدرسة الابتدائية :

على ضوء ماتقدم عن واقع منهج المدرسة الابتدائية للبنات نستطيع أن نحكم على هذا المنهج من خلال بعض المعايير منها :

١ - بالنسبة لعناية المنهج بخصائص التلميذات ونموهن وحاجاتهن وطريقة تعلمهن فالمنهج يهتم بهذه الناحية والتوجيهات والارشادات المتعلقة بكل مادة من المواد الدراسية تؤكد ذلك . ومثال ذلك في مادة اللغة العربية حيث تضمنت توجيهات تقوم على مراعاة خصائص التلميذات فذكرت انه يجدر بمعلمة اللغة العربية ان تبدأ بتدريسها ما يوجد لدى التلميذات من محصول لغوى عام وتتدرج معهن الى اللغة العربية الفصحى واوصى بوجوب التدرج من القصص الخالية الى الواقعية ومن القصص القصيرة الى الطويلة باستخدام اللعب في التعلم ... الخ . وبالرغم من مراعاة هذا المنهج لخصائص التلميذات النفسية فانه يمكن ان نلاحظ ، انه منهج يقوم على المواد الدراسية المنفصلة او الموزعة على حصص متعددة ولا يعنى بالتلميذة ككل . كما انه يمد التلميذات بنفس النوع والكمية من المعلومات بصرف النظر عن اختلاف حاجاتهن وقدراتهن ويفضل لهذا تزويدهن جميعا بكتاب مدرسى واحد يستظهرون ذلك الكتاب املا في النجاح .

كما يقوم المنهج على المواد والمعلومات وليس على النشاط والخبـرات فليس فيه مجال كاف لارضاء ميول التلميذات للعب والحركة والنشاط فهو منهج جامد .

كما ان انقسامه الى مواد دراسية موزعة على اكثر من ثلاثين حصة اسبوعيا يوحى بان عملية التعلم فى المدرسة الابتدائية تقوم على التلقين ويمكن التغلب على صعوبة انفصال المواد الدراسية بالعمل على الربط بينهما وبين اوجه النشاط فى المواد المختلفة بل بين هذه المواد واوجه النشاط خارج الفصل فالتلميذات فى دروس التربية الغنية مثلا يمكنهن القيام باوجه من النشاط متصلة بما يحصلونهن فى المواد الاخرى وتستطيع المعلمة ان تفيد تلميذاتها وترضى نزعاتهن بان تكثر من أوجه النشاط الحركى والاستطلاعى وما يؤدى الى اسهام التلميذات فى الدروس اسهاما ايجابيا واكسابهن الخبرات بانفسهن ويتطلب هذا عدم الاقتصار على حيز الكتاب والفصل وانما تتبع بعض الاساليب مثل التعلم عن طريق اللعب والعمل وان تجعل دروسها تدور حول مشكلة تهم التلميذات ويتحمسن لحلها ويكتسبن خلال هذا كله خبرات وكذلك اتجاهات وطرائق تفكير سليمة .

وتستطيع المعلمة ان تراعى الفروق الفردية بين التلميذات بان توجه اليهن عناية خاصة وسط زميلاتهن او عن طريق تقسيم التلميذات فى الصف الى مجموعات متجانسة فى القدرة والميول وتوجيه كل مجموعة

الى عمل ماينا سبها فى الوقت الذى يناسبها .

٢ - أما بالنسبة لعناية المنهج بنقل تراثنا الثقافى الاسلامى وقيم المجتمع ومعاييره الصالحة الى التلميذات فهو يهتم بنقل تراثنا الثقافى الاسلامى العربى ويتمثل ذلك فى عناية اللغة العربية التى يخصص لها حوالى ثلث دروس الاسبوع وبالدين والتاريخ والجغرافيا القومية ، غير أن التاريخ والجغرافيا ضئيل فى المنهج وخطة الدراسة بها ويجب أن توجه اليها عناية اكبر من ذلك . كما انه بالرغم من الاهتمام باللغة العربية الا ان طرق تدريسها التى تتبعها كثير من المعلمات تعوق تقدم التلميذات فيها وتحول دون تحقيق الهدف والمستوى المنشودين .

غير ان الدراسة فى كثير من مدارسنا الابتدائية مازال يغلب عليها الجانب النظرى ومازال هذا الكثير بعيدا عن ان تقوم معه مجتمعات مدرسية صالحة يمارس فيها التلميذات العلاقات الاجتماعية الحميدة وينتشر القيم والمعايير الاسلامية الصالحة لمجتمعهن . وتستطيع معلمة المرحلة الابتدائية ان تعوض النقص الحاصل فى دروس التاريخ والجغرافيا مؤقتا بان تعمل على تدريس موضوعات متصلة بهما فى المواد الاخرى وخاصة فى اللغة العربية والدين . كما يجب ان يسود المرحلة استعمال اللغة العربية فى شتى الدروس فهى اعم اذ يتجاوز استخدامها حدود المنطقة الى الاقطار العربية جميعا فضلا عن انها لغة تراثنا الثقافى العربى .

٣ - أما من حيث عناية منهج المدرسة الابتدائية بسد حاجات المجتمع والعمل على حل مشكلاته فنلاحظ ان استظهار المعلومات لا يجدى انما يجب ان ينتقل أثر ما يتعلمه التلميذات فى المدارس الى مجتمعنا الكبير فيجب ان تتعرف التلميذات على مشكلات بلادهن ويتعلمن كيفية مواجهة هذه المشكلات كما يجب ان تعمل المدرسة على تحسين الحياة المعيشية وعلى رفع المستوى الصحى وعلى نشر الديمقراطية وعلى محاربة الخرافات وعلى مقاومة الجريمة الى غير ذلك من النواحى التى يحتاج اليها مجتمعنا .

غير ان منهج المدرسة الابتدائية لا يحقق ذلك . فهو يهتم بكمية المعلومات والاستظهار اكثر من التفكير وهو يقدم لجميع التلميذات مادة دراسية موحدة بصرف النظر عن اختلاف البيئات من مدرسة الى اخرى .

وهكذا لا يسد هذا المنهج حاجة المجتمع الى افراد عاملين ايجابيين . وتستطيع المعلمة ان تتغلب على بعض نواحى النقص هذه بان تستغل البيئة المحلية فى عملية التعلم فتربط دروسها بموضوعات متصلة بهذه البيئة وتشجع التلميذات على الاتصال بالبيئة وجمع معلومات عنها والتعرف على مشكلاتها وجعلها محور الدراسة فمشكلة (مياه الشرب فى الريف) مثلا يمكن ان تتخذها معلمة اليوم

معلمة العلوم والصحة محور الدراسة لبعض الدروس . وتستطيع معلمة اللغة العربيةان تتخذ منها مجالا لنشاط لغوى وتستطيع معلمة التربية الفنية ان تتخذها مادة للتعبير الفنى وتستطيع معلمة المواد الاجتماعيةان تجعلها مركزا لدرس من دروسها .

٤ - اما بالنسبة لتحقيق منهج المدرسةالابتدائية الاهداف التى تنشدها المدرسة فهو يعنى بالوقوف على الحقائق والمعلومات اكثر من تدريب التلميذات على مواجهة مواقفالحياة واكثر من شخصية متكاملة او مواطنة وتلميذة المرحلة الابتدائية لاتخرج فى نهاية دراستها الى البيئة موادا بطرق جديدة او برأى فى امر العقيدة اوالخلق او كيفية معاملة الناس او حتى تعيشرهى ولا تملك تلميذةالابتدائى من المهارات والميول ماتستخدمه فى اوقات الفراغ فترفع من مستوى معيشتها .

لذلك يجب ان تؤمن المعلمة ان هدفها الاول والاخير هو ان يحقق المنهج الاهداف التى تنشدها المدرسة ولا يتأتى هذا الا اذا نظرنا الى المنهج علىانه اكثر بكثير من مجموعة من الحقائق والمعلومات وان هذا المنهج يجب ان يزود التلميذات بطرائق تفكير سليمة ومهارات واتجاهات وميول مفيدة مثل التعود على تحمل المسئولية ونمو روح التعاون والتفكير على اسس صحيحة والتسلح بصفات خلقية حميدة والتزود بمهارات تعينهن على حسن استخدام اوقات فراغهن الى غير ذلك ولا يتحقق كثير من هذه الامور فى التلميذة الا عن طريق أساليب وطرق تعليم تكون نشاط التلميذة ايجابيا مع غيرها من التلميذات .

ما ينبغي ان يكون علية منهج المدرسة الابتدائيـة

لقد تحدثنا عن واقع منهج المدرسة الابتدائية ثم تحدثنا الى ما يمكن نفقدة على هذا المنهج والآن سوف نتحدث عما ينبغي ان يكون عليـه هذا المنهج حتى يسير مع التطورات الحادثة في بلادنا السعودية وكذلك تطبيق بعض التطورات الحادثة في البلاد المتقدمة حسب طبيعة بلادنا وحسب عقيدتنا الاسلامية ليمكننا تحقيق ما نتمناة لمستقبل المدرسة الابتدائية وما تتطلع الية حتى تكون في مصاف المدارس المتقدمة الحديثة بحيث تستطيع ان تؤدى رسالتها على الوجه الأكمل وبالتالي تنتج وتخرج لنا أفراد صالحين تستطيع البلاد عن طريقهم تحقيق أهدافها وآمالها وتحقيق تطور شامل ومستقبل أفضل وعن الأشياء التي نريدها ونريد تطبيقها وتحقيقها في منهج المدرسة الابتدائية ما يلي :

١ — من حيث تحسين أساليب تنظيم المقررات وتدريسها علينا ما توصلت اليه الجهود المبذولة من قبل مربين المرحلة الابتدائية وتطورات البحوث التربوية النفسية والتي أكدت ضرورة تنظيم النشاط التعليمي للتلميذة في صورة وحدات دراسية وقد استهدفت الوحدات الدراسية في أول أمرها معالجة تفكك المنهج والعمل على ابراز وحدته ثم تطورت الوحدات فأكدت ايضا أهميه ربط الدراسة بالحياة وايجابية التلميذات ونشاطهن وعملت على مساعدة المدرسة على تحقيق الاهداف

التربوية بصورة اعم وأشمل وتقدم الوحدات على ابراز ما بين فروع المعرفة الانسانية من ترابط وتماسك فالدراسة خلال الوحدة تقسم بالاحاطة والشمول وفى سبيل ذلك تتخطى الحوافز الفاصلة بين فروع المادة الواحدة أو بين ميادين المعرفة وذلك تبعا لنوع الوحده .

كما تعمل الوحدات الدراسية على توثيق الصلة بين التلميذة والحياة ،ففى دراسة الوحدة يشعر التلميذات بالحاجة الى الخروج الى البيئة لجمع البيانات والملاحظات والحقائق المناسبة المتصلة موضوعات الوحدة وبذلك تكتسب التلميذات خبرات متعددة بطريقة وظيفية ،ويقوم التعليم فى الوحدات على أساس نشاط التلميذة فى النواحى التفكيرية والعملية والاجتماعية ويتم النشاط فى الفصل والبيئة الخارجية أيضا

قف

وبذلك تتاح الفرص أمام التلميذات لربط النظرية بالتطبيق وربط لدراسة بموا الحياة واكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات وغيرها على اساس الخبرة الذاتيه للتلميذة ، ولما كان النشاط الذى يقوم به التلميذات خلال الوحدة متعددا ومتنوعا فان ذلك يتيح المجال امام كل تلميذة لممارسة الوان النشاط التى تشبع ميولها وحاجاتها وتنمى استعداداتها وبذلك يعمل الوحدة على تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين التلميذات ، أما بالنسبة لتحقيق مبدأ شمول الخبرة فلم تراع التربية التقليدية هذا المبدأ وقصرت عنايتها على جانب المعرفه وبعض المهارات وأهملت سائر الجوانب

الآخرى مثل اسلوب التفكير والاتجاهات والقيم والميول والعادات والتذوق والتقدير ومما ساعد على ذلك تقسيم المقرر كما ذكر سابقا الى عدد كبير من المواد وتقسيم اليوم الدراسي الى عدد من الدروس القصيرة واتباع نظام الامتحانات الراهبه .

اما فى نظام الوحدات فان ترابط الموضوعات وطول الفترات المخصصة لدراسة الوحدة واقامة الدراسة على اساس النشاط وتحسين اسلوب التقويم كل ذلك يتيح فرصا افضل لتحقيق مبدأ شمول الخبرة .

ان التقويم بمفهومة الحديث جزء اساس من بناء الوحدة ودعامة من دعامه هامة من دعائمها وذلك حتى تستطيع كل من المدرسة والتلميذة ان تتبنا في الوقت المناسب مواطن القوة والضعف فى العملية التعليمية وتعملان معا على تحسينها .

ويراعى فى التقويم ان يكون شاملا لجميع الغرض نموالتلميذة وان يكون كاملا مع التدريس ومستمرا طول دراسة الوحدة وان يبنى على اساس سليم وأن يكون اقتصاديا ويمكن تقسيم الوحدات تبعا لنوع المحور الذى تدور حولة الوحدة الى نوعين رئيسيين وهما : الوحدة القائمة على المادة الدراسية ، والوحدة القائمة على الخبرة .، مما تقدم نجد ان هناك تحولا فى معنى المنهج ووضعة وان هناك اتجاهات جديدة ظهرت فيه فمن حيث الغرض من المنهج كان الغرض من كسب المعلومات والحقائق والتدريب على المهارات الخاصه بها كالانطلاق فى القراءة

او معرفة قواعد النمو أو حل بعض المشكلات وأصبح الغرض الآن هو مساعـــدة الطفل على أن ينمو نموا متكاملا تسير فيه المعرفة مع المهارة مع السلوك مــــع التطبيق واستخدام هذا كله فى مواجهة المشكلات المعاصرة بالملاحظـــة والفهم وتعويد محاولة وضع الحلول اما من حيث المضمون فلقد كان هو المواد الدراسية التقليدية بابوابها كما عرفها المتخصصون فيها وتستوعب وتحفـــظ وأصبحت قابلة للاستخدام فى مواجهه مشكلات البيئة الطبيعية ومواقفها .

اما من حيث طريقه اداء المنهج كانت الطريقة لفظية نظرية تقـــوم على الفهم المجرد والحفظ عن ظهر قلب فأصبحت الآن طريقة تجريبيـــة تقوم على نشاط المتعلم وممارستة واستقرأئة واستنتاجه .

كما ان المعلم هو بمفردة المسئول الاول والأخير اذ كانت العمليـة المهمه هى عمليه التعليم اما الآن فأصبح العبء يقع بدرجة متساوية على المعلم والتلميذ ،والتلميذ اولا وأخيرا هو يجب أن يتعلم ومن ثم وجب ان يكون ايجابيا وانتقل الاهتمام من عملية التعليم الى عملية التعلم ولما كانت مهمة مساعدة التلميذ على أن يتعلم عمليه صعبة فقد انضم الى المعلم آخرون يعاونون ومن هؤلاء المربون من علماء التربية وعلم النفس بل الآباء انفسهم كلهم يعملون فى تنسيق دقيـــق حتى ينجحوا فى نقل مسئولية التعلم الى التلميذ نفسة ،وهذا لو طبـــق فى مناهجنا فى المدرسة الابتدائية اما من حيث التقويم فهو يتم الآن عـــن طريق الامتحانات الشفوية او التحريرية فى المادة المقروءة او المشروحه او المفهوم

على أحسن الظروف ، أما الطريقة الحديثة فهى الاختبارات الموضوعية التى تقيس طريق التفكير وطرق العمل والقدرة على استخدام الحقائق وتطبيق النظريات فى المواقف وتغير السلوك .

" لقد كان الشخص المعارف المستوعب المتحدث الذى يعتمد على ذلاقة اللسان وحضور البديهية وسعة المحصول النظرى ، وأصبح المعمول الآن على الشخصية الناضجة المتكاملة الديناميكيه التى تواجه مواقف الحياة بأدوات متعددة متناسقة منها العلم والمهارة والادارة والانتاج والتطبيق والابتكار "(١)

وخلاصة القول ان منهج المدرسة الابتدائية ينبغى ان يحقق النقاط التالية حتى يمكن الاستفادة منه كما يجب :

١ — ان يوضح فى صيغة مرنة تمكن المدرسات من تكيفة بحسب حاجات الموقف التعليمي الذى يتفق لهن ولتلميذاتهن فمن حق الدولة ان تحدد المنهج الذى تريد من جيلها الصاعد ان يتعلمه ولكن من مسلمات اى منهج ان يكون مرنا بحيث يستطاع تكييفة تبعا لحاجات البيئة .

٢ — ان يوضح فى صيغة عامة تمكن المعلمة والتلميذات من المشاركة فى تكييفة ووضع الخطط لتنفيذه " فالمنهج وجهان : الاطار العام من عمل السلطات التعليمية أما الخبرات الجزئية فيجب ان تسترك

---

١ — دكتور محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائي فى المملكة السعودية ، ص ٥٧

للمعلمة والتلميذات يتعاون فى عملها .

٣ — ان يرتبحيث يشمل على كل الخبرات التى تريد ان يكتسبها التلميذات فى المدرسة بحيث تتضمن سجب المعلومات وكسب المهارات والنشاط جميعا .

٤ — ان يصاغ المنهج بحيث يجمع فى كل خبره من خبراته بين ميول التلميذات وحاجاتهن وبين حاجات الجماعة وذلك بالتأكيد على القيم الاجتماعية التى عن طريقها يمكن معرفة معرفة التاريخ القديم للضرب وغيرهم .

٥ — كما يجب أن يصاغ المنهج على شكل مشكلات يشاركن التلميذات فى حلها لأن الوجود فى مشكله والعمل على حلها هو الذى يعطى معنى للنشاط والمعرفه وكل أشكال الخبرة .

٦ — ان يمرن المنهج التلميذات على طريقة التفكيركما يمرنهن على كسب المعرفه والمهارة فالمنهج السائد الآن يمرن التلميذات على كثير من الحفظ وقليل من التفكير والواجبان تعنى المدرسه الامرين كيف تفكير التلميذات وما الأفكار التى يشعر عنها التفكير .

٧ — ان يساعد التلميذات على اكتشافة قدراتهن وميولهن وتنميتها فالمنهج القائم يشجع حب التلميذات فى قالب واحد واجب

ان يمكن المنهج المدرسة من ان تخرج من كل تلميذة خير ما فيها وبذلك تعدد القدارات وتعدد الكفايات.

واذا نظرنا الى اراء جون ديوى الحديثة بهذا الصدد نجد انه يؤكد على ما يلى : أن (حياة الطفل الاجتماعية) ويقول انها النقطة التى يتركز حولها ويرتبط بها كل ما يتصل بتكوين الطفل ونموه فهى التى تخلق الوحدة والتربية اللاشعورية فهى الأساس لجميع مجهوداته وحصيلة كما يقول " واعتقد أن موضوعات منهج الدراسة يجب أن تكون متميزة تميزا غير فجائى عن العامل التربوى الاول وهو وحدة الحياة الاجتماعية اللاشعورية عندة " (١)

لأنة يرى بأن تعلم التلميذ عدد من المواد الدراسية المتميزة (كالقرأ والكتابة والحساب. . . الخ) بطريقة فجائية وغير متصلة بحياته الاجتماعية فهذا يكون خروج على طبيعة وعدم تحقيق الأغراض الاخلاقية والتهذيبية.

أما بالنسبة ما تعانية الآن من منهج المواد الدراسية المنفصلة فانه يرى يمكن التغلب عليها وبطها ببعض عن طريق نشاط الطفل الاجتماعى ذاته ، وأن التربية لا يمكن انْ تحقق بصورتها الموحدة عن طريق دراسة العلوم او مشا هدة الطبيعة لأن الطبيعة ذات موضوعات مشتتة واذا جعلناها مركزا لدراسة الطفل ومعلمه من غير صلته بالحياة الاجتماعية تكون بذلك قد أدخلنا مبدأ التفريق والتشتيت.

---

١ ـ جون ديون ، التربية فى العصر الحديث ، (الجزء الاول) ص ٢٢ .

كما ان الأدب يجب ان يتبع لخبرات الفرد الاجتماعية لا أن يسبقها لانه نتيجة لها كما أن قيمة التاريخ التربوية فى أن يمثل بعض نواحى الحياة الاجتماعية فاذا درس باعتبارة تاريخا بحثا لن يتعدى الماضى البعيد فسوف يصبح ميتا جافا بخلاف دراسته على أنه سجلا الحياة الانسان الاجتماعية وبذلك يمكن فهمة والاستفادة منه .

كما يقول جون ديون والقاعدة الاساسية فى التربية هى ان نجعل قوى الطفل تنشط وتعمل وفق الخطوات الانسانية التى خطتها من قبل المدنية حتى ظهرت فى الحياة بصورة عطية واضحة "(١)

والطريقة التى ننبه بها الطفل الى تراثه الاجتماعى بأن نجعله قادرا على ان يقوم بأنواع النشاط الاساسية التى اوجدت المدنية فى صورتها التى هى عليها الان .

فالاعمال التقديرية كالرسم والانتاجية كالاشغال ممكن ان تعمل على ربط المواد الدراسية كذلك الامر بالنسبة لمادة الطهى والخياطة والاشغال اليدوية فهى تمثل صورا هامة من صور النشاط الاجتماعى كما يمكن للطفل ان يدرس هذه المواد المدرسية الاخرى الشكلية عن طريق هذه الاعمال .

١ـ المرجع السابق ـ ص ٢٣ .

كما ان دراسة العلوم لاتعتبر تربوية الا اذا استخدمت المواد وعمليات التى صيرت الحياة الاجتماعية الى ما هى عليه الان كى ان قيمة هذه المادة فى تفسيرها تجارب الفرد وخبراته السابقه وطبعها اياها .

كذلك الامر بالنسبة للغة العربية فهى وسيلة منطقية كى انها وسيلة اجتماعية فعن طريقها يكون الاتصال بين الافراد ومشاركتهم فى ارائهم ووجدانهم اما اذا اعتبرت على انها وسيلة للوصول الى المعلومات او طريقة للاعلان فانها تفقد بذلك وظيفتها الاجتماعية والغرض منها .

كما يرى جون ديوى ان برنامج المدرسة المثالى بأن لا يكون فيه ترتيب للمواد الدراسية وليس من الصواب أنجد و لكل سنة دراسية المواد التى تدرس مثل لسنة القرآة والكتابة والسنة التى تلقيها يمكن تدريس الادب والعلوم . . . الخ لان تقدم الطفل لا يكون بترتيب المواد وتعاقبها ولكن عن طريق ايجاد ميول جديدة واتجاهات جديدة نحو التجارب فى الحياة .

كى يقول " واعتقد ان التربية يجب تصورها بأنها تنظم لتجارب الفرد وان عملية التربية والغرض منها شئ واحد . فاذا حددنا اى غرض للتربية خارجا عنها باعتباره الهدف والمستوى الذى نسعى اليه نكون بذلك قد نزعنا من عملية التربية كثيرا من معناها وهذا مايجعلنا نعتمد على مؤثرات خارجية غير حقيقية فى معاملاتنا للطفل . (١)

ان هذه الاراء التى تؤيد ماذكرناه سابقا فى ما ننبغى ان تكون عليه مناهج المدرسة الابتدائية فى بلادنا وهذه الاراء المثالية فى تربية الطفل باحبذا

١ــ جون ديوى ــ التربية فى العصر الحديث ــ الجزء الاول ــ (ص٢٥) .

لو طبقت بصورة تتماشى مع طبيعة البلاد وعقيدتها الاسلامية ففى هذه الاراء الكثير من التوجيهات التى نستطيع عن طريقها اصلاح مناهجها وبالتالى تربية اطفالنا التربية الحديثة المثالية وبذلك نستطيع ان نستفيد منهم الى اقصى حد ممكن باعدادهم الاعداد الجيد وتحقيق السعادة والرفاهية لهم ايضا فى نفس الوقت وتحقيق للبلاد اهدافها التربوية والاقتصادية والاجتماعية ... الخ .

فهى تطلعاتنا الاساسية فى المدرسة الابتدائية .

— .. —

الفوائد التي تعود على المجتمع السعودى من تطوير المناهج :

ان الفوائد التي تعود على المجتمع السعودى من تطوير التعليم والمناهج والاهتمام بالقاعدة الاساسية للتعليم الا وهى المرحلة الابتدائية فوائد جليلة وعظيمة لا تعد ولا تحصى واذا استرجعنا بنظرة واحدة التعليم والمناهج فى العصور السابقة وما توصلت اليه المناهج والتعليم فى وقتنا الحاضر يشعرنا بالفارق الكبير الذى وضح أثرة على المجتمع السعودى والتطور الذى طرأ عليه من النواحى التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ... الخ .

وهذا بالرغم من القصور الذى سبق وأن تحدثنا عنه فى حديثنا عن مناهج المرحلة الابتدائية فاذا أخذت المملكة بأحدث المناهج التى تتماشى مع عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية وطبقت أحدث النظم والنظريات الحديثه فى التربيه والتعليم استطاع المجتمع السعودى تحقيق أهدافه وأماله وخلق المواطن والمواطنة الصالحة التى يستطيع عن طريقها تحقيق التطور والنتيجة الاجتماعية والاقتصادية ، فالاهتمام بالمناهج والتربية يعمل على تغيير الفرد وتنمية بحيث يستطيع ان يتوحد مع المجتمع ويتخذ المكان اللائق به ويدعمه باذلا أقصى جهدة فى هذا السبيل ، فالتربية هى المجهود الواعى الذى يبذله الفرد من أجل التوافق مع بيئة الطبيعية والاجتماعية وتدعيم هذا التوافق وهنا نجد قوتين : الفرد والمجتمع تعملان من أجل هدف موحد وعندما يقرر المجتمع فقط ما الذى ينبغى تعليمه وكيف يتم هذا التعليم دون أن يبذل جهدا

فى سبيل الحصول على تعاون الفرد من حيث اختيار المواضيع التى ينبغى تعلمها والوسائل التى تستخدم فلن يكون هنا توجية حيث لم يقم الفرد مع من يساعدة فى تحديد اهدافه واختيار الوسائل التى تؤدى الى تحقيقها .

ان استجابة التعليم لما يحدث فى المجتمع من تغيرات هى مقياس جودة التعليم فاذا استجاب لمطالب المجتمع وحقق أمالة وتحدياته واذا كان موجودا فعلا على رأس التغيرات الاجتماعية فهو تعليم جيد ، ان التعليم يستمر خصائصة وصفاته من المجتمع الذى يوجد فيه والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية المحيطة بالتعليم تترك بصماتها عليه وتؤثر فى كل تحرك او تغيرا و نمو يحدث فيه ، ونحن نستطيع ان نتنبأ بالطريق الذى يسير فيه التعليم ويكفية توجيهة وان تعرف التعليم وما لة من خصائص وذلك بقدر ما تظهر فيه العوامل الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية للمجتمع .

ان دول العالم اليوم تعمل على تنمية مواردها الاقتصادية والمملكة اليوم أحوج الى هذا التقدم الاقتصادى وفى حاجة لان تجعل لها مكانا عظيم الشأن فى هذا المجال للانتفاع انتفاعا كاملا بالموارد البشرية وهذا ما لم يأتى الا عن طريق الاهتمام بالتربية والمناهج التربوية وتوجيهها الوجة الصحيحة لتحقيق هذا الشأن فان رأس الامة يزيد كلما آهتمت بالتربية والتعليم وكلما فتحت مدرسة أو مختبرا أو جامعة وقد يقتضى ذلك انتاجا باهظا فى بعض الأحيان ولكن التربية مع ذلك مصدر من مصادر نزوة المستقبل .

ان اهتمام المجتمع السعودى بتطوير التربية والتعليم وغيره من المجتمعات الآخرى يعتبرا هى الحجر الاساسى لتقدمها والنهوض بها مما يوفر لها من القوى البشرية العاملة المدرسية تدريبا وافيا يكون نصيب تلك المجتمعات من النمو والتقدم .

فالمجتمع الدولى الذى نعيش فيه اليوم يختلف اختلافا كبيرا عن ذى قبل فالعصر الحديث سماته ومميزاته تميزة عن بقية العصور السابقه بما أنتجه التقدم العلمى من مخترعات واكتشافات غيرت كثيرا من الصور والمفاهيم والنظريات التى كانت تسير وتستند اليها أساليب الحياة قبل هذا العصر مما يحتم علينا ان تعدل وتغير كثيرا من نظم التربية والتعليم ومفاهيمها التى كنا نسيرعليها ولا زلنا نسير لأن الحاجة ماسة الى تخريج أفواج كبيرة من الأيدى الغنية فى مختلف الحقول والتخصصات ممن يتمتعون بعقلية متطورة تقبل على الجديد وتحافظ على الصالح من تقاليد وأساليب القديم وتكون مواهبهم وقدراتهم ناميه متطورة الى أقصى الحدود الممكنه وذلك بما يتفق مع استعداد كل فرد منهم ولهذا لا بد لنا من تغيير كثير من المفاهيم الحالية فى ميدان الممارسة التربوية والتعلمية التى أصبحت لا تفى بحاجاتنا فى مواكبة ركب التقدم الحضارى وتحدياته المعاصرة ، فالأساليب التى تعتمد على الحفظ .

والاستظهار ورصف وتكديس المعلومات فى أذهان الطلاب والطالبات وتقدم الناحية الكميه على الناحية النوعيه اساليب لابد لنا من ان نتخلى عنها

واعادة النظر فيها لتحقيق النمو والتقدم والتغير المطلوب حيث أن التربية أصبحت تستغل كوسيلة لتحقيق أهداف اكثر من ذى قبل نتيجة للتطور السريع فى حياة الانسان وأصبحت كل دولة تفكر فى أفضل الطرق لاستعمال التربية لتحقيق اهدافها ونجاحة فيما يدعم كيانها فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

" والسياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية تنبثق من الاسلام الذى تدين به الامة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعه وحكما ونظاما متكاملا للحياة وهى جزء اساسى من السياسة العامة للدولة" (١)

والى جانب ما تقوم به التربية من وظائف تعليميه للفرد والمجتمع فالمملكة العربية السعودية تسعى لربط التربية والتعليم فى جميع المراحل لخطة التنمية العامة للدولة . حيث أنها تعتبر ان الطاقة البشرية هى المنطلق فى استثمار سائر طاقتها وان العناية بهذه الطاقة عن طريق التربية والتعليم والتثقيف هى أساس التنمية الاجتماعية ، " وأن التعليم بكافة أنواعة ومراحلة وأجهزتة يعمل لتحقيق الأغراض الاسلامية ويخضع لاحكام الاسلام ومقتضياته ويسعى الى اصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع خلقيا واجتماعيا واقتصاديا " (٢)

لذا فكان لزاما عليها لتحقيق ذلك ان تعمل على تطوير المناهج والعملية التعليمية بأكملها حتى تساير هذا التغير السريع والتقدم والتطور فى جميع

---

١ ــ د . محمد اسماعيل ظافر ، المؤتمر الاول لاعداد المعلمين ، ص ١٥١ .
٢ ــ المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

مجالات الحياة المطلوبة وهذا لا يكفى بل يجب على المملكة العربية السعودية ان تهتم أيضا بالعنصر البشرى فلا يهتم فقط بما هو مادى ،لان العنصر البشرى يعتبر أهم عامل فى عمليتى التربيةوالتعليم وان حاجتنا الى المعلم والمعلمة المؤهلة لمهنه التدريس تفوق حاجتنا الى العناصر الآخرى ، فالمعلم أو المعلمة هى التى تحولا الخبرة الى سلوك وتنقل أهداف التربية ومناهجها المكتوبة وغير المكتوبة الى حقيقة واضحة فى السلوك البشرىالذى تهدف اليه عندما نضع مناهجنا ، وهذا ما سوف تتحدث عنه فى الفصل الآتى وهى اعداد معلمة المرحلة الابتدائية .

— • • —

الفصل الثالث

((الفصل الثالـــث))

اعداد معلمة المرحلة الابتدائية

واقع اعداد معلمة المرحلة الابتدائية :

لقد سبق لنا فى الفصل الثانى وأن تحدثنا عن ما ينبغى ان تكون عليه مناهج المرحلة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية والفوائد التى تعود على المملكة من ذلك ولكن اذا كنا نتطلع الى ايجاد المناهج التربوية الحديثه التى تحقق لنا ما نتمناة لمجتمعنا من التقدم والازدهار فلا بد لنا قبل هذا ان نعد المعلمة التى تستطيع ان تنفذ هذه المناهج على أحسن وجة ، وحتى يمكن تحقيق الاهداف منها بصورة صحيحة فاعداد المعلمة الاعداد الجيد هو الذى يساعدنا على تطبيق مناهجنا التربوية التى تتطلع اليها فاذا لم تعد المعلمة الاعداد الجيد لهذة المهمة فيصبح من المستحيل تحقيق اهدافنا الجديدة التربوية والتى تطلع اليها ويصبح كل عمل بدون جدوى او فائدة فلا داعى لنا لتطبيق المقترحات والتوجيهات التربوية الحديثه فى مجال التربية والتعليم ، لذا فلقد اصبحت مملكتنا وخاصة الرئاسة العامة لتعليم البنات باعداد معلمة المرحلة الابتدائية وسوف توضح فى هذا الفصل ما قامت به الرئاسة العامة فى هذا المجال وما يخططه للمستقبل وما ينبغى ان يكون علية اعداد معلمه المرحلة الابتدائية لتحقيق تطلعاتنا فى المستقبل فبلادنا اليوم تجتاز مرحلة هامة من مراحل النمو والتقدم فى مختلف مجالات الحياة بفضل قيادة الخالد بن عبد العزيز الرشيدة ولاشك ان التربية وسيلة اساسية لتطوير مجتمعنا بما يضمن الحفاظ على مقوماته الأساسية وهى الدين والحضارة العربية الاسلامية والقيم الانسانية

والخصائص القومية وانفتاحه على تيار التقدم العلمي والتكنولوجي وتفاعلة مع التغيرات المتلاحقة في العالم المعاصر المنسجمة مع خصائصة الأصلية .

والمعلمة والمعلم هما الدعامه القوية التي يرتكز عليها اى نظام تربوى فعلى عاتقها يقوم أساسا نشر التربية والتعليم كما بحيث يعم ويتسع لجميع الأفراد وكنفا بحيث يتسنى ويتحسن تزويدهم بالخبرات والقيم والمهارات والاتجاهات التي تطلق طاقاتهم وتتيح الفرص لهم لاستثمارها لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة ومشكلاتها .

والمعلمة والمعلم هما المنفذان الفعليان للسياسة التربوية عن طريق المناهج وطرق التدريس والتوجيه والتقويم ويتوقف نجاحهما في تعهد الجيل الجديد بالرعاية الشاملة وايهامهما في اعداد القوى البشرية لممارسة الحياة الاجتماعية الواعية المنتجه على درجة تفهمهما لدورها لهذة الوسائل كلها .

وايمانا بأن خير وسيلة لتطوير المجتمع وتنميته تكون عن طريق نشر التعليم وتحسينه في ربوع وتقديرا لاثر المعلمه في العمليه التربوية وبالتالي في تقدم المملكة وازدهارها فقد أولت الدولة ومازالت توالي المعلمات وشئوونهن وتأهليهن فائق عنايتها وتعتبر المعلمة الدعامة القوية التي يرتكز عليها النظام التربوى الحديث القوى لان عمل المعلمه هو اعداد المواطنات اعداد صالحا وتزويدهن بالاتجاهات الدينية والاجتماعية مستمدة ذلك من الشريعة الاسلامية ومراعية المناهج والطرق التربوية الحديثه ويتوقف نجاحها في تنفيذ ذلك على درجة اتقانها لهذه الوسائل .

من هنا تظهر اهميه اعداد المعلمة اذ أنها تؤثر في التميـــــذ ، مباشره بأقوالها وأفعالها ومظهرها وسائر تصرفاتها التي تنقلها عنا التلميذ ، طفله اليوم وأم الغد لتكون جد يره بخلق المواطنه المتكاملة " وابتدأت الرئاسه هذا النوع من التعليم عام ١٣٨١/٨٠هـ أي بداية التعليم الابتدائـــــي وقد أفتتحت اول معهد للمعلمات بمكه المركمه ، وكان الهدف من فتح هـــذا المعهد في وقت مبكر هو رغبه الرئاسة في سد حاجتها من المعلمات للمرحلـــة الابتدائية" ، وقد التحق به احدى وعشرون طالبه ثم أخذت تفتتح هذه المعاهد المتوسطه تباعا حتى بلغت في الفترة من ١٣٨٠هـ الى عام ١٣٩٣/٩٢هـ ، تسعه وعشرون معهدا تضم ١٢٩ فصلا التحق بها ٣٩٥٤ طالبة"(١)

ونظرا لان معاهد المعلمات المتوسطه كانت تخرج معلمات للمـــواد العامه في المرحلة الابتدائية فقد فكرت الرئاسة في افتتاح المعاهد الفنيـــــة لسببين .

أولهما : اتاحة الفرصة للفتاة اذا ما رغبت الانقطاع عن الدراسة لان تكتسب مهارة وخبره في بعض الشئون التي يمكن مزاولتها اذا ما أصبحت اما في المستقبل او احتاجت للعمل .

ثانيهما : ايجاد معلمات لتدريس مواد التربية الفنية والتسوية في المدارس الابتدائيه ويلحق بهذه المعاهد الراغبات ممن حصلن على الشهادة الابتدائيـة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات تمنح الطالبه شهادة كفاءة المعاهـد

---

١ ــ د . بثينه عبد الحميد محمد ، المؤتمر الاول لاعداد المعلمين ، ص ٢٣٠ .

الفنية وكانتطلائع الخريجات من المعاهد الفنية والمتوسط في سنوات الرئاسة الأولى كبيرات السن وفي مستوى من النضوج مما يجعلهن قادرات على أداء الرسالة الملقاه على عاتقهن بنجاح ،ومن هذا المنطلق فقد شغل اعداد المعلمة السعودية اذهان كثير من المربين بالرئاسة العامة لتعليم البنات واللجنه العليا لسياسة التعليم على ضوء توجيهات جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله ومالة أثرعميق .

حيث حظى تعليم الفتاة من لدن جلالته بكل عناية وتقدير لادراكه ما لتعليم المرأة من أثر فعال في تثقيف الأسرة ورفع مستواها الاجتماعي لذلك دعت الضرورة الملحه للعمل على معلمات صالحات للتدريس في المرحلة الابتدائية حيث أدركت الرئاسة ان نمو المدارس وازدياد اعداد الطالبات يستلزم تحركا سريعا لايجاد معلمات على مستوى الكفاءة في مهنه التدريس حيث لا تقل أهميته عن غيرها من المهن التي لها قوة التأثير والاسهام في بناء المجتمع وتقدم الانسان وتكوينه وبناء شخصيته ومن ثم فهي مهنه تحتاج الى اقتقاد للقائمات بها واعدادهن اعداد علميا وفنيا وثقافيا واجتماعيا وعلى اسس تمكنهن من القيام بأعباء تلك المهنه ومواجهه مواقفها والايمان بوظيفتها في أعداد اجيال من الفتيات القادرات على التعامل الناجح مع هذا المجتمع الاسلامي الذى ينمو في تطورة وحركته وهذا العالم المحيط بها في سرعة تغيره .

١ — تحسين نوعيه المعلمه السعوديه واعدادها معلمة قوية ذات فعاليه وتأثير وذات شخصية قادرة على القيادة والزيادة والتوجيه وعلى التعامل مع عقل الفتاة وفكرها .

٢ ـ اعداد معلمة متمكنه من مادتها العلميه لان المعلمه القوية فى مادتها اذا ما توفرت لها كل مقومات الشخصيه تقبل الطالبات على درسهـا ويشعرن بالفائدة والاستمتاع بما يدرسن .

٣ ـ اعداد معلمة واسعة الثقافة تعيش مع كل جديد من المعرفه وكـل مبتكر من العلم فى مجال تخصصها وفى أى مجال آخر من مجـالات المعرفة الانسانية وان ترتبط بالتراث الثقافى الاسلامى ارتباط معرفـة وفهـم .

٤ ـ اعداد معلمه تلتزم بشرف المهنه التى تنتمى اليها وبأعراف هذه المهنه فى المدرسة وخارجها .

٥ ـ اعداد معلمه دارسة للأسس العلميه النفسية والاجتماعية التى تقـوم عليها طريقة التدريس ، فقد اتخذ لرفع مستوى المعلمة السعودية ثقافيا وعلميا وتربويا الخطوات التالية :

أ ـ اعداد دورات تدريبية لرفع مستوى خريجات المعاهد المتوسطـه والمعاهد الفنية القائمة بمهنه التدريس .

ب ـ تمديد الدراسة بمعاهد المعلمات المتوسطة من نظام ثـلاث سنوات الى نظام خمس سنوات .

جـ ـ بدىء فى تقليص معاهد المعلمات المتوسطة ثم تصفيتها وتصفيـة

المعاهد الفنيه بالاضافة الى موافقة مجلس الوزراء على مشروع منهج المرحلة المتوسطة ومنهج معاهد المعلمات المتوسطة الذى جعل من حق خريجات الكفاءة المتوسطه الالتحاق بمعاهد المعلمات الثانوية.

٤ — عملت الرئاسة على تطوير معاهد المعلمات الثانوية من نظام سنتين الى نظام ثلاث سنوات ابتداء من العام الدراسى ٩٥/٩٦ بعد الانتهاء من اعداد خطتها ومنهجها واعتماده من اللجنة العليا لسياسة التعليم ولا شك ان المعلمه التى تلائم العصر ومطالبه وتتمشى مع التطورات الحادثة فى اعالم فى اطار القيم الاسلامية لا يدلها من اعداد شامل يقف بها على مستوى المسئولية فى اعداد الاجيال القادمة من الفتيات فى المملكة. (١)

والمملكة تختلف عن باقى الدول الاخرى فى نظرتها الى تطوير التعليم واعداد المعلمه الصالحة فقد رصدت المبالغ الطائلة لتطوير التعليم للبنات بما يتناسب مع حاجات الدولة.

كما انها سبقت غالبية الدول العربية الشقيقة وغيرها فى افتتاح معاهد المعلمات المتوسطة كحل مؤقت لسد حاجة التعليم الابتدائى بالمعلمات فقد كانت مدارس المعلمات والمعلمين فى الدول الشقيقة (مصر مثلا) تزود بخريجى وخريجات المدارس الابتدائية والتى كان يطلق عليها المدارس الأولية ثم المدارس الالزامية وذلك الى ما بعد أواخر الاربعينات

وقد تخرج من هذه المعاهد مدرسون ومدرسات ادوا رسالتهم بكفاية وامتياز كما اسهموا بنجاح فى سد حاجه التعليم الابتدائى السريع النمو من هيئات التدريس .

هذا وقد اخذت الرئاسة العامة فى اعتبارها منذ البداية بالاضافة الى الاعتبارات السابقة ان تكون مسئولية تعليم البنات فى المرحلة الابتدائية على عاتق المعلمات الوطنيات الا يعتمد ما امكن على غير السعوديات ليس التزاما بما جاء فى احكام ووسياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية بضرورة قيام الجهات التعليمية المختصه بالتوسع فى معاهد المعلمين والمعلمات بالقدر الذى يتكافا مع سد حاجه البلاد فى الخطه الزمنية المحدده فقط .

كما أن المعلمة الوطنية أعرف قطعا ببيئتها وما يحيط بها وهى كذلك منفعله بعوامل وتأثيرات المناخ والجو العائلى والمدرسى والاخلاقى والاجتماعى فى المنطقة التى تعيش فيها ويعيش فيها الطالبات الاتى تقوم بتعليمهن وهى كذلك متأثره بالظروف والأحداث التى حدث ببيئتها واعرف بما يتصل بهذة البيئة من تراث الماضى بما فيه من عادات وتقاليد وآداب وتاريخ وأعمال مادية وفكرية خلفها الاسلام .

ومثل هذه الخصائص فى بيئة ما قد تكون غير واضحه بل وغير معروفة للمعلمه غير الوطنية مما يؤدى الى اخفاقها فى معاملاتها للطالبات

بما يتناسب وميولهن وبما يتفق وأسلوبهن في الحياة الأمر الذي يؤثر حتما في العملية التعليمية والتربوية الموكوله اليها .

وانطلاقا من هذا المفهوم ورغبة من الرئاسة العامة لتعليم البنات في العمل على تخرج الاعداد الممكنه من المعلمات الوطنيات بحيث يتيسر لها الاكتفاء الذاتي بالنسبة لهيئة التدريس بالتعليم الابتدائي وفي أقل عدد ممكن من السنين ، فقد نجحت الرئاسة العامة في تخرج عدد لا بأس به من المعلمات الوطنيات وهن الآن يقمن باداء رسالتهن التعليمية والتربوية باخلاص وتفان وكفاية لا بأس بها .

واننا نلاحظ من خلال الاحصائيات والبيانات القفزة الرائعة بالنسبة لتزايد عدد الطالبات بالتعليم الابتدائي بنسبه تكاد تكون بعيده عن كل تصور الامر الذي يستدعي مراجعة حساباتنا والعمل على اعادة تخطيطنا بحيث يتواءم مع ما يجيء به المستقبل من زيادة في عدد الطالبات ونحمد الله ان هذه الزيادة لم تحصل بمثل هذه السرعة في بلد كان تعليم الفتاة فيه يلاقي معارضة من بعض المواطنين لولا الامتناع الكامل من جانب الحكومة بحث الفتاة في التعليم وايمانا نها بما يحققه تعليم الفتاة من فوائد في مجالات الحياة المختلفة دينية واجتماعية وسلوكية بالنسبة لها ولمستقبل حياتها .

بكل ما سبق فاننا نجابه الحقيقة الواقعه وهى أن مهما توسعنا في اعداد المعلمات فلن نفى مهما بذلنا من جهد بما يتطلبة التعليم من معلمات وطنيات تحقيقا لمبدأ الاكتفاء الذاتى المنشود بل سنستمر فى الالتجاء الى التعاقد مع أعداد لا يستهان بها من معلمات الدول الشقيقة.

ان السباق على طريق النمو بين التعليم الابتدائى ومعاهد اعداد المعلمات هو سباق غير متكافئ كما انه ليس من المحتمل ان تتوصل الى هذا التكافؤ على المدى القريب نظرا للتوسع المستمر والشامل فى التعليم الابتدائى ، وآذا كان حرصنا ورغبتنا فى تخرج اكبر عدد ممكن من المعلمات للاسباب التى سبق ذكرها قد حدث بنا الى التغاضى عن بعض الاسس التى ينبغى عليها القبول بمعاهد المعلمات اذ كنا محكومين بعدد خريجات المدارس الابتدائية والمتوسطة وكذلك عن مرتضى منهن الالتحاق بهذه المعاهد ومن هذه الاسس التى تعاضينا عنها :

١ — التجاوز عن المؤهل الدراسى الذى يسمح بالقبول فى معاهد المعلمات الذى يجب الا يقل من كفاء التعليم المتوسط والسماح لخريجات التعليم الابتدائى بالالتحاق بهذه المعاهد .

٢ — تحديد كل من الحد الأدنى والأعلى لسن القبول بهذه المعاهد بحيث الا يقل سن المتقدمة عن ١٥ سنة حتى اذا تخرجت

يكون عند ها من الرشد والنضوج الفكرى ما يؤهلها لتحمل مسئولية التعليم ويكفل لها سنها رضاء الطالبات اذ أن المعلمة الصغيرة فى السن كثيرا ما تتعرض للمشاكل بسبب عدم اقتناع الطالبات خاصة الكبيرات منهن فى السن من اتخاذ ها مربية قدوة لهن ، كما ان الحد الأعلى لسن القبول يجب الا يزيد على العشرين سنة حتى يمكن الاستفادة من المعلمه بعد تخرجها فى العملية التعليمية ولأكبر عدد من السنين وهى فى أوج نشاطها وحتى لا يكون الفرق فى الأعمار بين الطالبات شاسعا مما يتعارض وأصول التربية.(١)

٣ ــ التوزيع الجغرافى للطالبات بحيث يتناسب عدد المقبولات فى معاهد المعلمات فى منطقة ما وفق احتياج هذه المنطقة من المعلمات موزعا على مدنها وقراها خاصه اذا علمنا ان يكاد ان يكون من المستحيل تعيين معلمة بعيد عن مقر اقامتها بسبب صعوبة اصطحابها لمحرم وبسبب رفض ولى الأمر ابتعاد ها عن ومن الاحصائيات والبيانات نلاحظ ان بعض المناطق قد زادت نسبه معلمات التعليم الابتدائى السعوديات فيها على المتعاقدات (جدة ــ مكه ــ الشرقية ــ المدينة ــ الشمالية الطائف) ما يبشر بوصلها الى الاكتفاء الذاتى فى المستقبل القريب بل يمكن ان نقرر ان كلا من منطقة مكه وجده قد وصلتا فعلا الى

---

١ ــ المرجع السابق ، ص٢٤٥ .

مرحلة الاكتفاء الذاتي وستعمل الرئاسة العامة لتعليم البنات من جانبها على استمرار توازن معدلات النمو بالتعليم الابتدائي لهاتين المنطقتين مع عدد خريجات معاهد المعلمات بهما ،غير اننا نلاحظ ان هناك مناطق آخرى تكاد تعتمد كليا على المتعاقدات في العملية التعليمية وخاصة المنطقة الجنوبية هذه العيوب التي كان لابد من حدوثها بل والتي توقعنا حدوثها وذلك للظروف التي صاحبت تعليم البنات في سنته الاولى ولقلة عدد الخريجات في كافة مراحل التعليم خلال الخمس السنين الأولى من حياة الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وأملنا كبير اخلاص المسئولين عن تعليم البنات ان تمكن من تلافي هذه العيوب مستقبلا .

اتجاهات الرئاسة فى تخطيطها للمستقبل :

ان الرئاسة تولى اهتماما خاصا لدراسة الاحتياجات التعليمية من المعلمات وعلى مدى عشر سنوات مستقبلا مع مراعات التوزيع الجغرافى السليم وحاجـة كل منطقة على حدة وبحيث يكون التوسع فى معاهد المعلمات بالقدر الـذى يساعد على الوفاء بحاجة كل منطقة على حدة مع ملاحظه احتياجات كل من القريـة والمدينة ، على أن يتم قبول الطالبات بالمعاهد وفقا لهذه الاحتياجات وذلـك لكى لا يكـون هناك فائض منهن فى منطقة ما أو عجز فى منطقة آخرى ولكـى تتضمن الاستفادة بكل الخريجات بعد أن ثبت لنا تعذر تعيين المعلمات بعيدا عن مكان اقامتهن وسوف تعمل كذلك على مضاعفة طاقه معاهد المعلمات خاصـة فى المناطق التى لا زال المدرسات السعوديات فيها أقل بكير من المتعاقـدات ونظرا لان جهل قسم كبير من سكان القرى الذين يشكلون ما يقرب من نصـف المجتمع هو سبب رئيسى لعدم التوازن ويحد كثير من التقدم الحضارى المنشـود ونظرا لان عدم التساوى فى الالتحاق بالتعليم والذى يذهب ضحيته عـدد من أطفال القرى وأطفال قبائل البدو الرحل أو غير عادل ويجب تلاميذ بسرعه .

ونظرا لتقدم أساليب الحياة فى القرى وخاصة فى المناطق التى استفادت من تقدم وسائل النقل وطرق الاعلام .

أصبح من المحتم ان يكون للقرويين نفس امكانيات الالتحاق بالتعليم الممنوحه لاخوانهم في المدينة .

وبما أن الوضع الآن قد تغير كثيرا وبدا التعليم ينتشر بسرعه في جميع القرى بالمملكه وبدأ حماس القرويين نحو التعليم يزداد الامر الذي يدفع الرئاسة العامة لتعليم البنات الى تشجيع هذا العمل على توفير المعلمات الوطنيات بالقرى مع التأكيد على كفاءة معلمة القرية ثقافيا ومسلكيا بحيث تكون مصدر اشعاع حقيقي في قريتها وقادرة على الاسهام الجاد في الارتفاع بأسلوب الحياة في بيئتها .

ولهذا فان الرئاسة تدرس افتتاح مقبول لمعاهد المعلمات ملحقه بالمدارس المتوسطه أو الثانوية الموجوده بالقرى والمدن الصغيرة بدلا من تركيز معاهد المعلمات في عواصم المناطق حتى يمكن قبول الطالبات لهذه الفصول من نفس المنطقة التي بها هذه الفصول بما حولها من قرى على أن يقبل من كل قرية العدد اللازم فقط من المعلمات لهذه القرية وبذلك يمكن الوفاء بحاجه كل منطقة وحاجة كل وحدة عمرانية من المعلمات .

" هذا وقد أتخذت الرئاسة العامة لتعليم البنات من الحوافز المادية ما يشجع الطالبات على الالتحاق بمعاهد المعلمات الثانوية أو فصولها فقررت منح اعانه شهرية قدرها (٢٥٠ ريال) للطالبات عموما هذا فضلا عن منح اعانة قدرها (١٠٠ ريال) في الشهر ولمدة تسعه أشهر في السنة فقط للطالبات المغتربات في المدارس المتوسطة والثانوية والمعاهد وقد شترط

منح هذه المكافأة ما يقمن انتظام الطالبة في الدراسة مع استمرار نجاحها .(١)

ويمكن للرئاسة مقابل هذا ان تأخذ تعهدا على الطالبه تقضي التزامها بالتدريس في نفس البلدة التي اغتربت فيها واذا كانت الرئاسة العامة قد عمدت الى تخرج اكبر عدد ممكن من المعلمات محاولة تغطية حاجتها منهن تبعا لما كانت تتوقعه من نمو في التعليم الابتدائي فلقد كانت نوعيه المعلمة هي شغلها الشاغل منذ انشائها غير ان الظروف التي ذكرناها قد حالت دون ذلك في السنين الاولى لكنها لم تأل جهدا في سبيل الارتفاع بمستوى المعلمات ثقافيا وسلوكيا وآتخذت في هذا السبيل عدة خطوات منها :

الاهتمام باعداد الدورات التدريبية والتجديدية وذلك لهدف ترسيخ الخبرات واكساب المعلومات والمهارات الجديده ، وتهدف الرئاسة العامة ان يشمل التدريب كافة جوانب العمليه التعليمية والاجهزة العاملة في حقل التعليم وتضع لذلك برامج للدورات التدريبية كما تعتزم الرئاسة اعداد البرامج الخاصه بتدريب المعلمات على طرق تعليم الكبار حتى يكون اسهامهن في برامج محو الامية اكثر نجاحا .

وان استمرار العمليات التدريبية وغيرها من الدروات التجديدية مع العمل الدائم على تطويرها ونموها بحيث يستفيد منها أكبر عدد ممكن من المعلمات يمكننا ان تكون على ثقة من كفاءة المعلمة السعودية وجدراتها على تحمل اعباء العملية التعليمية .

---

١ ـ د . بثينة عبد الحميد محمد ، المؤتمر الاول لاعداد المعلمين ، ص ٢٤٨ .

تحديد الدراسة بمعاهد المعلمات المتوسطه الى خمس سنوات بدلا من ثلاث وبذلك يمكن ضمان اعداد معلمه على مستوى من الثقافة لا يقل عن مستوى خريجات المدارس الثانوية مع ضمان تأهيلها تربويا وسلوكيا لتتمكن من القيام بالعملية بنجاح ولقد فتحت معاهد المعلمات الثانوية ليقضى بها خريجات معاهد المعلمات المتوسطة عامين آخرين كما سمح لخريجات الكفاءة المتوسطة الالتحاق فى معاهد المعلمات الثانوية ، ورغبه فى تحسين المعلمة السعودية ورفع مستواها لتكون على مستوى كاف لتحمل المسئولية المناط بها بدئ فى تقليص ثم تصفية معاهد المعلمات المتوسطة والمعاهد الفنية بالنسة للمدن التى أكتفت بالمعلمات السعوديات وأصبحت الدراسة فى معاهد المعلمات الثانوية ثلاث سنوات بعد شهادة الكفاءة المتوسطة أو كفاءة معاهد المعلمات المتوسطة .

— .. —

ما ينبغي أن يكون عليه اعداد معلمة المرحلة الابتدائية :

لقد سبق وأن تحدثنا عن واقع اعداد معلمة المرحلة الابتدائية كما تحدثنا عن ما خطبته الرئاسة العامة بهذا الشأن وما تنوى أن تقوم به أيضا فى المستقبل لرفع مستوى أعداد معلمة المرحلة الابتدائية وهناك بعض التطلعات والمقترحات التى نود ان تتحقق لتحسين ورفع مستوى معلمة المرحلة الابتدائية وهى :

١ — العمل على المزيد من توفير الامكانيات بالمعاهد القائمة كالمكتبات والمختبرات ومرافق النشاط والأقسام الداخلية وتعزيز المعاهد كمراكز للخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية .

٢ — التعديل الجزرى فى خطه الدراسة ومناهجها وكتبها .

٣ — دعم هيئات التدريس فى معاهد المعلمات بالعناصر الممتازة من من أصحاب المؤهلات الراقية على مستوى الماجستير فى التربية والتخصصات الآخرى مع الخبرات الكافية فى مجال التعليم .

٤ — اتاحة الفرص الكافية لخريجات المعاهد لحضور دورات تدريبية تجديديه للوقوف على أحدث التطورات التربوية وفتح المجال أمام الممتازات منهن لمتابعه دراستهن فى كليتى التربية بمكه والرياض والتخصص فى قضايا التعليم الابتدائى .

٥ ـ زيادة الصلة بين معاهد المعلمات وكليتي التربية والمسؤولين للتدريس والتشاور وتبادل وجهات النظر للوصول الى أهداف ووسائل ترفع من شأن المعلمات والمتعلمات في البلاد .

وواجب المدرسة بعد ذلك أمام هذا التطور ، معالجة نفوس طالباتها أمهات المستقبل ليقبلن على ما يلقى اليهن فيه من العلم والثقافة بروح الثقة والتفاؤل يجدواها غير عائبات بالصعوبات التي يواجهها في واقعنا التعليمي .

كما ان هناك بعض الوسائل التي يجب أن تأخذها بلادنا في الاعتبار وذلك عند ما تبنى نظمها التعليمية لاحداث مزيد من التطوير وهي :

١ ـ التعديلات التي قد تجرى على الخطه اثناء تنفيذها لمقابلة الحاجات المتغيرة في البلد بما يتمشى مع ظروف التغير والتقدم الحادث في المملكة كالتعديل في النظام التعليمي في جميع مراحل .

٢ ـ التحسينات التي تجرى لزيادة كفاءة البرامج والمدارس الجديده كدراسة وضع مناهج متطورة لتلائم اعداد المعلمه في المراحل المختلفه .

٣ ـ اجراء البحوث التربوية بالتنسيق مع الهيئة التربوية في المملكة .

٤ ـ الأخذ بسياسة التدريب أثناء الخدمة لتجعل من المعلمة فاهمة المبادئ ومشكلات التربية بالاضافة الى توجيه النصح لها اثناء ممارستها التدريس وفضلا عن ذلك ينبغي ان تعمل هذه الدورات التدريبية على غرس روح التدريس وتنمية الشعور المهني عندها ، وهذه البرامج لها هدفان :

أ ـ مساعدة المعلمة على تجديد معلوماتها والوقوف على حاجات العصر المتطور باستمرار .

ب ـ تشجيع المعلمة واعادة بث الروح فيها عندما تشعر بالتعب بل والضيق أحيانا من مهنة التدريس وهذه البرامج التدريبية لاعداد المعلمات يجب أن يخطط لها تخطيط علميا سليما من واقع الاحتياجات الفعلية على مستوى مناطق المملكة بحيث تتمثل فيها المرونه والتطوير من خلال النظر الى التعليم على أنه شيء حي متحرك تقاس جودته وامتيازة ليس فقط بمعايير مستمدة من داخل العملية التعليمية ذاتها ولكنها تقاس ايضا بمعايير تتعلق بفائدتها وتناسبها مع الحاجات المتغيرة للطالبات المستفيدات بهذا التعليم ومع المجتمع الذى يهمه هذا النظام التعليمي لتحقيق أهدافة ومع مسايرة التغيرات العلمية والتكنولوجية ومدى الاستفادة منها فى تطوير التعليم .

بالاضافة الى ما ينبغى عليه اعداد معلمه المرحلة الابتدائية فاننا نرمى الى رفع مستواها اكثر من ذلك وليس عن طريق المعاهد فقط ولكن عن طريق فتح ابواب الجامعات على مصاريعها ، فلقد آن لنا ان نتخلص من النظرة الى أن اعداد الطفل فى أخطر وأهم مراحل الحياة يمكن ان يقوم به كل فرد أو اى فرد واذ كنا قد قبلنا فى مرحلة من مراحل نمونا التعليمى ان يقوم بالتدريس مدرسات آقل فى مستوى اعدادهن من معلمات المرحلة الثانوية فان سنة التقدم والتطور وما يقتضية التقدم العلمى المذهل كلها تصرخ فى الجامعات مهيبة بها ان تهتم كل الاهتمام باعداد معلمة المرحلة الابتدائية حتى لا تكون مقصرة فى جنب الوطن وفى جنب براعمه التى ستفتح يوما لتجد نفسها مسؤلة عن آخذ دور رئيسى فى حاية المجتمع كله ، لم يعد فى الامكان ان نغمض الطرف من واقعنا ولا آن نتجاهل اهميه مستقبلنا والعالم كله اليوم يتطلع فى ترقب وفى دهشة لينظر ما نحن فاعلون .

فلنبدأ الاصلاح من جذورة ولنهتم بطفله المدرسة الابتدائية ومعلمتها ولتكن الجامعة هى المصنع الذى تتخرج فيه فاذا وضعنا الأساس متينا فسوف يرتفع الحرص شامخا يناطح السحاب.

اذا وجهنا العناية اللازمة الى مدرسة المدرسة الابتدائية والى الوسائل المستخدمة فى هذه المدارس والى مناهج الدراسة فيها فسوف نصلح بذلك جميع مراحل التعليم وسوف لا نجد بيننا شابات وشبابا يشعروا باليأس وعدم الثقة بالنفس والعجز عن التقدم ان المناصب الرئيسية فى آى دولة تحتاج الى ان يكون من يشغلها على درجة عالية من المهارة الفنية ولهذا كان من

الضروری ان یوجد نمط صحیح من التعلیم ولا بد من أن تحصل طفلة المدرسة الابتدائیة علی أقصی فائدة ممکنه فی النواحی الروحیة والعقلیة والجسمیة وهذا یقتضی ان تعد المعلمة اعداد سلیما وان یتجه الاعداد اتجاها عملیا وانها لصیحة صادقة مخلصه ان تشرع الجامعات فی المملکة العربیة بصفة خاصه لما لها من مکانه ومایتعلق بها من أمل فی اعداد معلمة المرحلة الابتدائیة جنب الی جنب مع سائر المعلمات.

بالاضافة الی وجهات النظر التی وضحناها سابقا والتی تحفز المعلمات علی رفع مستواهن فی توجیه وتدریس طالبات المرحلة الابتدائیة فان هناك جانب هام فعلی قدر الاهتمام بالکافیة العدویة لهولاء المعلمات والکفایة النوعیة والتخصصیه وعلی قدر ما یتمتعون من کفاءة فی أعمالهن فلابد اذن من اعادة النظر فی أوضاعهن مادیا ومعنویا وازالة ما قد یکون هنالك من جوانب سلبیة وتخطیط کیفیة اعدادهن وتدریبهن لیصبحن قوة دائبة دافعه للعملیة التعلیمیة السلیمة تمکنهن من تلبیة مطالب البلاد واحداث التغییر الاجتماعی المطلوب حتی نستطیع ان نضع للتعلیم اهدافا وخطط وسیاسه ثابته لیکون اداة فعاله فی نمو البلاد وتقدمها نحو المستقبل ومن هذه الحوافز المادیة والمعنویه التی تهیء المعلمة للعمل الجاد والوصول بها الی مستوی عال من الحیاة المرضیة المنتجة علی الوجة الأکمل ،الترقیات فان لها دخل کبیر فی اجادة العمل واتقانه فالمرتبات تمثل الحجر الأساسی بالنسبة لاوضاع المعلمات لذلك یجب أن تکون المرتبات علی مستوی تشعر به المدرسة بقیمه المهنه التی تمارسها

وأهميتها وبالتالي وكنزها الهام ،وفي هذا المجال تهتم حكومتنا ولكن ليس لكل المستويات لذا يجب الاهتمام بمدرس المدرسة الابتدائية قبل المدرسه التي تدرس المرحلة المتوسطة والثانوية كما ان هناك مكافأة تشجعية تمنحها للمدرسات اللاتي يحصلن على تقديرات الامتياز لعدة سنوات متتالية وتحصل عليها كل سنتين مرة ولكن ليس للجميع ولكن لعدد معين فقط لاغير.

كما يجب دراسة بعض الامتيازات الاقتصادية التي تحصل عليها المدرسة في دول آخرى حتى نستطيع في ضوئها ان نطبقها في بلادنا :

" تقمتع المدرسة والمدرس في كندا بامتياز السفر مجانا هو وأسرته بالقطار ست مرات في السنة" ويحصل كل من المدرس والمدرسة في ايطاليا على تخفيض قدرة ٤٥٪ من قيمه السفر بالسكك الحديدية ،وتعطي اسبانيا بدل سكن لهما فمن المقرر فيها ان تبني الدولة المساكن للمدرسين والمدرسات في جميع انحاء البلاد بجانب مدارسهم فاذا لم يحصل منهم على أحدى هذه المساكن لة الحق في بدل سكن وكذلك تعمل النمسا وسيلان بهذا المبدأ وكذلك الامر في ايرلندة وخاصه منح المدرسات الارامل في المناطق التي يعملون فيها"(١) وبالامكان تطبيق ذلك في بلادنا .

كما ينبغي ان تشعر المدرسات بتقدير الدولة لاعمالهن وخدماتهن وذلك عن طريق تعيين يوم واحد في العام لاعطاء جوائز الدولة التقديرية للاكفاء والممتازات ،كما ينبغي ان تعرف اجور اضافية فوق المرتبات الاساسية

---

١ ــ الدكتور : احمد شدري ،الموتمر الاول لاعداد المعلمين ،ص ٨٩ .

نظير الحصص الزائدة عن الحصص المقررة لكل مدرسة ونظير تصحيح الدراسات واشغال المعامل واشراف على الرحلات والخدمه في الاماكن النائية وهذا ما قامت بن حكومتنا مؤخرا فابالنسبه المرتبات التي تعطى للحصص الاضافيه فهي ضئيلة جدا لا تشجع المعلمه على تدريسها وهي عشره ريالات مقابل الحصة الواحدة اما بالنسبة للمجالات الآخرى المذكورة فهي لم تحدد بعد الا بعد الانتهاء من التدريبات لامينات المكتبات ومحضرات المعامل من هذا العام والتي تبدأ في شهر جماد الأولى لعام ١٤٠١هـ كما يجب اشراك المعلمات الاكفاء في تطوير المناهج والكتب الدراسيه والوسائل التعليمية فالمعلمة اقدر الناس على معرفه مواطن النقص في النظام الذي يقع عليها مسئولية تنفيذة ويجب توفير الهيئات الادارية اللازمة في المدارس وتجهيزاتها والادوات والوسائل التعليمية المختلفه والاضاءة والسبوارات المناسبةوالديبالواسعة فبغير هذة الوسائل لا تستطيع المعلمة الاتقان والاجادة في العمل مهما اعددناها على احدث الطرق التربوية والنفسية كما يجب ترفيعهن الى مراتب اعلى مجرد اكمالهن المدة المقررة حيث أنها تطول لمدة سنه او اكثر مما يؤثر ويؤخر سنوات الترفيع منهن بدل عمل في المناطق النائية وهذا ما طبقته حكومتنا في السنوات الآخيرة بمضاعفه راتب المعلمة التي تعمل في المناطق النائية وبناء روضات لاطفالهن قريبة من مدارسهن لتسهيل عمليهن وعدم انشغالهن طول الوقت على أطفالهن وهذا ما طبقته الرئاسة العامة لتعليم البنات هذا العام وقد فتحت عدد ثلاث روضات بجانب التجمعات المدرسيه التي أحدثتها أخيرا وسوف ينقل فيها أطفال

المعلمات اللاتي يشتغلن في نفس هذه التجمعات مع تخصص من يراعاهن من المعلمات وباستطاع الواحدة منهن روية طفلها والاطمئنان عليه أثناء فترة الفراغ.

أما بالنسبة لتشجيع الطالبات للالتحاق بمعاهد المعلمات فيجب اتخاذ ما يلي :

١ — زيادة مكافأة الطالبات اللاتي يلتحقن بالمعاهد والكليات التي تفي بأعداد المعلمه .

٢ — تخصص مكافأت اضافية للطالبات اللاتي يلتحقن بأقسام التخصصات النادرة .

٣ — تهيئة البنية الصالحة والمسكن المناسب مع اشراف مستمر متلائم مع التنشئة الاسلامية .

كما يجب ابراز دور المعلمة في المجتمعن خلال وسائل الاعلام المختلفه والاشادة بدور المتفوقات منهن وبهذا وعن طريق هذه الاراء ووجهات النظر مجتمعه نستطيع ان نتوصل للاعداد المعلمه الجيدة والمطلوبة لمرحلة المدرسة الابتدائية والتي تستطيع بدورها اعداد الجيل الذي يتطلع اليه المجتمع السعودي في تحقيق آمالة وأهدافة وتطورة وتقدمة .

شخصية معلمه المرحلة الابتدائية :

وبما أن حاجة المدرسة الابتدائية الى مدرسة قوية تتحلى ببعض المزايا والصفات وان تنمى فى نفسها الفضائل التى توهلها للنجاح فى عملها والوفاء بمهمتها الجليلة لذا فاننا نرى يجب ان تتوافر فيها الصفات التالية :

١ — يجب ان تعتمد فى عملها مع التلاميذ ونشاطها فى البيئة على حواسها وصحتها وحيويتها لان عملها المتواصل يتطلب الاتصال المباشر بالتلميذات والجد والمثابرة والوقوف والحركه وعدم الملل .

٢ — يجب أن تتوافر فيها الصحة الجسمية والحيوية الكافية وسلامة الحواس ووضوح الصوت وسلامة النطق بما يحقق سهولة الاتصال والتفاهم ويساعدها على مواصلة الجهد والانتاج .

٣ — يجب ان تعمل على تهيئة جو يبعث على الارتياح والطمانينة فى المدرسة وبينها وبين أمهات التلميذات فتعمل على اشباع حاجات الأطفال الى الشعور بالامن والطمانينه وتوثيق علاقتها بزميلاتها بالمدرسة .

٤ — يجب أن تتوافر فيها الصحة النفسية فتكون خاليه من عقد الشعور بالصفه او الغطن ، سليمه من الخوف والوساوس والأوهام قادرة على ضبط النفس وحسن التكيف مع الأفراد .

٥ — يجب أن تؤثر فى تلميذاتها بأقوالها ومظهرها وسائر تصرفاتها التى تنقلها التلميذات عنها أحيانا شعوريا أو لا شعوريا .

٦ — ينبغى ان تتوافر فيها التحلي بالفضائل والتمسك بالقيم الدينية واحترام التقاليد القومية والتزام آداب التعامل مع الناس والحرص على حب النظام واحترام المواعيد والاحتشام والمظهر الحسن ومراعاة القواعد الصحيه .

٧ — ينبغى فى تعاملها مع تلمذاتها ان تكون عرضه لكثير من الاسئلة عن الاحداث الجارية وما تقع عليه آنظارهم فى البيئة وما يسمعونة من أقوال ثم هى تربط موضوعات الدراسة بالظواهر الطبيعية ونواحى النشاط فى المجتمع.

٨ — ينبغى فيها ان يتوافر ايضا قدر مناسب من الثقافة العامة المتعلقه بالأحداث الجارية وفلسفه المجتمع ومظاهر التقدم وبعض مشكلاته .

٩ — ينبغى أن تبتكر وتجدد فى طرق التدريس وتنفيذ المنهج وتكيفة حسب ظروف المدرسة وامكانيات التلميذات وتقومة وتقترح افكارا وخططا جديدة ترفعها الى المسئولين ثم هى تسعى باستحداث للوقوف على ما يستحدث من تطورات فى ميدان تخصصها العلمى والمهنى حيث يسايرتدريسها هذا التطور.

١٠ — ينبغي ان يتوافر فيها مستوى مناسب من الذكاء والقدرة على البحث والفهم والنقد والابتكار مع الاستعداد لتقبل التوجيهات والرغبة في النمو.

ومجتمعنا الاسلامي في المملكة العربية السعودية يحتم على كل قاصد لتربية ابنائه وعلى رأسهم المعلمة والمعلم ان يعملوا على توضيح وتعميق الاهداف الاسلامية التي التزامتها ورسمتها السياسية التعليمية وان يكونوا على بصيره وايمان بأهمية التعليم ضمن هذا الاطار بل انه يجب أن لا يؤتمن على تعليم النشيء الا من كان هذا الايمان جزءاً من عقيدته وموجها لسلوكه وحافزا لجهده والواقع ان كل معلمه ينبغي ان تكون على وعي باهداف هذه السياسة التعليميه بصفة عامه وبشكل متخصص لأهداف المرحلة الدراسية التي تعمل فيها فمعرفه المعلمه لهذه الاهداف سيعينها على تحديد الوسائل التعليمية وحسن اختيارها سواء كان ما يتصل بالتعليم في ميدان العقيدة او في ميادين آخرى كما ان معرفته بالاهداف سوف تكون له خير معين لتقويم العمليه التعليمية وما احرزه فيها من نجاح او فشل .

والواقع ان هذه الاهداف المرسومة لكل مرحلة دراسية هي ترجمه لاهداف المجتمع المسلم الذى تقوم المعلمة فيه بالتربية والتعليم وهذا من شأن ان يزيد المعلمة بصرا وتحليلا وتفسيرا لتلك الأهداف مما ينجم عن اضافه معاني جديده لمهنه التعليم بصفتها احدى المواطنات فيه.

الفصل الرابع

((الفصل الرابـــع))

الادارة المدرسية في المدرسة الابتدائيـة

الفصل الرابـــع

ادارة المدرسة الابتدائية فى وقتنا الحاضـر :

ان الادارة المدرسية فى المدرسة الابتدائية هامه جدا فهـــى الاشعاعات المضئيه التى تدل كل موظفه فى دائرة محددة منظمه من أجـــل مجهود مثمر وعمل مستمر ، فاذا كانت تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية قـــد تحققت فى تربية الفرد من جميع النواحى تربية جيده تتماشى مع التطـــورات والتطلعات الحديثة الى مستقبل أفضل وحياة أحسن كما ان تطلعاتنـــا اذا كانت جيدة باعداد المناهج التربوية الطالبات هذه المدرسة واعداد معلمه هذه المرحلة اعدادا جيدا نستطيع عن طريقها جميعا تحقيق الهدف المنشود وهو خلق المواطنه الصالحة التى تخدم دينها ووطنها وتحقق أمانية ومستقبله.

وهذا كله لا يكفى توافرة فى المدرسة الابتدائية بل يجب أن يكـــون هناك ادارة مدرسية واعية ايضا تقوم بواجباتها وبمتطالباتها التربوية الحديثه ويجب أن تتضافر الجهود فى جميع النواحى المدرسية لكى يمكن تحقيق ما نصبوا اليه لمستقبل المدرسة الابتدائية الحديثة ، لقد تغير مفهوم التربية وتغـــير معه مفهوم المدرسة والادارة التعليمية واهدافها وأبعادها ولم تعد أهـداف المدرسة فى الماضى وحدودها تصلح لأن تكون مدرسة اليوم ، لقد أوجـــدت التربية الحديثة ابعادا جديدة لعمل المديرة والمدرسة والموظفة والطالبـــه وكذا كل فرد فى المدرسة فان ميدان الادارة المدرسية يمثل اهتماما مشتركـا لكل العاملين فى ميادن التربية والتعليم ذلك ان المدرسة هى الميدان الفعلى الذى تتضافر فيه جهود هولاء ، واذا كانت المدرسة الابتدائية على هـــذه

الدرجة من الأهميه فان الطريقة التي تدار بها وأساليب العمل المتبعه فيها تمثل العمود الفقري لنجاح المدرسه في أداء رسالتها على الوجه المنشود .

"ان الدارس المتخصص المتتبع لكثير من المدارس والمعاهد والمصانع .. الخ التي كان يديرها غير متخصصين في فن الادارة يستطيع ان يضع أصبعه على بيت الداء اذا أراد ان يكتشف الأسباب التي أدت لموت ودمار هذا المصنع أو تلك الشركة أو المؤسسة والسبب في هذا هو الايمان بروح التخصص في كل مجال من مجالات المعرفه وهذا صحيح لأن الممارسة فقط بدون دراسة وعلم وفن ودراية ماهي (الا كسراب يحسبه الظمآن ماء)"(١)

ان الادارة المدرسية في المدرسة الابتدائية هي الموجهه الأولى للعملية التربوية وتوجيهها التوجيه السليم وتحقيق الأهداف المنشودة لها وللجميع باستخدام الاساليب الحديثة في الادارة وذلك لتحقيق التطور والتقدم المستمر في شتى المجالات.

واذا تعرضنا لمفهوم الادارة المدرسية الحديثة قبل أن توضح ما علية الادارات المدرسية الابتدائية في المجتمع السعودى ، نجد أن الاداره

---

١ ــ حسين عبد الله محضر ، الجديد في الادارة المدرسية ، ص ١٣ .

المدرسية تعبيرا واسع يشير الى معان عديدة لأن مجال العاملين بها يشتمل على أعضاء مجالس التعليم كما يشتمل على المدرسين المكلفين بأداء الواجبات الادارية ومن هنا يمكن تعريف الادارة المدرسية بأنها " كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقا فعالا ويقوم بتنسيق وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية وفق نماذج مختارة ومحددة من قبل هيئات عليا أو هيئات داخل الادارة المدرسية "(١)

وبهذا فهى تشمل كل عمل تعليمى داخل المدرسة تخطط له وتشرف عليه وتنسق جهود أفرادة وتعتبر الادارة المدرسية جزء من الادارة التعليمية التى هى جزء أيضا من الادارة العامة وهى تلك الجهود المنسقة التى تقوم بها مديرة المدرسة مع جميع العاملات معها من مدرسات واداريات وغيرهن لتحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتمشى مع ما تهدف اليه الأمة من تربية أبنائها تربية صحيحه وعلى أساس سليم .

فالمدرسة ما الا وسيلة لتنفيذ السياسه العامة للتعليم وهى الادارة الفعاله لتحقيق اهداف هذه السياسة وهى المصنع الذى تتبلور فيه العملية التعليمية والتربوية والثقافية فى شتى صورها من أجل بناء الأجيال التى تضع المستقبل وتعد له العدة الجاهزة ومستقبلة من أجل القيام بتحمل مسؤلياته الملقاه على عاتقه من أجل التطور والبناء .

---

١ ـ فوكس وزملاؤه ، الادارة المدرسية ، ط ٢ ، ص ١٠

وهكذا أصبحنا ننظر الى الادارة المدرسية على أنها هي الجهة المسؤلة عن رسم خطط تنفيذ البرامج الدراسية واعدادها ومناقشته المناهج الدراسية واقرار الفلسفة التعليمية واختيار الأساتذة وتوفير الوسائل المعينة على التدريس وتهيئة الجو العام في المدرسة ولكي تتمكن العملية التربوية من تحقيق أهدافها بيسر وسهوله .

اما اذا نظرنا الى الادارة المدرسية الإبتدائية في المجتمع السعودي فنلاحظ ايضا تتكون من افراد كل فرد يقوم بالأعمال المتخصص فيها فتتكون الادارة المدرسية من مديرة المدرسة والتي يكون مؤهلها لا يتعدى سوى الثانوية العامة أو شهادة المعهد الثانوي ويعين لها مساعدة في مستوى مؤهلها او اقل مثل كفاءة معهد المعلمات السابق وكذلك الأمر بالنسبة للمراقبة والكاتبه ويزيد دور الموظفات الاداريات على حسب حاجة المدرسية وكثرة عدد الفصول فكلما زادت عدد الفصول كلما في كثر عدد المراقبات والكاتبات فقط بالاضافة الى المساعدة والمديرة والجميع يتم تعينهن من قبل الرئاسة العامة لتعليم البنات والتابعة لها المدارس الابتدائية وكذلك المرحال الاخرى وفي أغلب الأحيان تكون المديرة قد مارست التدريس لعدة سنوات قد تقل او تكثر ولكن لم تكن قد مارست أي عمل اداري الا في بعض الأحيان تطلب المساعدة او المراقبة لتقوم بعمل المديرة وذلك في حالة نقل المديرة الاولى من المدرسة الى بلدة آخرى او استقالتها من العمل أو انها قد نالت شهادة البكالوريوس فتنتقل الى المدارس المتوسطة

أو الثانوية لسد العجز لهذا فان نواصل أى مديرة في المدرسة الابتدائية لا يساعدها ولا يؤهلها على التوجية التربوى اللازم للموظفات وخاصة المعلمات اللاتى يجب أن يوجههن تربويا وعلميا ودينيا على الدوام ليستطعن بدورهن القيام بالتدريس والتوجية وتطبيق التربية الحديثة وتحقيق الأهداف التربوية من هذه المرحلة واعداد الأجيال الصالحة التى يتطلع اليها المجتمع في تغيرة وتطورة فنلاحظ ان وظيفة مديرة المدرسة تنحصر في بعض الأعمال كملاحظة اعمال الغياب والحضور ومراقبة سلوك الطالبات داخل المدرسة وملاحظة النظافة وكتابة المذكرات وطلب الكتب المدرسية ومراقبة صرفها ومراقبة حضور المدرسات والادارات في الصباح والاشراف على الاذاعة والمختبر والمكتبه ان وجد ذلك في المدرسة وكذلك المقصف والاشراف على النشاط مثل النشاط الثقافى والاجتماعى والفنى والاشراف على مجالس الأمهات التى تقوم به بعض المدارس مرة أو مرتين ولكن لم يجدى بالنفع المطلوب ولم يحقق الهدف منه كما يجب وهذا يرجع الى عدم فهم المديرة لأهداف هذا المجلس وكيفية ربط الصلة بين المدرسة والبيت وتشجيع الأمهات على الزيادة والاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفه مستوى بناتهن والعمل على توجيههن ورفع مستواهن من جميع الجوانب العملية والخلقية والاجتماعية والنفسية وحل بعض المشكلات المدرسية والاسرية كما يرجع فى أغلب الاحيان كما أسمعهن بعض الأمهات ان المعاملة السيئة لمديرة المدرسة للأمهات واستخدام

الكلمات اللازمة هى التى تنفر ولا تشجع الأم على زيارة المدرسة ولو مرة واحدة خوفا من الاهانه والتحقير لان البعض وليس الكل من المديرات يتصورن بأن هذا الأسلوب في المعاملة هو الذى يحس الأم على التعاون مع المدرسة والقيام بواجباتها نحو بناتها ولكن النتيجة تكون عكسية على الدوام عما يؤثر على مستوى الطالبات وخاصة الضعيفات ،كما ان البعض منهن يظن بأن من حق المديرة ان تقوم بمثل هذه المعاملة مع الامهات والهيئة الادارية والتدريسية والفراشات والفراشين وان تحكم وتأمر وتعمل ما يحلو لها حسب سلطتها بحيث لا يتدخل احد فى سلطتها وتكون هى الاخرى الناهية فى المدرسة فبالرغم من التعاريف الكثيرة التى توضح اهميه تنسيق الجهود بين أفراد الجهاز التعليمي والمدرس فنهاك من يتبع بعض المفاهيم الخاطئة تؤدى الى فشل الادارة فى تحقيق جميع أهدافها التربوية فمنهن من يعتقد بأن هيئة مدرستها يجب أن يتبعوها لمجرد أنها تقوم بهذه الوظيفة وهذا بالطبع خطأ فأحسن فالقيادة امر يكتسب ولا يصاحب الوظيفة بطريقة آلية ولا شك ان الاختيار الحقيقي للسلطه هو القدرة على استخدامها ، فاذا لم تظهر الشخصية هذه القدرة فان السلطه تسلب من يديها لان اساسها هو موافقة الآخرين على تبعيتها كشخصه تتمتع بتفوق يفوض ما تتمتع به اى عضوه فى الجماعة وقد يكون السن كالقوة البدنية والصحية والاقدام والذكاء والقدرة على الابتكار واتخاذ القرارات واقناع الآخرين بطريقتها فى التفكير والعمل من القوى المرغوبة فيمن تتولى قيادة جماعة من الجماعات ومنهن من يرى بأن

تعمل عضوات الهيئة مع المديرة على هذا الأساس دون الاهتمام بالعلاقات الانسانية ومثل هذه المديرة تفشل في عملها لأنها سوف تحتفظ بمنصبها لفترة ما ثم تفقدة وهذا لان القيادة او تنمحة الجماعه للفرد الذى يحس بمشاعر ورغبات هذه الجماعة ، كما يعتقد الكثير منهن بأن وظيفتهن الرئيسية هى اتخاذ القرارات في كل المسائل والأمور بمفردهن وان على عضوات هيئة التدريس الولاء لهن وهو الموافقة على كل ما تقولة أو تفعلة مديرة المدرسة فى المسائل والمواقف وهذا كلة فى النهاية يضعف ثقة المديرة بنفسها وثقة عضوات المدرسة بها كما يؤدى الى تفكك هذه الهيئة وتمزيقها .

كما أن البعض منهن يحاول المستحيل فى جعل برنامج المدرسة كما هو عليه لان الظروف متغيرة يوما بعد يوم والبرنامج يجب أن يتخذ بالمرونة والدناميكية وحين لا تضع مديرة المدرسة الخطط لنمو العمل بمدرستها تجد نفسها بين امرين ، أما ان تنفع التغيير او تنسحب من دورها القيادى ، فالقيادة دائما دور ايجابى وهى تسعى دائما للتغيير والتطوير كما ان الادارة هى الترتيب والتنظيم الخاص الذى يحقق أهدافا معينه كبرت هذه الأهداف أم صغرت فهى تعتبر أى نشاط بشرى جماعى هادف يهتم بتنظيم شؤون الجماعة ويعمل على تطوير وتقديم ما تعمله هذه الجماعة تطويرا سريعا نحو التقدم والازدهار وان يكون ذلك النشاط فى ضوء تنسيق وتوجية هادفين .

ومن ناحية اخرى يمكن القول بأن الادارة (هى تنظيم معين لتسيير وتنفيذ أعمال مختلفه يقوم بها عدد من الأفراد لتحقيق هدف معين بجهد اقل فى وقت اسرع ، ونتيجة أفضل) (١)

---

١ ـ حسين عبد الله محضر ، الجديد فى الادارة المدرسة ، ص١٩ .

أما الأستاذ يدس بوارب فيعرف الادارة فى كتابة ادارة المدرسة الثانوية فى أمريكا بأنها (وسيلة تخلق التعاون المثمر الذى يؤدى الى تحقيق الأهداف) .

وهذا التعريف يشير الى أهميه التعاون المثمر الذى يجب أن يسود فى الادارة بين جميع العضوات العاملات فى المدرسة الابتدائية .

ويقول الأستاذ (جيمى هارولد فوكس) فى تعريفة عن الادارة بانها (كلمه تستعمل للدلالة على اداء عمل أكبر من ان يقوبه به شخص واحد) .

ومن هذه التعاريف السابق ذكرها والتعاريف الآخرى المعروفة نجد أن معظم التعاريف حول الادارة تأكد لنا ضرورتها فى كل عمل انسانى يشترك فيه عدة أفراد بغية تحقيق أهداف معينه فى المدرسة وليس كما يظن بعض مديرات المدارس بأن الادارة ملكن لهن دون اشتراك مدرسات أو عضوات آخريات فى الادارة بل الادارة الناجحة هى التى تشترك أيضا الاداريات والمدرسات ايضا فى بعض الامور التى تتطلب ذلك ، ولكن ضعف الادارة فى بعض المدارس الابتدائية يرجع الى عدم اعداد وتوجية مديرة المدرسة لهذا العمل الاعداد الملائم الكافى وليس الكل على هذا الوضع ولكن الأغلبية منهن بالاضافة ان معظم الاداريات من حيث الكاتبات والمراقبات والمساعدات ومحضرات المعامل لم يتاهلن للعمل بل يكون

التعين على حسب رغبة الموظفة او المدرسة دون اى اعداد سابق او دورات تدريبية على هذه الاعمال الهامة مما يؤثر أيضا على العمل الادارى بالمدرسة الابتدائية وغيرها من المراحل الآخرى ولكن بالامكان ان تستطيع كل واحدة منهن القيام بهذا العمل عن طريق الخبره والتوجيه المستمر من قبل الموجهات والمديرات هذا ان كانت المفتشة والمديرة على وعى بهذه الأمور ولكن لم يكن العمل متقننا كما ينبغى ان يكون عليه مما يؤدى الى ضعف الادارة وفشلها حيث تنشأ المشاكل بين الاداريات وكذلك بين المدرسات وبين الاداريات والمدرسات كما تكثر مشا كل الطالبات وبهذا يؤدى الى ضعف مستوى الطالبات وعدم تحقيق الأهداف المرجوة فى هذه المرحلة الهامة من مراحل التعليم ، كما أن مثل هؤلاء المديرات لا يستطعن حل المشكلات وخاصة بالنسبة للطالبات والتى قد تكون علمية او اجتماعية او خلقية او صحية وخاصة الناحية العلمية التى قد تكون هامة من حيث الحزم والتوجية والمتابعة والتوجي) المستمر للطالبات وأولياء الأمور وكذلك الأمر بالنسبة للتسرب والغياب ... الخ ،كما ان هناك بعض الأمور التى تؤدى الى فساد الادارة المدرسية بالمدرسة الابتدائية فهو كما ذكرنا من قبل عدم اختيار مديرات المدارس من المؤهلات علميا وتربويا وعدم ايفاد مديرات المدارس الغير مؤهلين من أجل التأهيل التربوى وعدم منهن من قبل الرئاسة العامة لتعليم البنات على الدراسة والتحصيل والاطلاع على كل جديد فى الادارة المدرسية وعدم تشجيعهن ماديا فى حالة حصولهن على دبلوم عام أو خاص فى الادارة بل تعرقل سير تعلمهن وعدم السماح لهن بمواصلة الدراسة

او الخروج فى نهاية العام لتأدية اى امتحان كان فى أى مجال من المجالات العلمية التى ترفع من مستواهن العلمى والذى يكون له أثره الفعال أيضا فى التوجيه والادارة او غير ذلك من مجالات التعليم الآخرى وعدم وجود منافسة بين مديرات المدارس تحثهن على اظهار مدارسهن بالمظهر اللائق وعدم وجود وتوفير الامكانيات الكافية فى أيدى مديرات المدارس واهمال حقوقهن ماديا ومعنويا لعدة سنوات وعدم تشجيعهن المستمر على التطور والتغيير الدائم ،وان وجد فى بعض الاحيان من مديرات المدارس من لديها القدرة على التوجية وادارة المدرسة واشاعه الجو الديمقراطى فى المدرسة والاهتمام بجميع النواحى فى المدرسه من حيث توجية المعلمات والطالبات والادارة والانشطة المختلفه وتوثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة الا أن هناك يوجد بعض العوامل التى تعوده عطلها الادارى ومن ذلك قله بعض الامكانيات مثل عدم توافر السبورات الملائمة للكتابة وكذلك الأمر بالنسبة للمقاعد ،وعدم توافر الوسائل التعليمية وقلة عدد الفراشين والفراشات والمدرسات والاداريات وتأخر توزيع الكتب المدرسية والشهادات وعدم توافر المبانى الملائمة المدرسية فمعظم المدارس الابتدائية مازالت فى مبانى غير مدرسية وغير حكومية بل هى مبانى أهلية عامة مستأجرة وفى غاية من الضيق وسوء التهوية والضوء وعدم وجود ساحات أو افنية لتنفيس الطالبات مما يؤثر على صحتهن ودراستهن وسهولة ضبطهن وتوجههن كما يؤثر على نشاطهن حيث أن الفسحه اى وقت الراحة يكون فى الفصول كما مثل هذه الابنية تؤدى الى كثير من الحوادث للطالبات اثناء

الصعود والنزول وأثناء وقوع حريق لا سمح الله وخاصه ان معظمها على الشوارع العامة مما يؤدى الى حوادث السيارات ،بالاضافة الى عدم توافر الأدوات المكتبية والقرطاسية والآلات الهامة مثل الآلة الكاتبة او الحاسبة او اللا السحب .. الخ، وان وجدت فهى غير صالحة للاستعمال واذا أصبحت غير صالحة فلا توجد المادة التى تقوم باصلاحها او شراء بدلا منها لأن الاعتماد الكلى على المقصف المدرسه الذى يجزأ الى عدة أجزاء والذى يكون من مساهمه الطالبات أنفسهن بأن تشترك الطالبة بمبلغ خمسه ريالات وتقسم الأرباح على اساس ٣٠٪ للمساهمات ، ٣٠٪ للنشاط ، ٢٠٪ للمساعدة الاجتماعية ، ١٠٪ للادارة ، ١٠٪ فتبقى للعام القادم كرأس مال للمقصف ، فنلاحظ ان نصيب الادارة وهو ١٠٪ لا يكفى الحاجة فى توفير بعض الأشياء اللازم فى المدرسة مثل أدوات التنظيف جميع انواعها بالاضافة الى الاصلاحات المستمرة فى المدرسة من حيث الماء والكهرباء .. الخ ،وتوفير بعض اللوازم الهامة للوسائل او الادارة والمراسل ... الخ ، وهذا يرجع الى عدم اعتماد الرئاسة مبلغ من المال لصرفها على أوجة الاحتياجات الهامة فى المدرسة ففى معظم الاحيان يكون دخل المقصف ضعيف جدا وخاصة فى هذه المدارس الابتدائية حيث يكون المستوى الاقتصادى والاجتماعى فى حالة يرثى لها بل أن معظم الطالبات فى حاجة الى معونة اجتماعية بالرغم من أن الرئاسة اخيرا حددت مبلغا من المال للتربية الفنية والنسوية للطالبات بحيث لا يصرف الا فى هذه الناحية وتحاسب المديرة على شرائها اى شىء تكون فى أمس الحاجة اليه فى المدرسة كما ان هناك مبلغ ضيئل لا يكفى الحاجه خصص

لشراء بعض لوازم الامتحانات طوال العام الدراسي ولكن هذا كله لا يكفي حيث أن هناك تقصير في بعض الآلات وأدوات التدبير المنزلي وغيره من اللوازم المدرسية التي تكون المدرسة في حاجة اليها ، بالرغم من أن حكومتنا لم تبخل علينا بتوفيرها وتزويد جميع المدارس بأحدث ما وصلت اليه من الآلات والأدوات الكتابية والمدرسية ولكن التقصير يرجع من المسئولين على المدارس في الجهات العليا ومكاتب التعليم في المدينة وهذا كله كما ذكرنا من قبل يعرقل عمل مديرة المدرسة وعدم تأديتها لواجبها على الوجه الأكمل مما يؤدي الى فشل الادارة وعدم تجاوبها مع روح العصر والتغير اللازم والاستجابة لتحقيق الأهداف التربوية على الوجه الأكمل .

كما ان هناك ناحية هامة جدا حيث أن البعض من مديرات المدارس المؤهلات يشتركن في ابداء ارائهن واقتراحاتهن كما يطلب منهن سنويا عن المناهج والكتب المدرسية والوسائل التعليمية والادارة المدرسية وكل ما يتصل بالعملية التعليمية وترسل هذه الاقتراحات وكل المساوىء الى مكتب التعليم ولكن دون جدوى فلم يناقش أي موضوع او يعطى له أي اهتمام من التغير والتطوير .

— • • —

تصورنا للادارة المدرسية الابتدائية فى المستقبل :

لقد تحدثنا عن واقع الادارة المدرسية فى المدرسة الإبتدائية وما هى علية الآن فى مجتمعنا السعودى ولو أن هناك عديد من المحاولات فى رفع مستوى الادارة المدرسية عن طريق التوجية التربوى واعداد بعض الدورات التدريبية وان طبقت هذه الدورات هذا العام فقط لاغير .

فالادارة المدرسية يجب ان تتطور وتتغير بصورة سريعة تتماشى من التغير والتطور السريع الحادث فى المجتمع والدولة وما دمنا قد أعربنا بعض الشىء عن تطلعاتنا وتصوراتنا للتلميذ وللمناهج وللمعلمه وللعملية التعليمية بأكملها فكان لزاما علينا ان توضح ما ينبغى ان تكون عليه الادارة المدرسية حيث أنها هى النواة الاساسية التى توجة وتدار بها العملية التعليمية فى المدرسة الابتدائية كما ان هناك تغير فى الأهداف الأساسيه للادارة المدرسية فبدلا من الاهتمام بالنواحى الروتينية التى كانت تهتم بها مديرة المدرسية فى السنوات الماضية فى المدرسة فالآن أصبح لزاما عليها الاهتمام بالطفلة نفسها من أجل التعرف على استعداداتها الشخصية وميولها الطبيعية وتوجيه نموها العقلى والبدنى والروحى توجيها يتمشى مع اهداف المدرسة الأساسية فالمدرسة ليس مهمتها الاهتمام بالناحية التحصيلية من المعلومات فقط ،كما يجب ان يتبع فى مدارسنا

المفهوم الجديد لوظيفة مديرة المدرسة والمطبق فى الدول المتحضرة فهو مفهوم شامل كامل (أى انها وظيفة ادارية كاملة ووظيفة فنية كاملة)، بمعنى ان مديرة المدرسة مسئولة عن جميع ما يتعلق بالنواحى الادارية ، والنواحى الفنية كالمناهج وطرق التدريس والكتاب المدرسى من طبع واخراج وأسلوب وعن علاقة المجتمع بالمدرسة وعلاقة مدرستها بالمدارس الآخرى ومن النواحى الاقتصادية الخاصة بموارد المدرسة وعن تقييم عمل كل فرد فى المدرسة من اداريات ومدرسات وطالبات وعن تطوير الأعمال الفنية الادارية فى المدرسة وعن الاشراف الادارى والاشراف الفنى ومتابعة النشاطات الموجود ، فى المدرسة وعن الاجتماعات التى تتم خارج المدرسة ولها علاقة بها وعن تخطيط برنامج المدرسة وتنفيذ ، وعن النظام والتنظيم والعلاقات العامة وعن جميع أعمال المدرسات ، وحبذا لو طبق مديرات المدارس وترك لهن الحرية هن ومن معهن من المعلمات يتنفيذ السياسة التعليمية التى يرونها مناسبة لمدارستهن متمشية مع البيئة التى بها المدرسة مع الاهتمام بالتخطيط لذلك والتقييم مع تطوير السياسة التعليمية فى المدرسة على ضوء الفلسفة العامة التى يؤمن بها الشعب والحكومة ، كما يجب ان يكونوا مديرات المدارس من المؤهلات بمؤهلات تربوية متخصصه فى فن الادارة المدرسية حتى يستطعن القيام بواجباتهن خير قيام فى الادارة المدرسية الحديثة فمعظم الدول النامية تؤمن بالمفهوم القديم بأن مهمة المديرة الأساسية هى مهمه ادارية محضة

ويهتمون دائما بالخبرة القديمة ويقولون ان هذه المديرة لها خبرة ادارية ممتازة وهذه مغالطة اذ أن الخبرة التى لا تسبقها دراسة عميقة وتخصص فى فن الادارة نفسه سوف لا تكون كالخبره التى سبقتها دراسة وتخصص بل سوف تكون خبره مهزوزة متأرجحه ، كما يجب على مديرة المدرسة الحديثة ان تكون على المام ودراسة عن الكتابة على الآلة الكاتبة والحاسبة وآلات الرسم والتخطيط والطرق الحديثة فى التربية وطرق التدريس وتحسينها والمناهج الدراسية والكتاب المدرسى والوسائل المعينه على التدريس والاشراف الفنى والتوجية والتقييم . . . الخ ،لكى تتمكن مع زميلاتها من تخطيط ومتابعة وتقييم العملية التعليمية والتربوية والعمل على تطويرها والنهوض بها تبعا للظروف الطارئة والمتغيرة فى المجتمع يوما بعد يوم ، كما ان الاتجاهات الجديدة فى الادارة المدرسة قد وسعت من مجالات العمل فيها ،فلم يعد كافيا لتحسين العملية التربوية للتلاميذ مجرد اهتمام الادارة بطرق التدريس بل يجب الاهتمام بجميع المجالات التى لها اتصال مباشر أو غير مباشر بهذة العملية ويتطلب هذا الأمر ان تكون مديرة المدرسة ومن يشرفن على الادارة المدرسية قادة لتنمية البرنامج التعليمي والعمل على تقدمة وان تتوافر لديهن المهارة فى انشاء وتوجية برنامج العلاقات الانسانية وان يظهروا قدرتهن على العمل التعاونى الجمعى وان ينظموا العمل بالطريقة التى تضمن سيرة لتحقيق الأهداف وان يثمن بتقويم العمل تمهيدا لتحسينه باستمرار .

ان مسئولية تنمية القيادة فى عضوات هيئة المدرسة لتحسين البرنامج التعليمى تقع على مديرة المدرسة ولا يعنى هذا استشارها بتوجية الجماعة بل تعنى قيامها أو قيام أحد عضوات هيئة التدريس بالاشتراك فى هذا التوجية فواجب كل فرد فى النظام الديمقراطى ان يساهم بقدر ما يستطيع فى نجاح العمل الذى تقوم به الجماعة ، ولا بد ان تتوافر القيادة لكل جماعة والا أصبحت مجموعه من الافراد لا يربط بين افرادها ، وعلى مديرة المدرسة ان تهتم اهتماما اساسيا بتنمية الاحساس والمشاعر الجمعية .

ومديرات المدارس تعنيهم السلطات غير انهم باتباع الوسائل والطرق الديمقراطية يمكنهن ان يعمله بين عضوات هيئة المدرسة كواحدة منهن وأن يسمحن لغيرهن يتولى دور القيادة فى مواقف مختلفه ، وقيادة البرنامج التعليمى تتطلب اولا وضع أهداف لسياسة المدرسة تتفق والاهداف والأغراض التربوية والاجتماعية وهذا عن طريق تهيئة الفرص أمام عضوات هيئة المدرسة للمشاركة فى الأفكار والاراء وفى بحث طرق العمل وتدبير الوسائل لتنفيذ هذا العمل وذلك عن طريق مديرة المدرسة لتزويد عضوات هيئة المدرسة بالأفكار والمصادر اللازمة لعملهن وأن تعد نفسها مصدرا من هذه المصادر كما عليها ان تكون ملمة بالتطورات الحديثة فى التربية وبعلاقاتها بالأوضاع الاجتماعية وبالنظريات والنظم التعليمية داخل وخارج بلادها وذلك لتتمكن من تحسين العملية التربوية كما يجب عليها توفير الوقت لهيئة التدريس

لتنمية بعض النواحى فى البرنامج المدرسى كما عليها ان تتحمل مسئولية بناء الروح المعنوية العالية بين عضوات هيئة التدريس فهذا يزيد من قدرة المدرسات على الابداع والانشاء فمن أهم وظائف الادارة خلق جو مرضى فى المدرسة فبعض المدارس مؤسسات يحس فيها العاملات بالسعادة والرضى وبعضها الآخر مؤسسات يكرهها المدرسات والطالبات وهذا يرجع الى الطريقة التى تعمل بها مديرة المدرسة مع عضوات هيئة المدرسة والى الأسس التى تصفها للعلاقات بينهن كما عليها احترام شخصية الطالبات والاهتمام بحل مشكلاتهن بشتى الطرق التربوية الصحيحه والعمل على ربط المدرسة بالمنزل وتشجيع الأمهات على حضور مجالس الأمهات وتوجيههن الى أهمية هذا المجلس فى التعاون بين المدرسة والمنزل على رفع مستوى بناتهن من جميع الجوانب العملية والخلقية وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والاهتمام بتوطيد العلاقات الودية بين الأسرة والمدرسة والعمل على تهيئة جو مناسب يربط المدرسة بالبيت طوال العام الدراسى وليس فقط أثناء مجلس الأمهات والعمل على اشتراك الأمهات فى العملية التعليمية والعمل على تحسينها وتطويرها وبهذا يمكن تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة على أكمل وجه ،كما على المديرة اشراك المجتمع المحلى فى العمل الجمعى بالاضافة الى المدرسات والطالبات والأمهات لان باشراكه يؤيد التغييرات ويحاول تحقيقها اذ يصبح البرنامج برنامجه يهمه نجاحه مثل اهتمام هيئة المدرسة بنجاحه .

كما على مديرة المدرسة تهيئة الظروف الملائمة التي تساعد على تقدم وتحسين العمل بالمدرسة وذلك من طريق تشجيع كل عضوة من عضوات هيئة المدرسة على الاحساس بانتسابها لهذه الهيئة وأنها شخصية مرغوب فيها وان جهودها موضع التقدير وتوفير الثقة بين عضوات هيئة المدرسة ومديرتها واشتراك الادارة في القرارات في حدود السلطه الممنوحه لها واشتراك كل من يتأثر بسياسة ما في وضع هذه السياسة ، لان اشتراكهن في اتخاذ قرار ما يجعلهن يهتمن بنتائج هذا العمل وتمكن كل عضوة من ابداء رأيها بحرية وتوفير المعلومات للجميع فلا يمكن ان يتخذ عضوات هيئة المدرسة قرارات صائبة ما لم تتولهن المعلومات التي يتخذن القرارات على اساسها واعتبار الأفكار ملكا لجميع اعضاء هيئة المدرسة حتى لا تجد الانانية في المجتمع المدرسي وكذلك والحقد بل التعاون والمحبه ، وأن يكون الولاء للأمراء والقيم وليس للأشخاص كما يجب أن تهدف عضوات هيئة المدرسة الى اصدار القرارات بالاجماع وقبول مسئولية تنفيذها حتى يمكنهن تحمل مسئولية تنفيذها كما يجب وضع كل عضوة من عضوات هيئة المدرسة في العمل الذى يتناسب وقدراتها حتى يمكن الاستفادة منهن اقصى استفادة والعمل على تدريب المدرسات اثناء الخدمه مما يساعد على تحسين مستواهن وازدياد مهارتهن ، كما أن المهارة في استخدام وسائل التقويم تمكن مديرة المدرسة من مساعدة عضوات هيئة المدرسة على اتخاذ قرارات صحيحه ، فبدون مساعدتهن في

استخدامها يلجأ كثير منهن الى الاعتماد على التخمين أكثرمن الاعتماد على الشواهد والبيانات الموضوعية ، فان كفاءة الديمقراطية فى الادارة المدرسية تمدنا دائمـــا بالتجارب والميزات التى هى داعائم الحياة الحرة التى نبتغيها لمجتمعنا والـــتى فهو السبيل لما تنشدة من تقدم ورقى ، وقديما قالوا :" انك تستطيع ان تنشـــئ وتوسعوا اذا اتيحت لك القدرة على تجميع العقول والآراء حولك"(١)

ومن أهم الصفات التى يجب أن تتصف بهـــا مديراتنا فى المدرســة الابتدائية الا وهى ان تكون المديرة مثقفة ثقافة عامة عالية وان تكون عادلة معتدلـــة الصحة والمزاج لان كل اغراض فى صفاتها يسئ الى تصرفاتها كمديرة مهما كانـــت معلوماتها الادارية ومن أهم الصفات الانسانية التى يجب ان تتوافر فيها ان تكـــون محبة للانصاف عادلة وان تتوافر فيها الشخصية التى تؤهلها للقيادة ان تكـــون قد مارست التدريس بنجاح لعدة سنوات وان تكون ملمه بالقدر الكافى من الفلسفـــة الاجتماعية والمجتمع الذى فية المدرسة وان تفهم علاقة المدرسة بالمجتمع وان تهتـــم بشعور الآخرين وارائهم وأفكارهم كما ذكرنا من قبل وان تكون واسعة الاطلاع مبتكره ذكية وان تتصرف بسرعة لايجاد الحلول المناسبة للمشكلات الطارئه وان تكون مثـــالا يحتذى بها فى مظهرها وسلوكها وتصرفاتها وان تعطى المثل الأعلى فى المواظبـــة على الحضور المبكر وان تكون حرفة فى تصرفاتها تجمع بين الحزم واللين سريعـــــة البت فى الأمور ، كما على الرئاسة العامة لتعليم البنات السماح للمديرات الغـــير المؤهلات بالدراسة لتأهيلهن تربويا والاتفاق مع الجامعات فى الخارج وداخل البلاد

---

١ ـــ محمد سليمان شعلان وآخرون ، الادارة المدرسية والاشراف الفنى ، ص ١٢ ، ١٣

من أجل اعداد برامج خاصة لدراسة فن الادارة من أجل تطوير مديرات المدارس القائمات على رأس العمل وكذلك حقهن على الدراسة والتحصيل والاطلاع على كل جديد في الادارة المدرسية وتشجعيهن في حالة حصولهن على دبلوم عام أو خاص في الادارة والعمل على المنافسة الشريفة بين مديرات المدارس بالنسبة لمظهر مدارسهن من جميع النواحي العلمية والخلقية والنشاطات المختلفه .. الخ ، وتوفير جميع الامكانيات من المباني المدرسية الحديثة ، والأدوات والأجهزة وغيره من الوسائل التعليمية والاهتمام بحقوقهن ماديا ومعنويا وتشجعينهن المستمر على التطور والتغير الدائم ، فاذا كانت المدرسة تعتبر جزء من المجتمع كان لابد لها ان تتغير بتغيرة بل يمكن القول بأن مسئولية المدرسة التي تتمثل في ادارتها تحتم عليها ان تساعد المجتمع على التغير المستمر والتطوير الدائم ، لذا فلابد وسبق أتحدثنا بأن يجب تغيير كل شيء في المدرسة الابتدائية كان ماديا ومعنويا فمن الحقائق المقررة ان النظم السائدة في أي مجتمع من المجتمعات سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية او ثقافية تنعكس بوضوح في النظام التعليمي لهذا المجتمع ذلك لأن التربية عملية اجتماعية فهي لا تتم في فراغ وانما تتصل أوثق الاتصال بالمجتمع الذي تكون فيه فهي تتأثر به وتؤثر فيه وبالتالي تتأثر الادارة في الوحدة التعليمية وهي المدرسة بنظام الدولة ، حتى لقد أصبح من الأقوال المأثورة في كتابات مؤرخي التربية قولهم " كما تكون الدولة تكون المدرسة" (١)

---

١ ـ المرجع السابق ، ص ١٣ .

كما ان الد يمقراطية فى ادارة المدرسة أو حيوى لا من حيث كونهـــا غاية فى ذاتها فحسب بل من حيث انها ضرورة فى اعداد الجيل الصاعد كذلك جيل يربى ليعيش فى مجتمع د يمقراطى وهذا يقتضى ان تجد الحياة الد يمقراطية مكانها فى المجتمع المدرسى ابتداء من المرحلة الابتدائية حتى الجامعـــة وذلك وحدة السبيل الذى يكسب المواطن خبرة بها ومرانا عليها ، ليخرج الـى مقرك الحياة د يمقراطيا له تجاربة وخبراته ، ومعنى هذا أن النظام المدرســى كلة ينبغى ان يقوم على اسس د يقمراطية قوامها تبادل الرأى والمناقشة الحـرة المستنيرة التى ترتكز على فكر واع وقيادة حكيمة ،وهذا ما ينبغى ان نطبقة فـــى مدارسنا الابتدائية فى المملكة العربية السعودية .

— • • —

مسؤليات موجهة المرحلة الابتدائية :

ان التطور السريع الذى نتطلع اليه فى مجال المدرسة الابتدائية ووظائفها المتعدده يجعل المدرسات فى حاجة ماسة الى مساعدة المشرفات لتطويرهن لتحسين العملية التعليمية حتى يسايرون تطور المجتمع ويلاحقون التغيرات التى تحدث فيه ومهما كان تأهيل المعلمات قبل الخدمة واعدادهن وتدريبهن فى أثنائها فان الاشراف الفنى خدمة لازمة لمواصلة نموهن الذاتى ثم أن هذا التطور السريع الذى غربنه يحتاج الى متابعه فى كل النواحى لضمان التنفيذ الجيد وتحقيق الاهداف وعملية التربية والتعليم عملية متطورة واسعة تشمل عدة جوانب وليست مقتصرة على المعلمه انها تشمل المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية والمرافق والمبانى والمكتبات والكتب والموظفات والاداريات والبيئة وحاجات المجتمع .

" وعملية الاشراف الفنى دراسة وتحليل مستمر ومتابعه لجميع هذة الوسائل والعوامل المؤثرة فى أداء العملية التعليمية وادراك العلاج لتحسينها وليست عمليه تقسيم للمدرسة فقط ومن أجل ذلك فقد نظر رجال التربية نظرات مختلفه الى الاشراف الفنى :

(بأنه العملية التى تهدف الى تحسين عطية التعليم والتعلم) (وبأنـــه نوع جيد من الزيادة يعمل على احداث تغيير فى سلوك المدرس ويتبـــع ذلك تحسين عمليتى التعليم والتعلم) (وبأنه تحسين جميع العناصـــر المتفاعلة والمؤثرة فى العملية التعليمية وتطويرها) وعرفة ويلز : بأنه عمليـــة توجية وتقويم ناقد للعملية التربوية ، والنتيجة الأخيرة للاشراف يجب أن تكون تزويد التلاميذ بخدمات تعليمية أحسن) وغيرها الكثير من التعاريف ومـــن هذه التعريفات وغيرها يتبين بوضوح أنها وان اختلفت فى صياغتها الا انهـا اتفقت فى معناها ومضمونها ومن التعريفات السابقة أمكن وضع التعريف الآتى :

الاشراف الفنى عبارة عن دراسة وتعاون وتوجية وارشاد وخدمـــة فنية وتقويم ناقد يقصد تحسين العملية التعليمية" (١)

وبهذه التطورات الخطيرة فى اهداف مجتمعنا وأهداف المدرسة الابتدائية تغيرت النظرة الى التفتيش ومفهومه كما سبق ، ومن مظاهر هـــذا التغيير محاولة استبدال المشرفه الفنية باسم الموجهه الفنية ، أننا لم نعـــد ننظر الى الموجه او الموجهه على أنها جاسوس بل أصبحنا ننظر اليها رسـول المعرفة ورائدة التربية الصالحة ، وأصبحت المفتشات لم يعودا مبعثا للخوف والرهبة وانما دعاة الى السلام والمحبة وصار عملهن ارشاد او توجيهـــا بعد أن كان توبيخا وتأنيبا واصبح زيادة لطيفة بعد أن كان سلطه وقيـادة عنفية .

---

١ ــ أحمد محمد السجاعى وآخرون ، بحث عن الاشراف الفنى فى المدرســه الابتدائية ، ص ٤٥ .

ولموجهته المرحلة مسؤليات فموجهة هذه المرحلة مديرة لمدارس قسمها والقسم بالنسبة لها عبارة عن وحدة جغرافية تعليمية لا وحدة عددية ولكى تؤدى مسئولية هذا العمل التربوى والتعليمى بكل اخلاص يجب عليها أن تأخذ فى اعتبارة ما يلى من المسؤليات .

استغلال امكانات القسم لصالح الطالبات وتنسيق العمل بينها وبين زميلتها الموجهات وعضوات الهيئة الفنية تنسيقا تعاونيا بحيث لا يشعر أى فرد منهن انمرئيس للآخر أو مرؤس له وان طبيعه العمل التربوى تقضى برجوع كل منهن للآخر فى بعض المسائل والاستقلال عنه فى مسائل آخرى ، وتنظيم حلقات دراسية واجتماعية مع مدرسات ومديرات القسم تناقش فيها المشكلات ويتعاون الجميع فى حلها وبذلك تشعر المدارس بأنه يعاون كل منها الآخر على حل مشاكلهم الادارية والفنية وان تدرك كل موجهه ان التقويم التربوى هو عبارة عن معاونة كل من فى المدرسة على تعرف نواحى النقص وتلاميذ قبل أن يحكم له أو عليه كما أن الموجهه مسئولة ومطالبة برعاية نمو كل مدرسة وتوجيهها نحو النهوض وان تنظم اجتماعات دورية لمديرات قسمها تحدد مكانها والموضوعات التى سوف تبحثها معهن للتحضير لها وان تشارك فى اجتماعات المنطقة التعليمية الخاصة بالتوجية الفنى والادارى للمدارس الابتدائية وأن تكون على صلة مباشرة بالأجهزة التربوية المباشرة للعمل لأن ذلك يساعد كثيرا على حل الكثير من المشكلات وان تشترك فى حلقة الدراسة الخاصه بمشكلات التعليم الابتدائى

سواء نظمتها المدرسة او المنطقة وأن تشارك فى اجتماعات مجالس الأمهات لمدارسها وان تشاركها فى حفلاتها العامة لتتعرف على أنشطتها العامة وتوجيهها ، وأن تكون على صلة مباشرة بالنظم التعليمية والسياسة العامة ومناقشة ذلك مع بادية العام الدراسي وأن تضع لنفسها برنامجا لمدارسها مع متابعتها وتقويم برامجها وتعديلها ،وأن تكون لديها القدرة على التقييم الموضوعي لعملها وعمل من يتصل بها ،لأن عملية التقويم للأعمال التربوية لا زالت للأسف تعتمد لدى فئه من الأخوات على نوع من المجاملة والتعاطف الشخصي البعيد عن الموضوعية وهذا ما يجعل القيادة المركزية الرئيسية فى مركز من الحرج لا ختلاف التقويم لفرد ما من القيادات التربوية المسئولة عن التقويم ،ومهمه التقويم لتقرير الكفاية هى مهمه لا تقل شأنا عن مهمة القاضى الشرعي اذ أن عليها يتوقف مستقبل الموظف وظيفيا فى ترقيته وعلاوته وتقديره المادى والمعنوى . . . لذا فيجب على كل قائدة وموجهه تربوية وهى تقوم عمل الغير ان تراعى الله فى تقديرها ويكون تقويمها موضوعيا هادفا نابعا من قناعتها بعمل مرؤسيها وبعيدة كل البعد عن كل ما يؤدى الى الشك فى تقويمها .

كما أن الملاحظ على التوجيه التربوى بصفة عامة قصور فى ماهية العمل التربوى فعمل الموجهه محصور ومقيد بالتقرير الفنى التى تسجب فيه ملاحظات التوجيه من عام الى آخر بنفس الأسلوب والطريقة على الرغم من أن القسم

الابتدائي بالرئاسة العامة لتعليم البنات يقوم بتزويد الموجهات دوما بأساليب وطرق في صورة نشرات او توجيهات وكأن هذه التعليمات والنشرات وجدت للقراءة او للتوقيع عليها بالعلم وكذلك الحال بالنسبة لمديرات المدارس الابتدائية . . ومسائل كهذه يجب أن تعطى اهتماما ورعايه خاصة وليس هناك ما يمنع من مناقشتها اذا وجدت المواجهه او المديرة صعوبة في تنفيذها أو كان لها رأى واقتراح معين يهدف للتطوير والتحسين ان النظرة التربوية الحديثة اليوم للتوجيه ننظر لهذا العمل على أن جزء رئيسي في العملية التربوية والتعليمية . . فكل مربية تشترك في العملية التعليمية هي نفسها موجهه في الوقت نفسه حتى المعلمه كثيرا ما تتعلم من طالباتها كيف تعلمهن .

لذلك يجب على الموجهة وهي تمارس مسؤليتها ان تنصت لحديث المدرسة وتتعرف على رأيها وتستفيد من خبرتها وتتعاون معها على النهوض بالعملية كما تنصت لمديرة المدرسة وأن تتعرف على رأيها في معلماتها وفي ضوء ما يتكشف لها أمورتربوية وتعليمية تستدعي العلاج تقوم بالتوجيه المناسب . ذلك ان عمل الموجهه الأساسي ليس تتبع الهفوات من العاملات كما يفعل البعض حين يجلس في الفصل مستمعا يسجل الأخطاء والحسنات وينسى التوجية والارشاد . . . وهذا مادعا الى أن تستبدل الدوائر التربوية كلمة مفتشة بكلمه (موجهه) لتحقيق هذا الهدف .

ولقد تحثنا عن مسؤليات موجهة المرحلة الابتدائية فى بحثنا هـذا حتى يمكن أن تكمل أمامنا الصورة المثالية للمدرسة الابتدائية حيث كما ذكرنا بأن دور التوجية التربوى كبير فى توجية العملية التعليمية بأكملها ، فعن طريق المتابعه والتوجية والتقويم المستمر من قبل التوجية التربوى وتضافر الجهود جميعها يعمل ويساعد على تحقيق الأهداف والآمانى المنتظرة فى المستقبل للمدرسة الابتدائية ، " فالاشراف الفنى خدمة فنية تعاونية تهدف الى دراسة الظروف التى تؤثر فى عمليتى التربية والتعليم والعمل على تحسين هذه الظروف بالطريقة التى تكفل لكل تلميذ ان ينمو نموا مطردا وفق ما تهدف اليه التربية المنشودة "(١)

وبذلك نستطيع بعض الشيء من تحقيق ما نتطلع اليه من تطور حاسم فى بعض جوانب المدرسة الابتدائية وتحقيق أهداف المجتمع السعودى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية .. الخ ، وتحقيق التقدم والرقى المنتظر لهذه البلاد الاسلامية .

---

١ ـ محمد سليمان شعلان وآخرون ، الادارة المدرسية والاشراف الفنى ، ص١٥

الفصل الخامس

الخاتمة

" الخاتمــــة "

من خلال حديثنا عن تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية فى المجتمع السعودى نلاحظ باننا قد أشرنا فى الفصل الاول عن تطور تعليم الفتاة فى المدرسة الابتدائية ، ولقد وضحنا واقع هذه المدارس فى الماضى وماكانت عليه واهم مناهجها وطرق التدريس فيها والمعلمة التى تقوم بتدريس المواد ومعاملة الطالبات فى ذلك الوقت والادوات المستخدمة ... الخ ، وبنظرة عابرة ومقارنة دقيقة نلاحظ الشوط الكبير الذى قطعته المملكة فى تحسين وتطوير وتوجيه التعليم والخطوات الملحوظة التى خطتها المملكة فى سنوات قلائل وكذلك مدى الاهتمام والاقبال المتزايد على المدرسة الابتدائية مما لاقته من الدولة من تشجيع حيث أن التعليم بالمجان وكذلك الكتب بالمجان فهى لا تكلف الاهالى الاموال الطائلة التى تصرف على التعليم كما هو الحال فى بعض البلدان العربية وكذلك الامر بالنسبة للمراحل الاخرى ، كما اننا نلاحظ الميزانية المتخصصة لهذا المجال تتزايد عام بعد عام وذلك لصرفها فى جميع المرافق التعليمية والعمل على تطويرها وتقدمها عاما بعد عام .. وهذا يدل على مدى اهتمام الدول بالتعليم . فالمملكة استطاعت فى سنوات قلائل ان تثبت مكانتها وان تحقق اهدافها ، وهانحن نرى مدى التقدم والحضارة التى وصلت اليه المملكة فى جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية ... الخ . وهذا يرجع الى اهتمامها البالغ بالنسبة للبنات والبنين ، ولكنها بالرغم من ذلك كله مازالت من الدول النامية التى تكافح من اجل نهضتها وتقدمها وكل بلد نام وفى دور النمو والتطوير لا بد من أن تصادفه مشكلات وصعوبات عليه التغلب عليها والعمل على حلها ، ومن

هذه المشكلات هى مشكلة التعليم فى المرحلة الابتدائية فمهما بذلت الجهود والمحاولات فى هذا المجال فلابد ان هناك من نقاط ضعف لابد من تلافيها والعمل على تحسينها .

ولقد وضحنا فى حد يثناعن المدرسة الابتدائية نقاط الضعف فى المناهج وكذلك فى طرق التدريس وفى اعداد معلمة هذه المرحلة ، وكذلك الامر بالنسبة للادارة المدرسية والاداريات فيها وكيفية ادارتها الادارة الصحية وما ينبغى أن تكون عليه هذه النواحى حتى يتحقق التطوير والنمو المتكامل الجوانب للمدرسة الابتدائية لكى تسير فى صفوف البلاد المتمدينة المتقدمة مع الحفاظ على عقائدنا الاسلامية وشريعتنا الاسلامية التى ننتهجها فى بلادنا العربية ولكن هناك بعض المقترحات والتوصيات التى أود أن اوجزها فيما يلى :

١ - بالنسبة للمناهج فى المدرسة الابتدائية يجب أن توضع فى صيغة مرنة تمكن المدرسات من تكييفه بحسب حاجات الموقف التعليمى الذى يتفق لهن ولتلميذاتهن .

٢ - أن توضع فى صيغة عامة تمكن المعلمة والتلميذات من المشاركة فى تكييفه ووضع الخطط الكفيلة بتنفيذه .

٣ - أن ترتب المناهج بحيث تشمل على كل الخبرات التى تريد أن يكتسبها التلميذات بحيث تتضمن سحب المعلومات وكسب المهارات والنشاط جميعا .

٤ - أن يصاغ المنهج بحيث يجمع فى كل خبرة من خبراته بين ميول التلميذات وحاجتهن وبين حاجات الجماعة بالتأكيد على القيم الاجتماعية .

٥ - يجب أن يصاغ المنهج علـى شكل مشكلات يشاركن التلميذات فى حلها .

٦ - أن تمرن التلميذات على طريقة التفكير كما يمرنهن على كسب المعرفة والمهارة .

٧ - أن يساعد التلميذات على اكتشاف قدراتهن وميولهن وتنميتها .

٨ - ان تقوم مناهجنا الجديدة على اسس من التحرر الفكرى بما يكفل ظهور شخصيتنا ويقضى على الاستعمار الفكرى الذى تحياه العقول العربية والاسلامية .

٩ - يجب أن نوائم فى اعداد مناهجنا بين تراثنا العربى والاسلامى وبين متطلبات العصر الذى نحياه والذى سنحياه .

١٠- أن تتسم مناهجنا فى المدرسة الابتدائية بالواقعية ومسايرة الحياة فالتربية هى الحياة ، وبذلك لانجعل طالباتنا يعيشن فى خيالات يصدمهن الواقع المرير بل يجب ان نجعل من عملية التربية عملية خبرة تعيش حياة اليوم بما يمكن الطالبات من التسلح الكافى بالزاد الذى يمكنهن من ولوج أبواب الحياة .

١١- ان يتم وضع خطة تحدد بعدد من السنين وان تتابع باستمرار لمعرفة ماتحقق منها ومالم يتحقق وسبب عدم نجاحها وان يعاد النظر فيها بما يكفل نجاحها وما تقتضيه الظروف وتقويمها باستمرار .

أما بالنسبة لمعلمة المرحلة الابتدائية ، فيجب ان تراعى التوصيات الاتية لرفع مستواها العلمى والعملى والثقافى :

١ - بذل كل تعاون فى اقامة دورات التدريب المستمر لرفع مستوى المعلمة بصفة عامة ولاعدادها بصفة خاصة فى ضوء المفهوم الجديد الذى تنشده للتعليم فى بلادنا .

٢ - الاهتمام بالتعديل الجذرى فى خطة الدراسة ومناهجها فى المعاهد وكتبها بما يتمشى مع التطورات الحديثة .

٣ - العمل على توفير الامكانيات بالمعاهد القائمة كالمكتبات والمختبرات ومرافق النشاط ..الخ .

٤ - دعم هيئات التدريس فى معاهد المعلمات بالعناصر الممتازة من ذوات المؤهلات والخبرة الراقية .

٥ - اتاحة الفرصة امام المعلمات المتخرجات لحضور دورات تدريبية تجديدية للوقوف على احدث التطورات التربوية وفتح المجال امامهن لمتابعة دراستهن فى كليات التربية لزيادة التخصص .

٦ - تبادل وجهات النظر بين معاهد المعلمات وكليات التربية والمسئولين للوصول الى اهداف ووسائل ترفع شأن المعلمة .

٧ - تبادل التعديلات التى قد تجرى على الخطة اثناء تنفيذها لمقابلة الحاجة المتغيرة فى البلد بما يتمشى مع ظروف التغير والتقدم الحادث فى المملكة .

٨ - اجراء البحوث التربوية بالتنسيق مع الهيئات التربوية فى المملكة ودراسة وضع مناهج متطورة لتلائم اعداد المعلمة فى المراحل المختلفة .

٩ - الاهتمام بتشجيع الطالبات للالتحاق بمعاهد المعلمات وذلك عن طريق زيادة المكافآة التى يحصلن عليها .

١٠- تخصص المكافأة اضافية للطالبات اللاتى يلتحقن باقسام التخصص النادرة .

١١- تهيئة البيئة الصالحة والسكن المناسب مع اشراف مستمر متلائم مع التنشئة الاسلامية .

١٢- ابراز دور المعلمة فى المجتمع من خلال وسائل الاعلام المختلفة والاشادة بدور المتفوقات منهن .

١٣- اتاحة الفرصة امام المعلمات الاكفاء فى الاشتراك فى تطور المناهج والكتب الدراسية والوسائل التعليمية . .الخ .

١٤- الاهتمام بترفيعهن الى مراتب اعلى مجرد اكمالهن المدة المقررة .

١٥- كما يجب تطبيق بعض الامتيازات الاقتصادية والمعنوية التى تحصل عليها المعلمة فى دول اخرى مثل منح المعلمة تذاكر سفر لها ولاسرتها لعدد معين من السفرات ومنحها بدل سكن . وتشجيعها بتعيين يوما واحدا فى العام لاعطاءها جوائز الدولة التقديرية للاكفاء الممتازات منهن مما يحفزهن على المثابرة والجد والاجتهاد والاخلاص.

. . .

* أما بالنسبة لمقترحاتى عن الادارة المدرسية فيمكن اجمالها فيمايلى :

١ - يجب أن لا تكون مهمة مديرة المدرسة الابتدائية مهمة ادارية محضة ، بل يجب ان تكون وظيفتها ادارية وفنية عاملة تهتم بجميع النواحى الهامة بالمدرسة .

٢ - ان تتاح لمديرات المدارس فرصة تنفيذ السياسة التعليمية التى يرونها مناسبة لمدارسهن والتخطيط والتقييم المستمر لها والعمل على تطويرها .

٣ - ان يكون مديرات المدارس من المؤهلات بمؤهلات تربوية متخصصة فى فن الادارة حتى يستطعن القيام بواجباتهن خير قيام .

٤ - ان تكون مديرة المدرسة ملمة بكثير من الاعمال الادارية الهامة مثل الكتابة على الالة الكاتبة والحاسبة والات الرسم والتخطيط .

٥ - أن تتوافر لدى مديرة المدرسة الشخصية التى تؤهلها للقيادة وان تكون قد مارست التدريس بنجاح لعدة سنوات .

٦ - السماح لمديرات المدارس الابتدائية الغير مؤهلات بالدراسة لتاهيلهن تربويا .

٧ - الاتفاق مع الجامعات فى الخارج وداخل البلاد من اجل اعداد برامج خاصة لدراسته من الادارة تتمشى مع مجتمعنا الاسلامى .

٨ - تشجيع مديرات المدارس على الدراسة والتحصيل والاطلاع على كل جديد

وكذلك فى حالة حصولهن على دبلوم عام او خاص فى الادارة .

٩ - العمل على المنافسة الشريفة بين مديرات المدارس بالنسبة لمظهر مدارسهن من جميع النواحى والعمل على تشجيعهن ماديا او معنويا .

١٠- توفير الامكانيات من المبانى المدرسية والادوات والاجهزة والوسائل التعليمية . .الخ .

١١- الاهتمام بحقوق مديرات المدارس المادية والمعنوية وتشجيعهن المستمر على التطور والتغير الدائم .

١٢- تشجيع مديرات المدارس على بذل المحاولة الصادقة لربط الاسرة بواقع المدرسة كى يعتبرونها جزءاً من واقعهم .

هذه بعض الاقتراحات والتوجيهات التى بالامكان الاهتمام بها وتطبيقها فى مدارسنا الابتدائية لتحقيق اهدافنا المنشودة وتحقيق المستقبل الافضل لهذه المدارس حتى تكون هناك العناية والرعاية لهؤلاء الطالبات اللاتى سيكن أمهات المستقبل ، فما من شك ان للمرأة المسلمة دورا كبيرا فى الحياة الاجتماعية المتحضرة اذ ليس من المعقول ان يعيش مجتمع متحضر بدون وجود المرأة الواعية المتدينة التى تجمع الى جانب دينها وخلقها القويم ثقافة اسلامية متينة تجعل منها عنصرا هاما فى سبيل تقدم المجتمع والنهوض به الى المستوى اللائق .

فلقد لعبت وتلعب المرأة السعودية دورا هاما فى رسالتها نحو المجتمع

والنهوض به انه لا تستقيم الحياة بدونها مع الرجل فقد قال الله تعالى في محكم كتابه (وجعلنا لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا اليها) . واذا كان العبء الاكبر يقع على عاتق الرجل فلا يمنع ذلك من أن للمرأة رسالتها في هذه الحياة ان تتحمل من الاعباء ما يناسبها وتقوم بالمهن التي تتفق وتكوينها فهي خير من يرعى الاطفال ويشرف على تربيتهم والعناية بهم فينشئون نشأة طبيعية ومن هنا نجحت المرأة في تطور مجتمعها الذي تعيش فيه فانغمست في مجال التربية والتعليم حيث عملت مدرسة في المدارس على اختلاف مراحلها فأنشأت اجيالا صالحة لنفسها ولدينها ولوطنها ، كما عملت في التمريض والخدمة الاجتماعية وفي الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي والاشراف الاجتماعي ... الخ . فأدت بذلك رسالتها في الحياة وشاركت في بناء مجتمعها وتطويره فأثبتت بذلك جدارة وكفاية جعلت منها اما فاضلة وشريكة في الحياة تخدم وطنها في ميادين شتى برهنت فيها انها في الطليعة دائما حيث تستفيد وتفيد وتتعلم وتعلم وتنشئ وتربي فتخرج لنا اجيالا صالحة سليمة تستطيع أن تشق طريقها في الحياة لتحيا حياة حرة شريفة ملؤها السعادة والهناء .

لذلك كله كان على الدولة وعلى المسئولين عن تعليم الفتاة الاهتمام بتعليم الفتاة وخاصة بالمرحلة الابتدائية والعمل الدائم وبذل اكبر مجهود وتعاون في تطوير هذا التعليم والوصول الى أحسن ما يكون الاهتمام بتخطيط التعليم النسوى بما يحقق لنصف الامة ان يتكيف مع متطلبات الفترة القادمة من حياة الامة بحيث لا يظل هذا النصف متعطلا أو معد اعدادا لا يتفق مع طبيعتها

لنضمن لهن سلامة تربية الاجيال الجديدة تربية حسنة وان يهىء العـــدد اللازم منهن لسد حاجة الوان الحياةالتى يصلحن لها وتتفق معدينا وأهدافنا ومبادئنا .

فبالرغم من ضخامة هذا المجهود الذى بذل فى ميدان التعليم فى فتـرة وجيزة امتلأت فيها حياتنا الاجتماعية بضروب التفكير وفنون التخطيط لنشر التربيـة والتعليم فمازال الطريق امامنا طويلا ومازلنا بعد فى مفترقه اذا اردنا حقـــا اشاعة نور المعرفة فى مختلف بقاع المملكة بين سكان قراها ومدنها المنتشرة علـــى جبالها وفى أوديتها ووديانها .

ولكن بمشيئة الله تعالى سوف تستمر مسيرتنا وتزدهر اكثر واكثر على مـدى الايام فلقد أخذت أمتنا مكانها فى الحضارة الانسانية بعد أن البستها ثـــوب من السلام فى هدى من الله راجين لها كل نماء وتوفيق .

***

المراجع

((قائمة المراجـــع))

١ - د . ابوالفتوح رضوان ، المدرس فى المدرسة والمجتمع ، مكتبة الانجلــو المصرية ١٩٧٣م .

٢ - د . أحمد شكرى ، المؤتمر الاول لاعداد المعلمين ، مكة المكرمـــة ، عام ١٣٩٤ هـ .

٣ - د . احمد شلبى ، تاريخ التربية الاسلامية ، مكتبة الانجلو المصريـــة عام ١٩٦٠ م - الطبعة الثانية .

٤ - د . ابراهيم عصمت مطاوع ، الاصول الادارية للتربية ، دار المعـــارف عام ١٩٨٠ م ، الطبعة الاولى .

٥ - د . ابراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، دار المعارف عام ١٩٧٩م ، الطبعة الاولى .

٦ - د . احمد فؤاد الاهوانى - التربية فى الاسلام - دار المعارف بمصـــر ، عام ١٩٦٧م .

٧ - احمد محمد السباعى ، بحث عن الاشراف الفنى فى المدرسة الابتدائيـة ، المكتب الحديث للآلات الكاتبة ، القاهرة ، ١٩٦١م .

٨ - د . بكرى شيخ أمين ، الحركة الادبية فى المملكة العربية السعوديـــة ، مطابع دار صادر بيروت ، ١٣٩٢ هـ الطبعة الاولى .

٩ - د . بثينه عبد الحميد محمد . المؤتمر الاول لاعداد المعلمين . مكـــة المكرمة عام ١٣٩٤ هـ .

١٠ - جون ديوى ، التربية فى العصر الحديث ، الجزء الاول .

١١- جون ديوى ، الديمقراطية فى التربية ، الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ .

١٢- د . حلمى الوكيل ، تطوير المناهج ، مكتبة الانجلو المصرية ١٣٩٧ هـ ، الطبعة الاولى .

١٣- د . حسين سليمان قورة . الاصول التربوية فى بناء المناهج ،دار المعارف ١٩٧٩ م - الطبعة السادسة .

١٤- حسين عبد الله محضر - الجديد فى الادارة المدرسية - دار الشروق - جدة ، ١٣٩٥ هـ - الطبعة الاولى .

١٥- حسن مصطفى - اتجاهات جديدة فى الادارة المدرسية ، ١٩٦٠م الطبعة الاولى .

١٦- رباب شهبندر ، المرجع الحديث فى اصول التدريس - الرياض - الطبعة الاولى ١٣٨٥ هـ .

١٧- رياض منقريوس ، الادارة المدرسية ، القاهرة ١٩٦٢م الطبعة الثانية .

١٨- صلاح البكرى ،الاتجاهات الجديدة فى سياسة التعليم ، مطبعة المدنى القاهرة ١٩٧٣ م .

١٩- د .صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس - دار المعارف - القاهرة ، الجزء الاول والثانى والثالث ١٩٥١م .

٢٠- عبد الرحمن صالح عبد الله ، تاريخ التعليم فى مكة المكرمة ، ١٣٩٣/٩٢هـ الطبعة الاولى .

٢١- عبد الوهاب احمد عبد الواسع ، التعليم فى المملكة العربية السعودية ، دار الكاتب العربى ، بيروت .

٢٢- د . احمد فؤاد الاهوانى ، التربية فى الاسلام ،دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .

٢٣- فوكس وزملاؤه - الادارة المدرسية - مكتبة النهضة المصرية ، عام ١٩٦٤م.

٢٤- د. فاخر عاقل ، معالم التربية ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٦٨م - الطبعة الثانية .

٢٥ - د. محمد الهادى عفيفى ، فى اصول التربية ، الانجلو المصرية ١٩٧٢م.

٢٦- د. محمد اسماعيل ظافر ، المؤتمر الاول لاعداد المعلمين ، مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ.

٢٧- محمد سليمان شعلان ، الادارة المدرسية والاشراف الفنى ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٩م.

٢٨- د. محمد سيف الدين فهمى ، التخطيط التعليمى ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٥م.

٢٩- محمد عطيه الابراشى ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٩هـ.

٣٠- د. محمد لبيب النجيحى ، الاسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧١م . الطبعة الرابعة .

٣١- د. منير مرسى ، الادارة التعليمية ، القاهرة ، ١٩٧١م.

٣٢- د. وهيب سمعان ، الادارة المدرسية الجديدة ، مصر الجديدة ١٩٧٥م

٣٣- د. محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائى بالمملكة العربية السعودية ، دار الشروق بجدة .
